الألعاب التربوية

وانعكاساتها على تعلم الاطفال

الدكتور
رافدة الحريري







الألعاب التربوية

وانعكاستها على تعلم الاطفال

الألعاب التربوية
وانعكاستها على
تعلم الاطفال

الدكتور
رافدة الحريري

رقم الإيدع 2012/11/4187

الطبعة العربية 2014



عمان - وسط البلد - شارع الملك حسين
هاتف: 4626626 6 962+ تلفاكس: 4185 461 6 962+
ص.ب: 520646 الرمز البريدي: 11152
www.yazori.com info@yazori.com

الألعاب التربوية

وانعكاستها على تعلم الاطفال

الدكتور
رافدة الحريري



اليازوري

المحتوى

المقدمة

يعتبر اللعب النشاط الأنساني الوحيد الذي يمارسه الفرد ناشداً المتعة والتسلية، وهو النشاط الأساسي للطفل الذي يكتشف من خلاله العالم الذي يحيط به، ويكتسب العديد من المهارات، وتنمو من خلاله مداركه العقلية والإنفعالية والإجتماعية. واللعب هو المصدر الأساسي الذي يتعلم الأطفال من خلال ممارساتهم له الأنظمة والقوانين وكيفية أحترامها وعدم الإخلال بها، ونظراً للأهمية الكبرى للعب في تنمية شخصية الفرد من الناحية الجسمية والحركية والمعرفية والوجدانية، وتحقيق إندماجه في المجتمع، وتفاعله مع الأقران، فقد ورد ذكر اللعب في القرآن الكريم لقوله تعالى في سورة يوسف: "إرسله معنا غداً يرتع ويلعب وإنا له لحافظون" (سورة يوسف،12) كما أكد الرسول الكريم عليه أفضل الصلوات على أهمية اللعب بقوله: "التراب ربيع الصبيان" لعلمه صلى الله عليه وسلم بأهمية الرمل في اللعب لتوسيع المدارك وفسح مجال الإبداع والإبتكار لدى الصغار. وعلى الرغم من أن اللعب هو النشاط الوحيد الذي يلجأ اليه الفرد لتحقيق السعادة في نفسه، إلا أنه أصبح وسيلة هامة لتحقيق النمو العقلي لدى الأطفال، ولذلك أتجهت برامج رياض الأطفال إلى استخدام اللعب كوسيلة للتعليم، إذ يقول جون ديوي في هذا الصدد، طالما يتحرك الطفل فهو يتعلم، ويقول شيلر: يكون الإنسان إنساناً حين يلعب، ولقد أشارت الدراسات الحديثة المتصلة بنمو الطفل وتكوين شخصياتهم بأن أستخدام الطفل لحواسه جميعها هو مفتاح التعلم واكتساب المهارات، وهذا ما تؤكده مدرسة ماريا منتسوري التى تعتمد في تعليمها على اللعب وإستخدام الحواس وتدريبها. ويتناول هذا الكتاب أهمية اللعب وضرورته في العملية التربوية ودوره في التنمية الشاملة للأطفال، والنظريات التى تناولت اللعب، وآراء العلماء حول أهمية اللعب في تنشئة الأفراد وإكسابهم المهارات الحياتية المختلفة.

الفصل الأول

مفهوم اللعب وأهميته في مناهج ما قبل المدرسة

عناصر الفصل

- مفهوم اللعب
- الفرق بين اللعب واللعبة
- أهداف اللعب
- فوائد اللعب
- آراء المربين الأوائل في اللعب
- نظريات علم النفس في اللعب
- مراحل تطور اللعب عند الأطفال
- العوامل المؤثرة في اللعب
- مراجع الفصل

مفهوم اللعب

يطلق اللعب عـادة علـى كـل أعمـال الأطفـال، وعلـى بعـض أعمـال الراشدين غير الجدية التي تتسم بالتلقائية وعـدم التقيـد بقيـد مـا، واللعـب هـو عبارة عن نشاط حرموجه أو غير موجه يقوم به الأطفال من أجل تحقيـق المتعـة والتسـلية ويسـتغله الكبـار عـادة ليسـهم في تنميـة سـلوكياتهم وشخصـياتهم، بأبعادها المعرفية والجسـمية والعاطفيـة. (Good,1975) واللعـب هـو اسـتغلال طاقة الجسم الحركية في جلب المتعة النفسية للفـرد، ولا يـتم اللعـب دون طاقـة ذهنية أو حركة جسمية. ويعرف اللعب على أنه حركة أو سلسلة من الحركـات يقصد بها التسلية، أو هـو السـرعة والخفـة في تنـاول الأشـياء أو اسـتعمالها أو التصرف بها (عدس ومصلح، 1983) واللعب من أهم الأساليب التي يستطيع الآباء لأن ينقلوا ما يريدون توصيله إلى أطفالهم من خلالها، كمـا أنـه مـن أهـم الأسباب التي تساعد الطفل في التعبير عن ذاته، فهو ذلك النشاط الذي يقوم به الفرد ليروح عن نفسه، ويحصل عن طريقه علـى الأحسـاس بالمتعـة والسـرور، وقد يكون اللعب مـن النـوع الهـادىء البسـيط، أو مـن النـوع المليء بالحركـة والنشاط، ويعتمد طول الوقـت المخصـص للعـب علـى عمـر الطفـل وجنسـه وصحته ومـدى المتعـة التـى يحصـل عليهـا مـن اللعـب، ومـدى قدرتـة علـى الأستغراق في اللعب. (ويح وآخرون،2004) واللعب عبارة عن جميع الأنشطة التى يقوم بها الطفل من أجل إشباع حاجاتة النفسية وتفريغ طاقاتـه بحيـث يجـد فيهـا متعـة وتسـلية،وهو في اللعـب يكـون مـدفوعاً بـدوافع كـثيرة مثـل حـب الإستطلاع والإستكشاف والمعالجـة (عثمـان،1994) ولقـد أكـد جميـع علمـاء التربية على أهمية اللعب والحركة كما أكـدوا علـى أن يتسـم اللعـب بالذاتيـة، وعلى أهمية اللعب في تنمية المفاهيم والمهارات المختلفة. ويعـرف اللعـب عنـد

الأطفال على أنه نشاط موجه أو غير موجه يعبر عن حاجاتهم للإستماع وإشباع الميل الفطري لديهم، وهو ضرورة بيولوجية في بناء ونمو الشخصية المتكاملة. إضافة إلى كونه سلوكاً طوعياً، ذاتياً، اختيارياً، داخلي الدافع غالباً أو تعليمي يوافق النفس، وهو وسيلة لكشف عالم الطفل والتعرف على ذاته وعالمه الخارجي، والتمهيد لبناء الذات المتكاملة في ظل ظروف تزداد تعقيداً ويزداد معها تكيفاً. ويعتبر اللعب مدخلاً أساسياً لنمو الطفل عقلياً ومعرفياً وإجتماعياً وإنفعالياً، فمن خلاله يبدأ الطفل بمعرفة الأشياء وتصنيفها، ويتعلم مفاهيمها، ويعمم فيما بينها على أساس لغوي، وهنا يؤدي نشاط اللعب دوراً كبيراً في النمو اللغوي للطفل وفي تكوين مهارات الأتصال لديه.(عبدات،2006) ويعرف صالح عبدالعزيز المشار اليه في (لبابيدي وخلايلة،1990) اللعب على انه ذلك التعبير النفسي المقصود لذاته المصحوب بالسرور، وهو ظاهرة تختص بالطفولة وعن طريقه نكتشف دوافع الطفل الإبتكارية في أقوى وأوضح صورها|، وفي اللعب نجد أن اللاعب طفلاً كان أو رجلاً يعبر عن رغبة ملحة لدى الكائن الحي للتعبير عن ذاته، وهذه الرغبة لابد من إشباعها وإلا ذبلت روحه. وهناك تعاريف تشير إلى أن اللعب مخرج وعلاج لمواقف الإحباط في الحياة أو بدائل لمواقف إحباطية، ويرى البعض بأن هناك علاقة إيجابية بين اللعب والذكاء، وأن الأطفال الأذكياء والخياليين محبون للإستطلاع واكتشافاتهم وخيالاتهم متقدمة، وكلما كانت نوعية الألعاب جيدة كلما كان الطفل متقدماً في الذكاء. فاللعب هو اللغة الطبيعية للأطفال.(المرجع السابق) واللعب نشاط يقوم به الطفل ويدخل إلى نفسه الشعور بالإرتياح، ويعمل على تنمية علاقاته الإجتماعية، ويزوده بالمهارات اللغوية والجسمية فيتعلم المشاركة في الألعاب، وإتخاذ الأدوار، وتقسيم المسؤوليات، وبمشاركته مع الآخرين في توزيع الأدوار يتعلم أن يأخذ بعين الأعتبار سلوكيات الآخرين ومشاعرهم، كما يتعلم مهارة

التغيير وبسرعة من سلوك معين إلى سلوكيات آخر مما يزوده بالخبرة في تكوين رأي خاص به، والقدرة على تقمص شخصية آخرى بفاعلية أكبر، ويكسب القدرة على التكيف الإجتماعي في المستقبل، ويفسح له المجال لتجربة التنافس والقوة والألم والفشل والنجاح. واللعب هو الأساس في بناء المعرفة لدى الطفل، فمن خلالة يكتشف الكثير، ويتعلم كيف يسيطر على بيئته ويسخرها لمصلحته (عدس،1995) ويكاد يجمع علماء الأحياء على أن اللعب عند الأطفال هو تهيئة للأدوار التى سيقومون بها عندما يصبحون كباراً. كما أن ما يمارسه الأطفال من الألعاب تمثل على الأرجح صورة المجتمع الذي يعيشون فيه.(عدس،2009) ورأى بياجيه في اللعب تعبيراً عن تطور الطفل ومتطلباً أساسياً له، مؤكداً أن اللعب يرتبط بمراحل النمو عند الطفل ولكل مرحلة نهائية أنماط لعب خاصة بها، وهذه الأنماط تختلف من مجتمع إلى آخر ومن فرد إلى آخر، ويمثل اللعب وسطاً بيئياً مناسباً يسهم في تطوير البنية المعرفية لدى الطفل، وعن طريق اللعب يتفاعل الطفل مع بيئته ويطور لغته وعلاقاته الإجتماعية، فاللعب هو أداة معرفة يمكن أن ينظر إليه على أنه واقعي، ووسيلة تعلم تقوم على مالدى الطفل من إمكانات وقدرات، كما يعني بكل ما في البيئة من عناصر.(قنديل وبدوي،2007) واللعب هو لغة الطفل الرمزية للتعبير عن الذات، فهو أي اللعب حديث الطفل وكلماته. ويمكن تقسيم اللعب إلى فئتين أساسيتين هما: اللعب الإيجابي، واللعب السلبي، فاللعب الإيجابي هو أن المتعة تأتي مما يفعله الطفل، كالجري لمجرد متعة الجري، ومن الملاحظ أن انشغال الأطفال بهذا النوع من اللعب يقل كلما أقتربوا من سن المراهقة، وكما ازدادت مسؤولياتهم المنزلية والمدرسية، بالإضافة إلى انخفاض مستوى الطاقة لديهم بسبب التغيرات الجسمية والنمو السريع، أما اللعب السلبي، فهو أن المتعة تأتي من الأنشطة التى يقوم بها الآخرون، بينما يبذل القائم بهذا النوع من اللعب أقل قدر من الطاقة

كالمتعة التي يجدها الطفل أثناء مراقبته الأطفال الآخرين وهم يلعبون، أو من خلال مشاهدة الناس أو الحيوانات في الطبيعة أو على شاشة التلفزيون أو ربما من خلال تصفح بعض الكتب، وقد تتساوى هذه المتعة التي يحصل عليها باذلوا الجهد داخل الملعب مع المتفرجين عليهم وهم يلعبون. ويقوم الأطفال بكلا النوعين من اللعب على مدى سنوات حياتهم، لكن المدة الزمنية التي تخصص لكل نوع لا تعتمد على العمر بقدر ما تعتمد على الحالة الصحية والمتعة التي يمكن أن يحصل عليها الطفل من كل منهما.(ويح وآخرون، 2004) ويتميز اللعب بعدة ميزات هي(عثمان،1994)

1 – رغبة الطفل في أن يكون هو الفاعل للعب والمسبب له دون إجبار من الغير.

2 – الشعور بالحية النفسية أثناء اللعب.

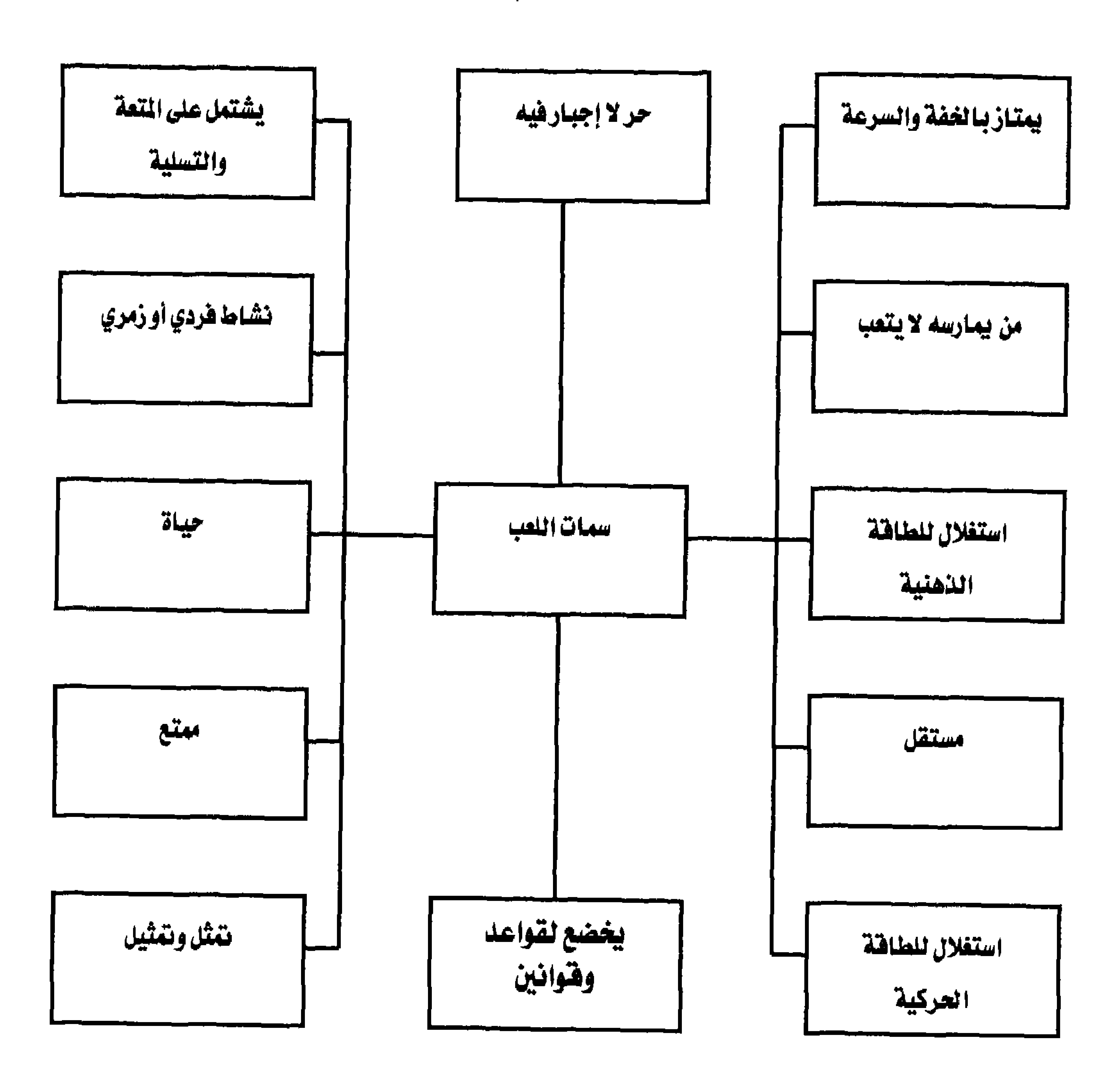
3 – النشاط المطلق غير المقيد بقواعد أو شروط، وتظهر تلك الخاصية في مراحل الطفولة، أما في المراحل اللاحقة فإن اللاعب يلتزم بشروط وقواعد اللعبة.

4 – حب التقليد وخاصة في الألعاب الجديدة وألعاب الكبار.

5 – المنافسة في المبارة، ومحاولة الحصول على شرف الفوز.

بالإضافة إلى ما ذكر، فقد أورد كل من أحمد بلقيس وتوفيق مرعي المشار إليهما في (قنديل وبدوي،2007: 18) السمات الرئيسية التي يتميز بها اللعب، والتي يمثلها الشكل التالي :

الشكل رقم (1)


يشتمل على المتعة والتسلية
حر لا إجبار فيه
يمتاز بالخفة والسرعة
نشاط فردي أو زمري
من يمارسه لا يتعب
حياة
سمات اللعب
استغلال للطاقة الذهنية
ممتع
مستقل
تمثل وتمثيل
يخضع لقواعد وقوانين
استغلال للطاقة الحركية

الفرق بين اللعب واللعبة

يمارس اللعب عادة بدوافع داخلية ويخضع لقوانين وقواعد، ولا يمكن التنبؤ بسيره في اتجاه واحد أو على نمط واحد، والطفل يتعلم من خلال اللعب ويحقق مطالب نموه وحاجاته. ولقد أشارت بعض الأبحاث ومنها دراسات ميلر المشار اليها في (عبدالهادي ،2004) إلى وجود اختلاف واضح بين اللعب واللعبة، فهما لا يمثلاً شيئاً واحداً، إذ أن اللعب هو مجموعة من النشاطات أو تركيبة من الفعاليات المنظمة التي يمارسها الأطفال سواء كان ذلك بشكل فردي أو جماعي، ولابد للعب أن يسير وفقاً لقواعد محددة ومنظمة ومتفق عليها بين الأطفال الذين يمارسونها، كما أن الذي يمارس اللعب لابد أن يتكون لديه شعور بالسعادة والمتعة، كما أن اللعب يشجع على خلق روح المنافسة مع الذات ومع الآخرين. أما اللعبة فتعرف على أنها نشاط أو عمل إرادي يؤدى في حدود زمان ومكان معينين، ويخضع لقواعد مقبولة وموافق عليها بحرية من قبل من يمارسها بحيث تكون ملزمة ونهائية بحد ذاتها، واللعبة تبعث البهجة والمتعة في نفس الطفل. ومن خلال التمييز بين تعريفي اللعب واللعبة نجد أن هناك أختلاف واضح بين اللعب واللعبة، مما يشكل عدة خصائص للعب أبرزها أنه نشاط حر لا إكراه فيه، وأن الدافع في ممارسته يقود إلى تحقيق المتعة والسعادة والإستمتاع، بالإضافة إلى انه يكسب الأطفال الذين يمارسونه العديد من الخبرات والمهارات الحياتية.

أهداف اللعب

للعب ثلاثة أهداف رئيسية وهي كما حددها ايزاكس المشار اليه في (عدس،2009) تتلخص بالآتي: -

1 – أنه يقود إلى التفكير والإستكشاف.

2 – أنه الجسر الذي يوصل الأفراد إلى إقامة علاقات إجتماعية مع الآخرين.

3 – أنه يؤدي بالأفراد إلى التوازن العاطفي.

ويرى (هازنلي وآخرون) المشار اليهم في (المرجع السابق)أن للعب ثمانية أهداف هي:

1 – تقليد الكبار.

2 – مواجهة أدوار سيواجهها الأطفال في الكبر.

3 – إظهار تجارب مكتسبة.

4 – التخلص من نوازع وميول غير مرغوب فيها.

5 – القيام بتمثيل أدوار معكوسة.

6 – التعبير عن حاجات ملحة وضرورية.

7 – معرفة مدى النضج والنمو لدى الطفل.

8 – إيجاد بعض الحلول لبعض المشاكل التى يواجهها الأطفال.

بالإضافة إلى ماذكر فإن اللعب يساعد الأطفال في التنفيس الإنفعالي مما يساعد على تقليل درجة التوتر والقلق لدى الأطفال.

فوائد اللعب

للعب فوائد كثيرة للأطفال والكبار على حد سواء ، وتتمثل هذه الفوائد بالآتي(عدس ومصلح ،1983 و ويح وآخرون،2004) و(عدس،2009) و(عبدالكافي،2003):-

1 – يساعد في تفريغ شحنات التوتر الجسمي والإنفعالي عند اللاعب.

2 – يساعد في تنمية عضلات الطفل.

3 – يساعد في تنمية مهارات الإكتشاف وتجميع الأشياء وفكها وتركيبها.

4 – يفسح المجال للطفل لكي يتعلم الكثير، فهو يتعرف على الأشكال والألوان والأحجام، وأنواع الملابس، ومهارات التصنيف، ويحصل على خبرات كثيرة لا يتمكن من الحصول عليها من مصادر أخرى.

5 – يمكن الطفل من معرفة أشياء جديدة عن نفسه وعن العالم المحيط به.

6 – اللعب الجماعي يساعد في تقويم أخلاق الطفل، إذ يخضع فيه إلى عوامل مهمة كالمشاركة الوجدانية والتضامن مع الزملاء.

7 – يمنح الفرصة للطفل لإستخدام حواسه وعقله، وزيادة قدرته على الفهم.

8 – يمكن الكبار من الوقوف على حاجات الصغار ومشاكلهم ويساعدهم في تقديم المساعدة اللازمة لهم.

9 – يشد أنتباه الأطفال ويشوقهم إلى التعلم،ويدفعهم للإستكشاف.

10 – يتيح الفرصة للطفل لأن يعبر عن حاجاتة التى لا يعبر عنها التعبير الكافي في حياته الواقعية.

11 – يعطي الطفل مجالاً لتمرين عضلاته وتعميق تفكيره.

12 – يعبر الطفل في لعبه عن طاقاته البناءة والخلاقة، فهو من خلال لعبه يجرب الأفكار التى تدور في مخيلته، ومن خلال لعب الأدوار، يستطيع أن ينمي قدرته الإبداعية.

13 – اللعب يساعد الطفل في تعلم بعض القيم ومفاهيم الصواب والخطأ، ويتعلم بعض المعايير الأخلاقية، كالعدل،والصدق،والأمانة، وضبط النفس، والتعاون،وتقبل الهزيمة.

14 – يعتبر اللعب أحد أساليب التنشئة الإجتماعية العلاجية، ففي اللعب الحر يتمكن الطفل من التعبير عن مشكلاته وتساؤلاته وعن الإضطرابات النفسية التي يعاني منها.

15 – يوفر الفرصة للأطفال لإقامة علاقات إجتماعية مع بعضهم والمشاركة وتبادل الأفكار.

16 – يوفر للطفل جواً طليقاً يندفع فيه إلى العمل بدافع ذاتي.

17 – يوفر للطفل فرصة التنويع والتغيير، مما يجعل الحياة لديه جميلة بعيدة عن الملل والرتابة.

18 – يكتشف الطفل عن طريق اللعب معارف كثيرة عن نفسه، ويكتشف الحدود المختلفة لقدراته بالمقارنة بزملائه، كما يتعرض لمشكلاته وأساليب حلها.

19 – اللعب يهيء للطفل فرصة فريدة للتحرر من الواقع المليء بالالتزامات والقيود والإحباط والأوامر والنواهي.

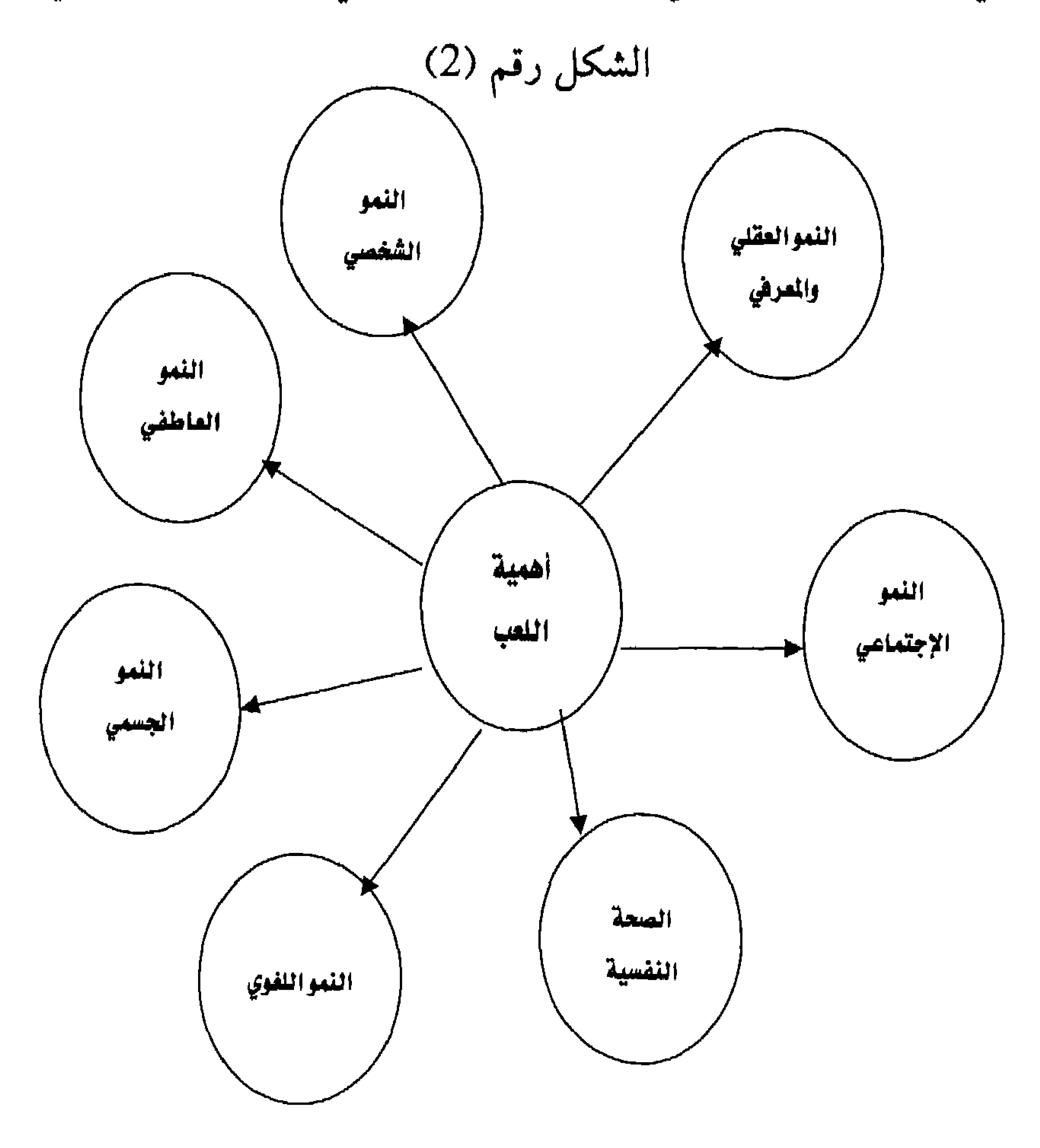
20 – اللعب وسيلة لإظهار مواهب وإبداعات الطفل وتنمية التفكير الإبداعي لديه.

أهمية اللعب للأطفال

يمثل نشاط اللعب دوراً بارزاً في تدريب الطفل ونموه وإبراز مواهبه وإكتشاف ميوله واتجاهاته، وفي تنمية المفاهيم والمهارات المختلفة، كما أنه يساهم في النمو الجسمي للطفل وفي إعطائه الثقة بقدراته وبنفسه، ويمنحه الفرصة لأن يتفاعل مع الآخرين، واللعب يعد عاملاً اساسياً في تكوين شخصية الطفل، ووسيلة متميزة في مساعدته على الإبداع والإبتكار وفي تدريب حواسه وعضلاته وعقله، كما أنه يمنح المتعة والمعرفة والتسلية للطفل. ويسهم اللعب في تهيئة الطفل للحصول على فرصة للتحرر من الواقع المليء بالألتزامات، والقيواد، والقواعد والأوامر والنواهي، ويمنحه الفرصة لأن يعيش أحداثاً يود في أن تحدث له بشكل آخر، ويمنحه أيضاً فرصة أكتساب معارف جديدة، كالعلاقات السببية التى يكتشفها بين الفعل ورد الفعل، واللعب يساعد كثيراً في إثراء حصيلة الطفل اللغوية وقدرته على التعبير عن ذاته.(عبدات،2006) واللعب هو حياة الطفولة ذاتها فمن خلاله يكتشف الطفل الكثير من الخبرات عن العالم الخارجي، وهو أحد الوسائل التربوية الهامة التى تمكن الطفل من اكتساب المفاهيم والمعارف والخبرات. (عثمان،1989) فاللعب هو القناة التي تتسرب منها المعرفة إلى الطفل، وعن طريقه يكتشف الكثير عن نفسه وعمن حوله من الأشخاص والأشياء، وهو وسيلة ينمي بها الطفل رغبته في المشاركة في حياة الكبار والتعاون معهم، ويتيح له الفرصة المناسبة لتطوير ذاكرته وتنمية خياله وقدرته على التعبير عن أفكاره الخاصة ونقل أفكار الآخرين، بالإضافة إلى المتعة الكبيرة التي يشعر بها الطفل أثناء لعبه.(عدس،2009) واللعب مهم جداً في حياة الطفل لأنه بمثابة الطريق أو المتنفس الذي يستطيع الطفل من خلاله بأن ينفس عن أنفعالاته وإشباع رغباته التى يمكن أن ينكرها في الحياة الواقعية،

فاللعب يمثل بالنسبة للطفل أداة نقل للتعبير عن حالته الداخلية، وهو المنفذ للقوى الغريزية، واللعب يعتبر فرصة جيدة للعمل والإتقان والإجادة لأنه يحرر الطفل من القيود ويساعده على اطلاق خيالاته والتدرب على الأعمال الإبتكارية.(عبدالباقي،1990) ويشكل اللعب جزءاً مهماً في حياة الطفل لاسيما عندما يكون لعباً جيداً حيث أن اللعبة الجيدة هي التى تساعد الطفل على تطوير آليات متعددة لديه تتمثل في النواحي العقلية، والنواحي الإجتماعية، والنواحي الشخصية، والنواحي النفسية والجسمية والتي يمثلها الشكل التالي: -

الشكل رقم (2)



ونقدم فيما يلي شرحاً توضيحياً لكل العناصر الواردة في الشكل لموضح أعلاه:

أولاً/ أهمية اللعب في النمو العقلي والمعرفي:

يكتسب الطفل عن طريق اللعب الكثير من الخبرات ويتعرف على بيئته بشكل عفوي مدفوعاً بميوله وحاجاته مستخدما حواسه في التعلم، فاللعب يقرب المجردات إلى ذهن الطفل ويربطها بالحياة الواقعية التى يعيش فيها مما يدفعه إلى إدراك القيمة الحقيقية للعب والفائدة العلمية من إستخدامه. واللعب يجعل المتعلمين يندفعون بقوة نحو التحصيل والتعلم، ويكون لديهم إتجاهات إيجابية عن الموضوعات الدراسية التى يتعلمونها عن طريق اللعب ، وإستخدام أسلوب اللعب في إستشارة دافعية المتعلم يتم من خلال ما يلي (قنديل وبدوي،2007).

- التقييم المستمر: تعد الألعاب أداة لتقييم سلوك المتعلم، وتعديل ما ينبغي تعديله من خلال الألعاب.
- كسب اللعبة: عندما يفوز المتعلم في لعبة ما من خلال اكتشافه لاستراتيجية الفوز فيها فإنه يحصل على تغذية راجعة للفوزفي ألعاب آخرى.
- التحدي: أن الألعاب الجيدة هي التي تجعل المتعلم في حالة تحد بإستمرار وتدفعه إلى ما بعد المعلومات التي يكتسبها من خلال تنفيذ تلك الألعاب أو التي يمكن أن يكتشفها بعد الأنتهاء من ممارسة تلك الألعاب.
- المنافسة الإيجابية: الألعاب تولد لدى المتعلم الرغبة في التفكير بعمق ودقة في مكونات اللعبة وعناصرها، مما يساعد على تحسين اتجاهاته نحو المادة المتعلمة وإثارة الدافعية لديه.

- التعزيز الفوري: يقوم المعلمون عادة بتعزيز كل تحرك إيجابي يستطيع فيه المتعلم اكتشاف قاعدة أو قانون ما يدفع المتعلم نحو مواصلة السير في تنفيذ اللعبة بنشاط وإهتمام، وهناك بعض الألعاب التى تحدد طبيعة إستجابة المتعلم لتحركات اللعبة كألعاب الحاسوب مما يعزز استجابات المتعلم الصحيحة وإرشاده إلى بعض المعلومات التى تساعده في تعديل الإستجابات غير الصحيحة.

إن اللعبة التى تقدم للطفل لابد وأن تحمل بداخلها هدف تسعى من خلاله إلى تنمية مهارات التفكير لدى الطفل من خلال نماذج عديدة من الألعاب، فالطفل يغلب عليه التفكير العشوائي الذي يستند إلى المحاولة والخطأ، ففي مرحلة الطفولة يحاول الطفل إكتشاف العالم المحيط به والذي يتكون من العديد من التفاعلات والمواقف والألعاب والتى يتعامل معها دون خبرة سابقة، وغالباً ما يحاول فك اللعبة وتركيبها دون معرفته بالخطوات السليمة لذلك، ويمكن أن يطور اللعب عنده من خلال اكتساب نمط التفكير الذي يتم من خلال الملاحظة للعبة، ثم محاكاة نموذج اللعبة الأصلي حتى يتمكن من فكها وتركيبها. ولقد كشفت الدراسات حول أهمية اللعب مجموعة من النتائج التى تتلخص بالآتي: (عثمان،1994)و(البابيدي وخلايلة،1990)

1 – نمو مهارة جمع المواد بحرص لكي يجعل منها الطفل شيئاً يثير اهتمامه.

2 – الرسم الحر والتعبير الحر عما يراوده من أفكار من خلال الرسم.

3 – التعبير الحر المباشر عن أفكاره، ونمو مهارة الإجابة على الأسئلة المنتظمة الموجهة اليه.

4 – نمو القدرة على انشاء علاقات صداقة مع الآخرين قائمة على الود والتفاعل الإيجابي.

5 – القدرة على توجيه الإنتباه إلى مشكلات أو أنشطة يختارها الأطفال بانفسهم.

6 – اللعب يساعد في نمو الذاكرة والتفكير والإدراك والتخيل والتعبير اللفظي والإنفعالات.

7 – اللعب يساعد على الإنتظام في إنجاز الأعمال المطلوبة منهم.

8 – يساعد اللعب في نمو النشاط المعرفي العقلي وفي نمو الوظائف العقلية العليا كالتفكير والذاكرة والكلام.

9 – يساعد اللعب على تعرف الطفل على المفاهيم المرتبطة بالأشكال والألوان والأحجام والأوزان.

10 – يساعد اللعب في زيادة حصيلة الطفل اللغوية.

11 – يتمكن الطفل من حل المشكلات مما يؤدي إلى تنمية الإبداع عنده.

12 – يساعد اللعب الأطفال في إكتشاف الكثير من الحقائق والعلاقات وفي إكتساب الكثير من المهارات والقيم التى تتصل بالحياة اليومية والبيئة المحيطة.

ويتعلم الأطفال من خلال اللعب الكثير من الحقائق المجردة، وفهم أسرار الحياة، والتعرف على الظواهر في عالمهم الواسع ويحاولون أن يجدوا تعليلاً مقبولاً لديهم. والنمو العقلي يبدأ بالنمو الجسمي الذي يجب ان يشبعه

الطفل بكل الوسائل، بالحس والملاحظة والأسئلة والإستفسار وبالتدخل المباشر.

ثانياً / أهمية اللعب في النمو الإجتماعي:

يساعد اللعب على نمو الطفل إجتماعياً وذلك من خلال الألعاب الجماعية التى يتعلم الطفل فيها كيفية حفظ النظام، وإحترام الدور، والتفاعل مع الآخرين، وإدراك قيمة العمل الجماعي. والطفل يبدأ اللعب عادة بشكل انعزالي لحين أن يصل عمره إلى حوالي عامين ونصف العام إذ يبدا حينها باللعب على مقربة من الأطفال الذين يمارس كل منهم نشاط قد يشبه النشاط الذي يمارسه الآخرون إذ يقلد بعضهم بعضاً دون وجود تعاون حقيقي بينهم، وبعد ذلك تبدأ المرحلة التالية في سن الثالثة وهي مرحلة اللعب التعاوني إذ يشارك الأطفال بعضهم البعض في القيام بمهمة واحدة ويستخدمون معاً وسائل اللعب على سبيل المشاركة، وبالتدريج تنمو خبراتهم ليصلوا إلى ألعاب الدراما الإجتماعية، وفي هذه الألعاب يتخيل الأطفال الأدوار ويمثلونها ويرتدون من الملابس ما يتناسب مع كل دور، ويتفهم الأطفال من خلال اللعب في تلك المرحلة (من سن الثالثة إلى السابعة) أدوراً إجتماعية مختلفة، وفي سنوات الطفولة الوسطى (من السابعة إلى الحادية عشرة) يصبح الطفل قادراً على ممارسة ألعاب المباريات ذات القواعد المنظمة ويكون قادراً على المشاركة في الألعاب التنافسية المختلفة. (عبدالباقي،1990) وللعب أهمية كبيرة في نضج الطفل إجتماعياً، فقد توصل بعض الباحثين من خلال دراساتهم حول دور اللعب في نضج الطفل إجتماعياً إلى النتائج التالية: (عثمان،1994)

1 – يساعد اللعب على تكوين سلوك إجتماعي ناضج من خلال التفاعل الإجتماعي بين الطفل والأطفال الآخرين.

2 – يتعلم الطفل التنازل عن بعض ألعابه للجماعة مما يجعله ينتقل من التمركز حول ذاته إلى التمركز حول الجماعة.

3 – يتعلم الطفل مشاركة أقرانه في اللعب والتعاون معهم، وتلعب الجاذبية الإجتماعية دوراً في تقبل الطفل لأقرانه مما يقلل لديه نزعة الأنانية والعدوان.

4 – تلعب المدرسة دوراً في التشكيل الإجتماعي من خلال النظام التقليدي لحجرات المدرسة، وكذلك اللعب الخاضع لإشراف المدرسة يسمح للأطفال بتعلم الأدوار الإجتماعية.

5 – تلعب الأسرة دوراً هاماً في النضج الإجتماعي للطفل من خلال ما توفره له من ألعاب، وثقافة الأسرة تكون أنعكاساً على أنواع الألعاب التى تختارها لأطفالها.

6 – تلعب الألعاب التعاونية دوراً في تعلم الطفل مهارات إجتماعية مرغوبة كالتعاون، وتبادل الأدوار، والأخذ والعطاء، والصداقة، ومحاسبة الضمير.

إن الألعاب الجماعية تساعد في وقوف الأطفال على حياة أقرانهم، يعلمون بعضهم البعض مما عند كل منهم من خبرة وتجربة ويكتسبون من ذلك كله خبرة في إختيار الأصدقاء والتعامل معهم، والحفاظ على صداقتهم، ويتعلمون كيفية التعايش مع غيرهم من الأطفال ومع أفراد المجتمع فيما بعد.

واللعب يتيح الفرصة للأطفال لتعلم الإسلوب الأنسب في تكوين علاقات سليمة مع الآخرين، والإشتراك في إتخاذ القرارات الجماعية، وتقبل وجهات نظر الآخرين، وكذلك الإختلاف في وجهات النظر.

(عدس،2009) واللعب يساعد الأطفال في إكتساب العديد من المهارات الإجتماعية مثل كيفية التصرف في المواقف الصعبة، وكيفية التعامل مع العديد من شرائح المجتمع، وذلك من خلال لعب ادوار البيع والشراء والتفاوض، ومن خلال تقمص أدوار الشرطي والسائق، والحارس، والطبيب، والمعلم، والأب، والأم.. الخ.

وكيفية مساعدة الآخرين مثل العطف على الصغير وإحترام الكبير ومساعدة العاجز والفقير وما إلى ذلك.

واللعب الجماعي يساعد في نمو الإدراك الإجتماعي، إذ أن القدرة على الأحساس بشعور الآخرين تنمو وتتطور من خلال العلاقات الإجتماعية التي يتعرض لها الطفل، فهو عن طريق اللعب يتنبه إلى رأي الآخرين في تصرفاته، فهو يفكر فيما يقولون عنه سواء كان ذلك القول سلبياً أم إيجابياً وهذا هو أساس السلوك الإجتماعي، وهو يحاول أن يفعل ما يرضي الناس ويتحاشى الخروج عن نظام فريق اللعب وقوانينه. (للبابيدي وخلايلة،1990) والطفل يبدأ بإشباع حاجاته عن طريق اللعب، حيث تتفتح أمامه أبعاد العلاقات الإجتماعية القائمة بين الناس، ويدرك أن الإسهام في أي نشاط يتطلب من الشخص معرفة حقوقه وواجباته، وهذا ما يعكسه في نشاط لعبه. (عبدات،2006) وعن طريق اللعب الجماعي يتعلم الأطفال الضبط الذاتي والتنظيم تمشياً مع الجماعة، وتنسيقاً لسلوكه مع الأدوار المتبادلة في اللعب.

ثالثاً / أهمية اللعب في النمو العاطفي:

يعتبر اللعب وسيلة فعالة في بناء شخصيات الأطفال وتحقيق توازنهم العاطفي والإنفعالي، وفي التعبير عن مشاعرهم الدفينة تجاه الآخرين، كما انه يساعد على خفض مستوى التوتر والإنفعال لدى الأطفال، ولذلك وجب علينا

إتاحة الفرصة للطفل لأن يعبر عن طريق اللعب عما يشعر به من أحاسيس وعواطف تجاهه وتجاه الآخرين، وأن نوفر له الحب والحنان فذلك يساعده على عدم اللجوء إلى مشاكسة الآخرين ومحاولة التشويش عليهم في ألعابهم أو حرمانهم منها، (عدس،2009) واللعب بالنسبة للطفل هو صمام الأمان لعواطفه وانفعالاته ، إذ أنه عن طريق اللعب يعكس لنا الكثير عن عالمه الداخلي وما يجيش في نفسه وانفعالاته، مما يتيح للكبار الفرصة لمساعدته لكي يصل إلى درجة كافية من النضج والأكتمال.

ويكون الأطفال الصغار أكثر قدرة على التعبير عن مشاعرهم عن طريق اللعب لا عن طريق الكلام وذلك بسبب قدراتهم اللغوية المحدودة، ويستطيع الطفل أن يعود إلى عالم اللعب بعد أن يمر في العالم الحقيقي بتجارب إنفعالية إيجابية أو سلبية، ليعيد تمثيل تلك التجارب (عبدالباقي،1990) فقد يلعب دور الأب المتسلط القاسي إذا كان والده هكذا. وهذه العودة إلى عالم اللعب تسمح للطفل بان يدرك ما يمر به من تجارب إنفعالية وأن يستوعبها ويزداد فهمه لها وأن يسيطر على مشاعره المرتبطة بها.

رابعاً / أهمية اللعب في نمو الشخصية وبنائها :

غالباً ما يحدث البناء للشخصية من خلال العناصر الخارجية للبيئة، وتؤثر الألعاب في شخصية الطفل إذ تساعده في التعبير عن انفعالاته، والكثير من الحاجات التى لا تشبع في حياة الطفل اليومية يمكن أن تلقى إشباعاً في اللعب، وبالتالي تقل الإحباطات التى يواجهها الطفل في المواقف المختلفة، فالطفل الذي يشبع حاجاته يتجه نحو الإنبساط والإتزان الإنفعالي، أما الطفل الذي يعاني من مشكلات في إشباع حاجاته فإنه يتجه نحو الإنطواء والعصابية.(عثمان،1994) واللعب هو أحد الوسائل الهامة التى تثير الخيال

الإبداعي عند الطفل، وهو حياة الطفولة ذاتها إذ أن الطفل يكتشف من خلاله الكثير من الحقائق عن العالم الخارجي، ولعبة الطفل قد تساعد أو تعيق نموه، لذلك لابد أن تقدم له اللعبة التى تساعد على تنمية تفكيره، والتى تتماشى مع مستوى سنه، واللعب يمكن الطفل من إكتساب الكثير من المعارف والخبرات، كما انه يعكس طبيعة تفكيره، ويعد بمثابة نافذة نطل من خلالها على شخصية الطفل. والتربية الحديثة التى تستند على أحدث نظريات علم نفس الطفولة قامت باحداث توافق بين طاقات الطفل الكامنة المتمثلة في ميوله، وحاجاته، وبين البيئة المتماثلة في المنزل، والمدرسة، ودور التنشئة الإجتماعية المختلفة وكان هذا بناء على البحوث التى إجريت في مجال إحتياجات الطفل من الأنشطة المختلفة، والتأثير الذي يتلقاه من البيئة التي يوجد فيها. ولكي نتمكن من مساعدة الطفل لبناء شخصيتة بناء شاملاً متكاملاً، يجب علينا أن نهتم بإعداده إعداداً يشتمل على كافة النواحي المكونة للشخصية ، أي النواحي الإجتماعية، والجسمية، والصحية، والخلقية، والعلمية،والوجدانية، والثقافية والفنية، وذلك من خلال توفير الألعاب التى يمارس فيها الطفل كل أوجه النشاطات المختلفة والقريبة من طبيعته، فهو يشعر مع مثل هذه النشاطات أنه يلعب ويمارس نشاطات ذاتية بحته. ويساعد اللعب على بلورة شخصية الطفل القيادية من خلال توليه القيادة أثناء اللعب أو توزيع الأدوار على أقرانه والمشاركة في إتخاذ القرار كما يشكل لديه اتجاهات معينة.

خامساً : أهمية اللعب في النمو الجسمي:

اللعب نشاط حركي يساعد على تنمية العضلات وتقوية الجسم ويساعد الطفل على التخلص من الطاقة الزائدة، ويسهم في الإرتقاء بمستوى اللياقة البدنية لدى الطفل.

ويعتبر اللعب أداءة لترويض جسم الطفل وانمائه وتشكيل اعضائه وتنميتها، وإكسابه المهارات الحركية المختلفة التي تنطوي على أهداف تربوية،كما أنه يساعد في تكوين إتجاهات معينة لدى الطفل حول كيانه الجسمي وكيفية استخداماته لإمكاناته العضلية،وسعي الطفل لتعلم مهارات حركية معينة يساعد في تكوين مفهوم الذات الجسمية. (لبابيدي وخلايلة،1990) ويقوم الأطفال عادة بإختبار قدراتهم الحركية وتطويرها، ومع ذلك علينا أن نأخذ بعين الأعتبار ما وصل إليه الطفل من حيث المسافة أو الأرتفاع الذي يتمكن من تخطيه أوتسلقه، حيث يجب أن تكون الأنشطة المتاحة متوازنة ومتوازية مع حجم الطفل ومستوى مهاراته.(عبدالباقي،1990) واللعب يساعد بشكل كبير على تقوية العضلات الكبرى، وعلى الإتزان والضبط والتحكم، والإسهام في تعرض الطفل لأشعة الشمس والهواء النقي المتجدد، كما يساعده على التخلص من السموم الزائدة في الجسم.

سادساً / أهمية اللعب في تحقيق الصحة النفسية للطفل:

يساعد اللعب في معظم الحالات في تحقيق الصحة النفسية لدى الأطفال، وذلك من خلال تقديم العلاج لبعض الحالات النفسية عن طريق اللعب، كما أن اللعب يوفر للأطفال الأنطوائيين أو الخجولين الفرصة للإندماج مع أقرانهم والتخلص تدريجياً من مشكلة الخجل أو الإنطواء، كما أنه يساعد الأطفال الذين يتسمون بالعدوانية والتخريب على نبذ تلك السلوكيات تدريجياً لاسيما إذا كان لعب هؤلاء الأطفال متبوعاً بالملاحظة والمتابعة والتوجيه من قبل الراشدين، واللعب يدخل السرور والمتعة في نفوس الأطفال ويبعدهم عن الجمود والخمول والرتابة، كما انه يوفر لهم فرص عقد صداقات ودية مع الآخرين والإستمتاع بصحبتهم والإستئناس برفقتهم، إضافة إلى أنه يوفر لهم

السعادة في حالة الفوز، ويمنحهم القدرة على التمييز بين الفوز و الإخفاف ويدفعهم إلى تكرار المحاولة للحصول على الفوز والنجاح، والسعي إلى المنافسة الشريفة، مما لا يدع المجال لهم للشعور بالإحباط أو اللجوء إلى الوحدة والعزلة.

سابعاً : أهمية اللعب في تحقيق النمو اللغوي لدى الأطفال :

يعتبر اللعب أحد أساليب التنشئة الإجتماعية فمن خلاله يتمكن الطفل من التعبير عن مشكلاته وعن إحتياجاته فيما إذا صممت الألعاب بهدف إكساب الأطفال مهارات معينة مثل مهارات الإتصال، فعن طريق الأنشطة المصممة للألعاب الجماعية يتمكن الطفل من إكتساب مهارات الأصغاء للآخرين، وإتباع التعليمات، وتبادل الأدوار، والجلوس بهدوء، والتفاعل مع الآخرين والإتصال معهم لفظياً أو حركياً.(عدس،1995) ويقوم الأطفال عادة بالتعبير عن أنفسهم إما عن طريق التعبير اللفظي الذي يندرج تحته الحديث، والشجار، والآناشيد، وسرد القصص أو الإصغاء اليها، وإما عن طريق التعبير الشكلي الذي يندرج تحته كيفية تنظيمهم لحياتهم وإختيار ملابسهم والإهتمام بالنظافة الشخصية والمظهر الخارجي، والرسم وكافة أنواع الفنون التشكيلية، وإما عن طريق التعبير الصوتي الذي يتمثل بالصراخ أو الضحك أو البكاء، أو عن طريق التعبير الحركي الذي غالباً ما يصاحب التعبير اللفظي، والتعبير الحركي يتمثل بالحركات والإيماءات والإشارات وتعبيرات الوجه وغيرها من التعبيرات الجسدية.(عثمان،1989) والطفل يكتسب المهارات اللغوية من خلال الألعاب الجماعية إذ أنه يتعرف من خلال لعبه مع أقرانه على مفرادات جديدة، ويستمع إلى قوانين اللعبة ليسير وفقها، ويتناقش ويتبادل الأدوار، ويشارك أقرانه في إتخاذ القرارات وتوزيع الأدوار، أو قد يشارك في تنظيم تمثيلي مسرحي مما يكسبه العديد من المهارات اللغوية كالتعرف على مصطلحات جديدة، وربط

الحديث اللفظي بالحديث غير اللفظي، والتحكم بنبرات الصوت وطبقاته، والقدرة على التعبير بطلاقة. وقد يقوم الطفل من خلال اللعب الفردي بالحديث إلى لعبته والغناء لها وتقديم بعض النصائح لها ، وهذا أيضاً ينمي لديه القدرة على التعبير اللفظي وغير اللفظي في آن واحد .

آراء المربين الأوائل في اللعب

إن اللعب أمر ضروري للأطفال الصغار فقد أشار القرآن الكريم إلى أهمية اللعب لقوله تعالى: "**ارسله معنا غداً يرتع ويلعب وإنا له لحافظون**" (يوسف،12) وقوله سبحانه "**إنما الحياة الدنيا لعب ولهو**" (محمد،36) وأيضاً "**وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو**" (الأنعام،32) ولقد اهتم علماء المسلمين بدراسة خصائص الطفولة التى وضع لها ابن سينا اعتباراً كبيراً في كتابه (القانون) إذ أشار إلى ضرورة إعطاء الفرصة للطفل لكي يلعب حتى بلوغه السادسة من العمر وعندها يشرع بتعليمه. كما أن الأمام الغزالي نادى بضرورة إفساح المجال للطفل بأن يلعب ويرتع دون مشقة، ورأى أن منع الطفل من اللعب يميت قلبه ويعطل ذكاءه، ولقد أدرك أفلاطون القيمة العملية للعب حيث كان يقوم بتوزيع التفاح على الصبيان لمساعدتهم في تعلم الحساب، وقد أدوات حقيقية لمن هم في سن الثالثة لكي يصبحو بنائين فيما بعد، وهذا إسلوب من أساليب التعلم باللعب. (عبدالهادي،2004) ورأى أفلاطون في اللعب طريقة لتعليم الأطفال المهارات المطلوبة منهم في أعمالهم كراشدين، وقال كومينوس في كتابه (School of infancy) مادام لعب الأطفال لا يؤذي الغير، فانه من الواجب تشجيعهم عليه بدلاً من منعهم عنه لأن هذا هو إسلوبهم في التعلم. ويذهب جون لوك ليقول في كتابه (Thoughts on concerning Education) علينا أن تقبل الأطفال كما هم ونتيح لهم التعلم من خلال نشاطهم الطبيعي ألا وهو اللعب. وأكد جان جاك روسو على اللعب كوسيلة للتعلم وسلط الضوء على كمية الحيوية والنشاط التي يصرفها الطفل في نشاط من إختياره.(الناشف،2004) واكد أرسطو على أهمية تشجيع الأطفال على اللعب بالأشياء التي يستخدمونها في حياتهم لأن ذلك يقود إلى تطوير شخصياتهم. وأكد فروبل على

أهمية اللعب باعتباره يؤدي إلى تفعيل دور الأطفال في عملية التعليم ، وقد ركز على مايلي: (عبدالهادي،2004):

1 - أهمية اللعب باعتباره يؤدي إلى تفعيل دور الأطفال في عملية التعليم، فاللعب يساعد على تنمية شخصيات الأطفال من جميع النواحي العقلية. الجسمية، النفسية، والإجتماعية.

2 – اهتم بحرية تعبير الطفل عن ذاته، وذلك من خلال ممارسته للعب الذي يستمتع به، ممثلاً ذلك باحضار الدمى التى تقود إلى جذب أنتباهه، وتنمية طاقته، وجعله قادراً على أن يتعلم بحرية، ووصف فروبل اللعب في كتابة (تعليم الإنسان) بأنه أنقى واكثر الأنشطة الإنسانية روحية بالنسبة للأطفال، وأنه يستحق من المربية الأهتمام الجاد بإعتباره أفضل الوسائل للتعليم والتعلم.(الناشف،2004) ولقد ميز فروبل بين اللعب والعمل وأشار إلى أن اللعب هو ما ينغمس فيه الطفل من مهام يتخذ هو فيه زمام المبادرة، بينما العمل هو ما يفعله حين ينجز مهمة يطلبها منه الكبار، وأن اللعب وسيلة يحافظ بها الطفل على كل خبراته،وأنه أكثر انشطة الطفل فائدة في تربية الجسم وتدريب الحواس ، وإكتساب خبرات عقلية ومهارات حركية وقيم خلقية، وللعب برأي فروبل دوراً كبيراً في تدريب الطفل ونموه وإبراز مواهبه وإكتشاف ميوله وإتجاهاته، وكانت الفكرة الأساسية لفروبل تتمركز حول ربط الطفل بالطبيعة.(قنديل وبدوي،2007) وأكدت ماريا منتسوري على الدافعية الذاتية والتوجيه الذاتي والمبادرة، والتعليم الذاتي هو ذلك التعليم الذي يسعى فيه الطفل إلى تصحيح أخطائه بنفسه كلما أخطأ، وأشارت إلى انه يجب أن تمكن انشطة اللعب الأطفال من التعلم عن ذواتهم وعن علاقاتهم بالآخرين وبالبيئة المحيطة (الناشف،2004)وترى كاثرين تايلور

المشار إليها في (عبدالهادي ،2004) بأن اللعب هو انفاس الحياة بالنسبة للأطفال، فهو ليس مجرد وسيلة لتمضية الوقت وإشغال النفس، لكنه يعد ذو اهمية في عملية التربية والإستكشاف والتعبير الذاتي، ويؤكد جون بياجيه بأن اللعب والتقليد والمحاكاة للطفل يعد جزءاً لا يتجزأ من عملية النمو المعرفي.

وكان لهربرت سبنسر اليد الطولى فيما يسمى بنظرية الطاقة الزائدة التى مفادها أن اللعب هو تصريف للطاقة الزائدة، وأن اللعب هو نتيجة طبيعية لوجود طاقة زائدة لدى الكائن الحي، وأن الطاقة ليست مقتصرة على النشاط العضوي، ويقصد باللعب كل نشاط مخالف ومضاد للنشاط الجسدي ويظهر ذلك من خلال الحركة كالقفز والجري وغيرهما من الحركات.(عبدالهادي،2004) أما ستانلي هول (Stanly Howl) فيرى أن لعب الأطفال ليس إلا تعبيراً عن غرائزهم المختلفة، وأنه يعزي الدوافع الموروثة لدى الطفل من أجداده الأوائل والتي تتمثل في السلوك البدائي الذي يعود إلى الأحقاب الأولى للتطور العقلي، والتطور العقلي يتماشى جنباً إلى جنب مع التطور الجسمي ويؤكد هول ان الطفل أثناء تطوره ومنذ مرحلة الطفولة إلى الرشد يقلد حياة الرجل البدائي ثم ينتهي به المطاف إلى ان يصبح في مرحلة البلوغ شخصاً متزناً بحيث تتمشى ميوله وقدراته مع عصره الذي ينتمي اليه. ويرى كارل جروس أن وظيفة اللعب هي إعداد الطفل للمستقبل وخير مثال على ذلك أن الذكور يمارسون العاباً تتصل بأدوارهم الإجتماعية المستقبلية، أما الأناث فيلعبن ألعاباً متعلقة بالأعمال المنزلية، وهذا يعني بأن اللعب أنما هو إعداد للحياة المستقبلية ويجد (جيمس سالي) أن الضحك والمرح يقترنان باللعب، وأن الضحك ضروري للنشاط الإجتماعي بما في ذلك زمالة اللعب، فقيام الأطفال بمهاجمات بسيطة ولطيفة

فيما بينهم يمكن ان يعد سلوكاً يقصد به الحاق الضرر ببعضهم لكن وجود الضحك المقترن بها يدل على انتفاء قصد الأذى بين المشتركين فيه، ويعد إرتباط الضحك باللعب تحقيقاً لارتياح الطفل من الناحية الإنفعالية مما يقود إلى التوازن. (المرجع السابق)

نظريات علم النفس في اللعب

لم تكن هناك نظرية معينة تتناول موضوع اللعب بالذات، ولكن جهود القائمين على رعاية أطفال ما قبل المدرسة أوجدت سبيلاً للإستفادة من بعض نظريات علم النفس في مجال اللعب إذ أن بعض تلك النظريات يمكن الاستفادة منها في تنظيم أنشطة اللعب في حياة الطفل وأبرزهذه النظريات هي : نظرية التحليل النفسي، والنظرية السلوكية، ونظرية بياجيه في النمو المعرفي (عبدالباقي،1990) وفيما يلي نتناول تلك النظريات الثلاث بشيء من التفصيل.

1 – اللعب في نظرية التحليل النفسي

نشأ التحليل النفسي PSycho - analySis على يد سيجمون فرويد في نهاية القرن التاسع عشر وكان يبحث عن طريق لعلاج الأمراض النفسية والعقلية، وكان إستخدام اللعب في تطويع هذه الطريق في علاج الأطفال المضطربين نفسياً لم يكن سوى أمراً عرضياً، وهذا الأفتراض أدى إلى الاهتمام بأنواع من السلوك كانت تعد من قبل أفعالاً عارضة فليس هناك سلوكاً يمكن أن يكون بلا سبب. وكان هذا يعني بالنسبة لفرويد ان معظم السلوكيات لها دوافع، ولذلك فإن لعب الأطفال لا يحدث بالصدفة بل تتحكم فيه مشاعر وإنفعالات الأطفال سواء كانوا على وعي بها أم بدون وعي لها.(ميلر،1994) ويرى فرويد بان السلوك الإنساني يتحدد بمقدار ما يؤدي إلى اللذة والألم، فالإنسان يسعى وراء الأخبار السارة، ويحاول الإبتعاد عن الخبرات المؤلمة، لذلك يقوم بتكرار واقعه عن طريق اللعب حيث يخلق عالماً خاصاً به دون تدخل من أحد، فالطفل الذي يشعر بغضب نحو أبيه لا يمكن أن يقوم بضرب أبيه أو توبيخه، لكنه يجد

من اللعب فرصة للتعبير عن سخطه وغضبه والتنفيس عـن انفعالاتـه المكبوتـه، وهـذا يخفـف عنـه حـدة التـوتر النـاتج عـن العجـز في تحقيـق رغباتـه في الواقع،(عبدالهادي،2004) ولقد ادت تفسيرات فرويد للتخيل واللعب بإعتبارهما إسقاطاً للرغبات ولإعادة تمثيل الأحداث المؤلمة إلى نشوء وسائل لتقدير وقياس الشخصية على اعتبار أن اللعب والخيال يكشفان الشيء الكثير عن حياة الفرد الداخلية ودوافعه. كما أثرت النظرية التحليلية في البرامج التعليمية لأنها تؤكد دائماً على أهمية النمو الإجتماعي الإنفعالي (عبدالباقي،1990) بالإضافة إلى انها لفتت الإنتباه إلى القوى اللاشعورية التى تؤثر على سلوك المعلمين الذين يصبحون أكثر وعياً بان الأطفال لا يستطيعون شعورياً ضبط كل أوجه سلوكياتهم، كما يصبحون أقل خشونة في أحكامهم لهولاء الأطفال.

2 – تفسير النظرية السلوكية للعب Behaviour theory

تعود النظرية السلوكية للعب إلى أعمال سكينر(Skinner) وثورندايك (Thorndike) وهل (Hull) وكان سكينر الذي ولد عام 1904 أستاذاً لعلم النفس في جامعة هارفارد عام 1948 وهو من جيل أصغر من ثورندايك لكنه كان معاصراً ومشابهاً له في الكثير من نظرياته، ولقد طور نظريته بشكل مستقل، ولذلك فهو يختلف وإياه إختلافات واضحة، ومع ذلك فإنهما يتفقان في تشديدهما على أهمية التعزيز بإعتباره عاملاً أساسياً في التعلم، وهما يهتمان أهتماماً شديداً بمسائل التربية ولا يعنيان بصياغة نظرية دقيقة محددة، وكان سكينر صريحاً في توضيح قلة اهتمامه بالنظريات بعكس ثورندايك الذي لم يوضح ذلك، أما هل Hull فقد أبدى حرصه الشديد على أن تكون له نظرية دقيقة متكاملة. وعلى الرغم من أن سكينر لم يزعم لنفسه أن يكون صاحب نظرية أو عالماً هاماً، لكنه قدم بالفعل نظرية ومعرفة. (عاقل،1993) ولقد فسرت

النظرية السلوكية اللعب على أنه ارتباط بين مجموعة من المثيرات والإستجابات، بمعنى ان الطفل يتقن اللعبة عن طريق التكرار والممارسة والتعزيز، حيث يؤثر ذلك في مستوى المهارة لدى الطفل (عبدالهادي،2004) ويؤكد أصحاب النظرية السلوكية على دور البيئة في التأثير على الفرد، كما انهم يرون ان المثيرات الخارجية هي مصدر النمو والتغير فالطفل مثل المرآة يعكس بيئته ويظهر سلوكه بشكل سلسلة من المثيرات والإستجابات ولقد أشار Scholskery المشار اليه في (عبدالباقي،1990) إلى اللعب بأنه يخضع لنفس القواعد الأساسية للتعلم والتي يتم تطبيقها على الفئات الآخرى من السلوك، والسلوكيون يعتبرون الدافع للوفاء بالإحتياجات الجسمية هو الدافع القوي والأساس وراء السلوك الإنساني.

3 – تفسير نظرية بياجيه للعب:

يعد جان بياجيه صاحب نظرية النمو المعرفي Gognitive Theory من أكثر الأفراد الذين ركزوا على النمو المعرفي منذ الطفولة حتى مرحلة المراهقة والرشد،ولقد قام بياجيه بالملاحظة الدقيقة لما يقوم به الطفل دون تدخل مباشر، والتكيف برأيه هو تكيف مع الحياة، فإذا تكيف الفرد فهو يؤكد بذلك حالة التوازن مع نفسه والبيئة. ويرى بياجيه بان هناك وظيفتين للتفكير ثابتتين لا تتغيران مع العمر، هما وظيفة التنظيم، وهي نزعة الفرد إلى ترتيب العمليات العقلية في أنظمة شاملة متناسقة ومتكاملة، ووظيفة التكيف وهي نزعة الفرد إلى التناغم مع البيئة التى يعيش فيها. كما يرى أن التكيف يشتمل على عمليتين متكاملتين هما المواءمة والتمثيل، والمواءمة هي نزعة الفرد إلى ان غير من استجاباته ليلائم البيئة المحيطة ويقصد بالتمثل نزعة الفرد إلى تغيير صورة الشيء ليتناسب مع ما يعرفه. ومن هنا فإن بياجيه يربط بين نوعية اللعب الذي يقوم الأطفال بأدائه، وطبيعة المرحلة العقلية التى يمرون بها، فاللعب عند بياجيه يبدأ

من مرحلة الحركية بحيث يطور وفق مراحل متعددة. (عبدالهادي،2004) ونظرية بياجيه في اللعب ترتبط بشدة مع تفسيره لنمو الذكاء، ويرجع النمو العقلي إلى التبادل المستمر النشط للأدوار بين التمثل والمواءمة. ويحدث التكيف الذكي حينما تتوازن العمليتان ولكن حينما لا يتم ذلك فإن المواءمة أو التوافق مع شيء ما يمكن أن يتغلب على التمثل وهذا ما تنتج عنه المحاكاة، وبالمقابل فإن التمثل قد يتغلب بدوره كما يحدث عن ملاءمة الإنطباع مع الخبرة السابقة وتكييفها لحاجات الفرد، وهذا هو اللعب إنه تمثل خالص يغير المعلومات المتحصلة لتتلاءم مع متطلبات الفرد ، ويكون اللعب والمحاكاة جزأين متكاملين لنمو الذكاء ويمران نتيجة لذلك بنفس المراحل. (ميلر،1994) ولقد وصف بياجيه لعب الأطفال خلال فترة العمر 12 – 18 شهراً بأنها فترة النشاط والإكتشاف المنظم، إذ بعد هذه الفترة يبدأ اللعب الرمزي، ويتوازى اللعب الرمزي مع نمو التقليد التصوري الذي يحدث فيه السلوك البديل والذي يعني أي شيء معين يمكن اللعب به كبديل لشيء آخر، فاللعب الرمزي والإيهامي يسمح بممارسة التصورات والرموز التي تراكمت عند الطفل، وتساعده على التعبير عن مشاعره التى صاحبت خبراته، ويحدث لعب التقليد أم المحاكاة، كاعداد للعب الأدوار وتمثيل الأحداث المألوفة التى تعبر عن جهد الطفل في تذكر أحداث الماضي. وبعد عمر العامين يحدث سلوك التقليد مع غياب نموذج المثيرات المألوفة، ويعتبر بياجيه كل اللعب رمزياً سواء كان لعب الخيال أو لعب المحاكاة. كما أنه يرى يرى بياجيه أن الطفل في عمر 2 – 4 سنوات يستمر في اللعب الرمزي أو اللعب الإيهامي، ويرى أن في هذا السن تصبح اللغة حلقات تترابط مع النمو العقلي مما يتسبب في ازدهار اللعب الرمزي، وهذا يعني ان نمو اللغة واللعب الرمزي يسيران بشكل متواز.(عبدالهادي،1990) وفي الفترة ما بين 4 – 7 سنوات يكون اللعب الرمزي أكثر ارتباطاً بالواقع وهذا ما عبر عنه بياجيه فالطفل يقلد

الخبرات الواقعية بشكل أكثر احتمالاً لأنه يصبح أكثر إجتماعية، وفي المرحلة التالية يصبح اللعب أكثر دقة وتنظيماً وأحكاماً، وتأخذ الألعاب ذات القواعد الثابتة مكانها في اللعب الفردي الإيهامي، وتدخل في نشاط اللعب عناصر جديدة مثل التعاون، والقيادة، والتنظيم، وتوزيع الأدوار، والمنافسة.

مراحل تطور اللعب عند الأطفال

يتطور اللعب عند الأطفال وفقاً لمراحل نموهم ومدى نضجهم وتعلمهم، والنمو عبارة عن سلسلة متتابعة منتظمة من التغييرات المستمرة في أبنية الإنسان المختلفة ووظائفة الأدائية المعرفية والإجتماعية والإنفعالية والجسمية. (قطامي،2008) والنمو في اللغة يعني الزيادة في الحجم، والتغير في الملامح والسمات، والتغير الداخلي الذي يصيب بناء الأجهزة الداخلية كالجهاز الهضمي والغددي وغيرهما، وكذلك الأعضاء والعضلات والعظام. (عدس،2009).

وقد يخلط البعض بين مصطلح التطور(Growth) الذي يتصل بناحية التطور الجسمي للأنسان والمتغيرات الداخلية للأعضاء، وبين مصطلح النمو (Development) الذي يقصد به الإضافة إلى التطور الجسمي والمتغيرات الداخلية، السلوك والتحصيل، ويشمل عمليات أكثر أهمية هي عمليات الترتيب والتنظيم والتداخل والديناميكية بين هذه المتغيرات.(حطيبة، 2009) والنمو هو سلسلة متتابعة متكاملة من التغييرات تسعى بالفرد نحو إكتمال النضج واستمراره، وهو العملية التى تنفتح خلالها إمكانات الفرد الكامنة وتظهر بصورة قدرات ومهارات وصفات وخصائص شخصية.(زهران، 1977) وبما أن النمو عملية يتداخل بعضها في البعض الآخر، فإن أي نوع من انواع النمو يؤثر على نمو الأنواع الآخرى، وأن أي تقدم ملحوظ في إحدهما قد يكون له آثار سلبية أو آخرى إيجابية على أنواع النمو الاخرى. (عدس،2009) فالنمو هو التقدم الذي يقود إلى درجة أكبر من النضج والاستقرار. (Sandstorm , 1977) ولقد عرف جيزيل المشأر اليه في (قطامي،2009) النمو على أنه مجموعة من العمليات تنتج عن تغيرات منظمة في سلوك الفرد والتى

تكون مستقلة نسبياً عن أي تعلم أو تدريب او خبرة، وأن هناك أنماطاً سلوكية تحدث نتيجة عملية نمو داخلية، فالجهاز العصبي لديه إمكانات نمائية موروثة وله خصائصه الذاتية. ويعرف النمو أيضاً على أنه سلسلة متماسكة من تغييرات تسعى إلى هدف واحد هو إكتمال النضج ومدى استمراره وبدء انحداره، فالنمو لا يحدث بصورة فجائية بل يتطور بانتظام خطوة بعد خطوة.(السيد،1997) والنمو يعني أنه تغيرات تسعى نحو الوصول بالفرد إلى درجة محددة، وهذه التغيرات لها مواصفات خاصة من حيث انها تسير إلى الأمام ولا تسير إلى الوراء، ولا تنفصل أية مرحلة عن سابقتها أو المرحلة التى تليها وانها تتبع نسقاً معيناً، وتخضع لنظام واضح، وتهدف إلى غرض نهائي (حطيبة،2009) فالنمو يبدا من مرحلة ما قبل الميلاد وتستمر بالإنسان حتى يصل به إلى مرحلة النضج.

ويسير اللعب في مراحل نمائية نوردها فيما يلي:

1 – مرحلة الرضاعة : يبدأ لعب الطفل في هذه المرحلة بشكل بسيط جداً يبدأ بحركات عشوائية للذراعين والساقين، ويزداد لعب الطفل في هذه المرحلة بزيادة قدراته، وكلما اذداد نضجاً أصبح لعبه ذا طبيعة استكشافية، ويتمكن الطفل في عامه الأول من تحريك يديه ورجليه وينقلب على بطنه ويحاول مسك الأشياء ويلعب بالحلقات والألعاب المتدلية فوق رأسه، وفي عامه الثاني يتوجه انتباهه نحو الأشياء ذات المعنى. (قنديل وبدوي، 2007).

ويزداد نشاطه كما انه يستطيع السيطرة على عضلاته بشكل تدريجي، فيتعلم الإتزان الحركي، والصعود، والركض، وتطويع عضلاته للعب بالأشياء كبيرة الحجم نسبياً.

مرحلة الطفولة المبكرة (3 – 6 سنوات)

يتميز الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة بأنه على درجة كبيرة من التقبل والميل للبحث والإستكشاف، كما ان لديه قدرة من الحرية والإبداع لا تقف دونها التقاليد أو الخبرات الرادعة المتكررة، وهذا ما يجعل طفل الروضة مستعداً لأن يرى ويسمع ويتذوق ويشعر بأشياء جديدة كلما أمكن توفيرها له، (عدس ومصلح،1983) ولعل أهم ما يميز مرحلة الطفولة المبكرة من خصائص هو ما يطرأ فيها على الطفل من تغيرات في جميع أنواع النمو، الجسمية والعقلية والإجتماعية، والعاطفية، والنمو اللغوي وما وصل اليه من نضج في كل منها، وما يتبع ذلك من تغير في سلوكه وتصرفاته مع ذاته، أو مع المحيطين به، وما يتبع تلك المظاهر من تصورات وأفكار عن الحياة وما يدور فيها، إضافة إلى سرعة هذا النمو وتطوره في هذه المرحلة بشكل يفوق ما يحدث في المراحل العمرية الآخرى، وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل التى يمر بها الإنسان في حياته، إذ تزداد فيها قابلية للتأثر بالعوامل المختلفة المحيطة به، مما يبلور اهمية السنوات الخمس الأولى في تكوين شخصيته وبناء كيانه بشكل يترك أثره عليه طول حياته ويجعل تربيته في هذه المرحلة أمراً هاماً يستحق العناية الفائقة، (عدس،2009)، ولقد أكد وطسن زعيم المدرسة السلوكية في علم النفس والمشار اليه في (مكتب التربية العربي لدول الخليج،1991) خطورة هذه المرحلة ودرجة أهميتها في بناء شخصية الإنسان في قوله: بعد دراسة مئات عديدة من الأطفال الصغار، توصلنا إلى رأينا الذي يؤكد أنه بإمكاننا أن نقوي شخصية الطفل أو نحطمها قبل أن يتجاوز السنة الخامسة من عمره وباعتقادنا أيضاً أن سمات الفرد المستقبلية تتحدد في نهاية السنة الثانية عشرة من عمره ، وتوصل العالم النفسي المعروف Bloom في دراسته حول القدرات العقلية للطفل، بأن

أكثر من نصف القدرات العقلية للطفل تتكامل قبل أن يتجاوز الطفل الرابعة من عمره، حيث أن 20٪ من النمو العقلي والإدراكي للطفل يتم في السنة الأولى من عمره، وأن 50٪ من نموه العقلي والإدراكي يتم في السنة الرابعة، وأن 80٪ من نموه العقلي والإدراكس يتكامل حين يبلغ الثمانية أعوام، ومن هذا المنطلق رأى ضرورة أثراء وإغناء حياة الطفل التعلمية وتنويع محيطه سواء في البيت، أو في رياض الأطفال، وتهيئة الفرص الكافية له لتزويده بالخبرات والممارسات التى تقوده إلى النشاط الذاتي، واللعب الحر، والتعلم الإستكشافي، كما أن أهمية تعليم الطفل بوقت مبكر، وبأساليب مشوقة، تتصل بنظريات التعلم التى تؤكد على ان الخبرات الجديدة، والمفاهيم العلمية المتنوعة، تكون سهلة الاستيعاب والتعلم متى ما بنيت على الخبرات الأولية التى تعلمها الطفل (مردان،1983) ويستجيب الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة بشكل إيجابي إلى التوجيه والإرشاد إذا ما توافرت له الحرية في الممارسة والإختيار، وتوفر له المكان المناسب والوقت المناسب.

ويستطيع الأطفال بين سن الثالثة والرابعة المشي والجري ولكن قد يختل توازنهم احياناً بسبب ضعف التناسق بين أعضاء أجسامهم، كما أنهم يجدون صعوبة في القفزوممارسة بعض المهارات العضلية الآخرى التى تستوجب حفظ التوازن والدقة، لكنهم يستطيعون اللعب بأصابعهم وممارسة ألعاب الإنشاء والبناء في المكعبات ونظم الخرز والتشكيل بالطين والرمل، كما يمكنهم من تمثيل القصص الدرامية ورمي كرة كبيرة نحو الهدف لمسافة متر تقريباً. أما الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 4 – 5 سنوات فإنهم يتسمون بالحماس الذي يدفعهم إلى التسرع لعمل أي شيء، وهم يحبون صحبة الآخرين من الأطفال على الرغم من حدوث مشاجرات بينهم من أجل أمتلاك أدوات اللعب. ويتسم

الأطفال في هذا السن بأنهم أكثر أستقلالاً عن أطفال الثالثة من العمر، كما أنهم يتميزون بالنشاط الزائد وكثرة الحركة، (قنديل وبدوي، 2007) وفي سن السادسة تنمو العضلات الكبيرة، وتزداد حصيلتهم اللغوية، ويتميز الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة بكثرة أسئلتهم، ويزداد فهمهم للآخرين، ويتمكنوا من معرفة السلوك السيء، ويميل الأطفال في هذا السن إلى اللعب التعاوني، وتقمص شخصيات الكبار كالمعلمين أو أحد الوالدين (الجبيلي ونور الدين، 2007) وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة حاسمة وهامة في حياة الطفل إذ انها من أخصب مراحل العمر في بناء وتشكيل شخصية الفرد، وتحديد أبعاد سلوكه، وتكامل أبعاد نموه الأساسية. ولكي يتعلم الطفل من استخدام عضلاته وحواسه بشكل فعال، يجب توفير الفرص له ليمارس مهاراته بطريقته الخاصة وبدون اجبار أو إكراه، كما يجب توفير كل ما يعمل على إثارة تفكيره ويقابل ميوله وإتجاهاته، من أدوات وألعاب مع توفير المناخ المناسب.

3 – مرحلة الطفولة المتوسطة (6-9 سنوات)

يكون الطفل في هذه المرحلة (التى تغطي الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الإبتدائية) قد ألم بكثير من الخبرات، وأصبح قادراً على الإنتباه لفترة طويلة نسبياً، والطفل في هذه المرحلة يكون شغوفاً بملاحظة ما حوله والإستفسار عن الكثير من الأمور، ويعجب بقصص الحيوانات. (العناني،1999) ويتجه الأطفال في هذه المرحلة إلى ممارسة الألعاب التى تنسجم مع امكانتهم الجسمية والعضلية وقدراتهم العقلية ومستوياتهم الذكائية وإحتياجاتهم الإجتماعية، ويتسم اللعب في هذه المرحلة بالتنافس في إطار اللعب التعاوني ويتسم أطفال هذه المرحلة بإحترامهم للقوانين والقواعد التى تتفق عليها الجماعة. (قنديل وبدوي، 2007) ومن الضروري استغلال حب اطفال

هذه المرحلة للعب والتقليد والتمثيل بتقديم القدوة الصالحة لهم وتعليمهم من خلال طرح النماذج الجيدة.

4 – مرحلة الطفولة المتأخرة (9-12 سنة)

تعرف هذه المرحلة بمرحلة المغامرة والبطولة فالأطفال ينتقلون فيها من القصص الخيالية إلى القصص القريبة من الواقع، ويميلون إلى حب السيطرة والشجاعة والمغامرة . (المرجع السابق) وتسمى هذه المرحلة بالمرحلة التعاونية، حيث يتنافس الأطفال مع بعضهم البعض أثناء اللعب، ويحاولون تنظيم ألعابهم بوضع مجموعة من الشروط والقواعد الملزمة لهم. (قنديل وبدوي،2007) وتتسم ألعابهم في معظم الأحيان بأنها ألعاب جماعية تعاونية مثل سباق الجري وكرة القدم وكرة السلة وغيرها .

بعد هذا العرض الموجز حول سير اللعب وفق المراحل النمائية المختلفة، نوضح في الجدول التالي مراحل اللعب لدى الأطفال كما حددها علماء النفس الحركي.

الشكل رقم (3)

مراحل اللعب لدى الأطفال

المرحلة النمائية	السمة الغالبة في هذه المرحلة	طبيعة اللعب	نمط اللعب	نوعية التعلم
مرحلة الطفولة المبكرة	التركيز على الذات	اللعب الفردي اللعب المتعاقب	التعرف على الأشياء المحاكاة	معرفة الأشياء حل المشكلات
مرحلة الطفولة المتوسطة	التعاون عقد الصداقات	اللعب مع طفل آخر	التقليد الفك والتركيب	الإكتشاف حل المشكلات
مرحلة الطفولة المتأخرة	التنظيم المنافسة	اللعب الجماعي التعاوني	التحليل التركيب التقويم	حل المشكلات طرح الأفكار غير المألوفة الإكتشاف إتخاذ القرارات

العوامل المؤثرة في اللعب

بما أن اللعب يعد المحرك الذي يؤدي إلى زيادة دافعية الأطفال في التعلم، ويساعدهم في الإكتشاف وإكتساب المهارات والتعرف على البيئة المحيطة بالإضافة إلى تحقيق المتعة والسعادة في نفوس الأطفال ومساعدتهم على التفاعل الإجتماعي مع الآخرين، إلا أن هناك العديد من العوامل التى تؤثر في اللعب ينبغي التعرف عليها والتى نوردها فيما يلي:

(ميلر،1994)، (عبدالهادي،2004) و(قنديل وبدوي،2007) و (Morrison,2006):

1 – العوامل الوراثية: إن الطفل الذي لم يرث القدرات العقلية العالية لن يتمكن من ممارسة اللعب بنفس الدرجة التى يمارسها أقرانه الذين يتمتعون بقدرات عقلية عالية، وإن الأطفال الأذكياء يبدون إهتماماً كثيراً في تنويع نشاطات اللعب بعكس الأطفال الأقل ذكاءاً إذ أنهم يميلون إلى ممارسة الألعاب النمطية والمألوفة بشكل دائم، ويسعى الأطفال الذين ورثوا القدرات العقلية العالية إلى اللعب الذي تحكمه قواعد معينة فهم بذلك يتكون لديهم نظام منطقي للتفكير وإحترام الأنظمة، والأطفال الأذكياء أكثر لعباً وأكثر نشاطاً في ألعابهم عن الأطفال الأقل ذكاءاً، فالطفل الذكي ينتقل من اللعب الحسي إلى اللعب القائم على المحاكاة بسرعة، ويتميز بوجود عناصر الخيال لديه أثناء ممارسة اللعب، ويفضل الألعاب التى تعتمد على النشاط التركيبي البنائي والألعاب الإبتكارية كالصلصال والقص واللزق والزخرفة، كما يميل إلى الألعاب العقلية.

2 – الحالة الصحية: إن الأطفال الأصحاء جسمياً ونفسياً يقبلون على اللعب بنشاط وحيوية ويبذلون جهداً وطاقة أكثر من الأطفال الذين يعانون من

سوء التغذية وضعف الصحة الجسمية أو النفسية، وتلعب التغذية الجيدة دوراً كبيراً في تطوير صحة الجسم ونشاطه وإمكاناته.

3 – الجنس : تختلف ألعاب البنين عن ألعاب البنات في معظم المجتمعات ففي إحدى الدراسات الحديثة التى أجريت على الأطفال البريطانيين في سن الثالثة وجد أن الأولاد يقومون بلعب الإقتتال أكثر كثيراً مما تفعله البنات، كما وجد أن الأولاد اكثر خشونة وأكثر بذلاً للجهد في اللعب من البنات. ويميل الأطفال الذكور، عادة إلى ممارسة أنواع من اللعب تختلف عن أنواع اللعب الذي تمارسه الأناث، ويعود ذلك إلى المفاهيم الثقافية في البيئة وإلى الختلاف في الأدوار المتوقعة إجتماعياً من الجنسين. وتظهر الفروق في اللعب بين الجنسين في سن مبكرة إذ يصبح الأطفال على وعي، بأنواع الألعاب الخاصة بالإناث وأنواع الألعاب الخاصة بالذكور، وتفضل البنات اللعب بالدمى وممارسة الألعاب المنزلية والمدرسية ونظم الخرز واللعب بالمكعبات بينما يميل الأولاد إلى اللعب بالسيارات والقطارات والمسدسات ويتسم لعب الأولاد بالعنف والمشاجرات الودية.

4 – العوامل البيئية والأقتصادية : تؤثر البيئة الأقتصادية والإجتماعية واللعب، فالأطفال الذين ينحدرون من بيئات فقيرة يلعبون أقل من الأطفال الذين ينحدورن من بيئة غنية، ولقد أثبتت الدراسات المبكرة في هذا المجال أن الأطفال الذين حرموا من اهاليهم بالموت أو الهجر أو المرض وتمت تربيتهم في مؤسسات أبدوا عجزاً شديداً في الذكاء أوالمهارات الإجتماعية وفي النمو اللغوي إذا ما قورنوا بالأطفال اذين تربوا مع ذويهم، وأن أطفال المؤسسات يكونوا اكثر تبلداً في مشاعرهم وغير مكترثين بما يدور

حولهم، ويمارسون اللعب بنسبة أقل كثيراً مما يفعل الطفال العاديون، كما ان لعبهم يتميز بعدم النضج وبالنمطية والخلو من الإبداع. ويلعب الأطفال الفقراء بنسبة أقل من أطفال البيئات الغنية وذلك لقلة عدد الألعاب وصعوبة توفيرها، او لانشغالهم في مساعدة ذويهم في اعمالهم، بالإضافة إلى عدم توفر الأماكن التى تساعدهم على اللعب. وتؤثر الظروف البيئية على لعب الأطفال نظراً لما تنطوي عليه من تباين في المناخ والتضاريس والمواقع، فأطفال المناطق الريفية والصحراوية على سبيل المثال يقل لديهم نشاط اللعب بسبب الإنعزال الجغرافي وقلة أدوات اللعب.

5 – العوامل الإجتماعية والثقافية : يتأثر لعب الأطفال بثقافة المجتمع وفلسفته وأفكاره وإتجاهاته ومعتقداته وعاداته وتقاليده ويتباين مفهوم اللعب في الفلسفات الإجتماعية وتختلف نظرة الناس اليه من مجتمع لاخر. فالثقافات الغنية والمفتوحة بإمكاناتها ومثيراتها تشجع الأطفال على اللعب بما ينسجم مع ثقافة مجتمعهم، وكلما كانت العوامل الإجتماعية والثقافية إيجابية، كلما كانت الألعاب التى يمارسها الأطفال في المجتمع جيدة ودافعة للتعلم والاستمتاع وبالعكس.

6 – تأثيرات الإتجاهات الوالدية على اللعب: تنعكس الفروق في إتجاهات الأسر وممارستها على مقدار نشاط الأطفال ومدى الإبداع أو الأصالة في لعبهم، فالبيوت التى يطلق عليها (البيوت المتسامحة) فالوالدان فيهما يتشاوران معاً في إتخاذ القرارات، ويشرحان أسباب فرض قواعد السلوك لأطفالهما، ويبتعدان عن التسلط والتعسف مع فرض قواعد السلوك لأطفالهما، ومثل هذه البيوت تنجب اطفالاً يتميزون بالإنطلاق الكبير من الناحية الإجتماعية، ويتميزون في لعبهم وفي سلوكهم العام بالفضول

والأصالة والتجديد والإنشاء. وبعكس ذلك البيوت المتشددة والمتسلطة التى تفرض على أطفالها الطاعة العمياء مما يجعلهم محددوي الفضول أو الأصالة أو التخيل. ولقد وجد أن المبالغة في التسامح والإفراط في التدليل والحماية الزائدة للطفل من قبل ذوية تجعل الأطفال يخافون من المجازفات الجسيمة ويتسمون بنقص المهارات البدنية لديهم. ولذلك فإن التنشئة الإجتماعية للطفل تؤثر بشكل أو بآخر على نشاطه في اللعب.

7 – إمكانات اللعب ومواده: تؤثر إمكانات اللعب المتاحة في تحديد نوعية اللعب وأساليبه وتشجيع الأطفال على ممارسته، فالألعاب التركيبية البنائية والمكعبات والرمال وألعاب الفك والتركيب تكون موجهة للجانب العقلي من شخصية الطفل، أما اللعب الصغيرة كالدمى والسيارات وغيرها فتستخدم لعدة أغراض وتعتبر دعامة في اللعب الوهمي، كما يظهر من خلالها الطفل شعوره ويمكن أن تكون أنيساً له في حالة خوفة. ويجب أن تنسجم مواد اللعب مع جوانب شخصية الطفل الجسمية والعقلية والعاطفية والإجتماعية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن عدد الدمى وانواعها التى تكون في متناول أيادي الأطفال ينجم عنه إختلاف في كل من طريقة لعبهم ونوع هذا اللعب، ولقد أظهرت دراسة أجريت على سلوك أطفال المدارس عن وجود كميات مختلفة من أدوات اللعب في مكان اللعب أن وجود دمى أقل حول الأطفال يزيد من الإتصالات الإجتماعية فيما بينهم، ويتزايد السلوك غير المرغوب فيه، أما وجود كميات كبيرة من معدات اللعب، فإن ذلك يتسبب في تثبيط الهمة للقيام بالإتصالات الإجتماعية، ولكن يكون له تأثير جيد على النشاط الإستكشافي لدى الأطفال. وفي كل الأحوال يجب توفير مواد اللعب التى تثير الأهتمام أو تجذب أنتباه الأطفال.

مراجع الفصل الأول

1 – القرآن الكريم.

2 – الجبيلي، أحمد يحى ونور الدين، أمين صبري (2007) تفعيل دور الأسرة في تربية الطفل وتعليمة في مراحل ما قبل المدرسة، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

3 – السيد فؤاد البهي (1997) الأسس النفسية للنمو ط4، القاهرة : دار الفكر العربي.

4 – العناني، وحنان عبداللطيف (1999) أدب الأطفال، ط4 ، عمان: دار الفكر.

5 – الناشف، هدى محمود (2004) برامج رياض الأطفال، عمان : دار الفكر.

6 – حطيبه، ناهد فهمي (2009) منهج النشطة في رياض الأطفال ، عمان :دار المسيرة.

7 – زهران،حامد عبدالسلام (1977) علم نفس الطفولة والمراهقة، القاهرة : عالم الكتب.

8 – عبدالهادي، نبيل (2004) سيكولوجية اللعب وأثرها في تعلم الطفال، عمان : دار وائل.

9 – عبيدات، روحي (2006) اللعب وسيلة لتعلم الطفل وصحته ونموه http:/www.doroob.com.

10 – عثمان، عبلة حنفي (1989) فنون أطفالنا، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.

11 – عثمان، فاروق السيد (1994) سيكولوجية اللعب والتعلم، البحرين : دار الثقافة.

12 – عبدالباقي، سلوى محمد (1989) اللعب بين النظرية والتطبيق، الرياض : مكتبة الصفحات الذهبية.

13 – عدس ، محمد عبدالرحيم (1995) الآباء وتربية الأبناء، عمان : دار الفكر.

14 – عدس ، محمد عبدالرحيم ومصلح، عدنان عارف (1983) رياض الأطفال، ط3 عمان : دار مجدلاوي.

15 – عدس ، محمد عبدالرحيم (2009) مدخل إلى رياض الأطفال، ط3 ، عمان : دار الفكر.

16 – عاقل، فاخر (1993) التعلم ونظرياته، بيروت : دار العلم للملايين.

17 – عبدالكافي، إسماعيل عبدالفتاح (2003) أدب الأطفال وقضايا العصر، القاهرة : مركز الكتاب للنشر.

18 – قطامي، نايفة (2008) تقويم نمو الطفل، عمان : دار المسيرة.

19 – قنديل، محمد متولي وبدوي، رمضان مسعد (2007) الألعاب التربوية في الطفولة المبكرة ، عمان : دار الفكر.

20 – لبابيدي، عفاف وخلايلة، عبدالكريم (1990) سيكولوجية اللعب،عمان: دار الفكر

21 – مكتب التربية العربي لدول الخليج (1991) رياض الطفال، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج.

22 – ميلر، سوزانا (1994) سيكولوجية اللعب عند الإنسان (حسن عيسى مترجم) القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.

23 – مراون، نجم الدين، (1983) سيكولوجية التعلم التعامل مع اطفال الروضة، دبي : وزارة التربية والتعليم.

24 – ويح ، محمد عبدالرازق وبركات، هاني محمد وحافظ، وحيد السيد (2004) ثقافة الطفل ، عمان : دار الفكر.

25 – Morrison, George (2006) Fundamentals Of Early childhood education, U.S.A: Pearson Prentice Hall.

26 – Sandstorm, (1977) The Psucho logy of childhood and Adolesance, London : Apelican original.

الفصل الثاني

وظائف اللعب وأنواعه

عناصر الفصل

- ماذا يتعلم الأطفال من اللعب ؟
- وظائف اللعب
- خصائص لعب الأطفال
- أبرز انواع العاب الأطفال
- الأنماط الشائعة لألعاب الأطفال
- مراجع الفصل

ماذا يتعلم الأطفال من اللعب؟

إن اللعب يؤثر بلا شك على نمو الأطفال وتعلمهم وعلى إكسابهم العديد من المهارات التي نوردها فيما يلي : (Morrison.2006) و (Jones and (Coper,2006

1- يتعلم الطفل العديد من المفاهيم كالمفاهيم الفيزيائية المتعلقة باستخدام الحواس الخمسة(اللمس ،والتذوق ،والشم ، والسمع ، والنظر) والمفاهيم الرياضية كالأرقام والأبعاد ، والأطوال ، والأماكن مثل فوق ، تحت ، على، وراء ، وأمام) والوقت مثل(قبل وبعد)
2- يكتسب الطفل العديد من المهارات الاجتماعية مثل مفاهيم الصداقة ، واستراتيجيات العلاقات الشخصية ، ومهارات الإتصالات،والمشاركة،والتعاون واحترام الدور ، والحوار والمناقشة ، والتفاهم ، والقيادة .
3- اكتساب المهارات العضلية كاستخدام العضلات الصغيرة والعضلات الكبيرة
4- اكتساب المهارات اللغوية المختلفة .
5- الثقة بالنفس وذلك من خلال الإنجاز والفوز على الآخرين وتقديم المقترحات المقبولة حول الألعاب .
6- التعرف على حياة الآخرين ومعايشتها من خلال الألعاب وتمثيل الأدوار مما يساعد على التهيؤ لحياة الرشد .
7- اللعب بعلم الطفل على الاستقلال وعدم الاعتماد على الآخرين .
8- يعلم اللعب مهارات التفكير الإبداعي واتخاذ القرارات .

وظائف اللعب

هناك العديد من الآراء حول وظائف اللعب ، فهناك من ما زال يحاول التعمق في وظائف اللعب ، بينما استقر آخرون على أن اللعب يسهم في التنشئة الإجتماعية للطفل كوظيفة أساسية .(عبدالباقي،1990) ولقد لخص أرنود (Arnoud) المشار إليه في (عثمان ، 1994) وظائف اللعب بالآتي :

1- يعمل اللعب كمولد ومنظم لعمليات التعلم المعرفي .
2- يساعد اللعب الاطفال في السيطرة على القلق والصراعات النفسية
3- يعد اللعب أداة رئيسية لتعميق إحساس الطفل بالمشاركة الإجتماعية وتنمية المهارات اللازمة لعمليات التفاعل الإجتماعي .
4- يساعد اللعب في تحقيق النمو الجسمي والمهارات العضلية .
5- يساعد اللعب في إكساب الأطفال مهارات حل المشكلات.
6- اللعب يدفع الأطفال إلى التفكير الإبداعي.
7- يتمكن الأطفال من خلال الخبرات الذاتيه للعب الإحساس بالذات.
8- يسهم اللعب في نمو الشخصية وتحقيق الصحة النفسية للطفل.
9- يحقق اللعب المتعة والسعادة للأطفال.
10- يوفر اللعب فرصة جيدة للعمل والإتقان والإجادة والتدريب (عثمان، 1986).
11- يساعد اللعب في زيادة المستوى المعرفي لدى الطفل.
12- للعب وظيفة لها أهميتها في كونها تنعكس من خلال خاصية تمثيل الأدوار الإجتماعية التى تهيء الطفل لحياة الرشد.(عبدالهادي،2004)

13 – اللعب يحرر الطفل من القيود ويفتح ذهنه ،ويساعد في انطلاق خيالاته مما يدفعه إلى ممارسة الأعمال الإبتكارية.

14 – اللعب يسهم في منح الطفل الثقة بقدراته وبنفسه وفي الوقت ذاته يجعله يتفاعل مع غيره من الأطفال. (عبدالباقي، 1990)

15- يساعد الطفل على الإتزان والضبط والتحكم.

16 – يساعد الطفل على التخلص من السموم الزائدة في الجسم.

17 – يساهم اللعب في تعريض الطفل لأشعة الشمس والهواء النقي.

18 – اللعب يبعد الطفل عن القيام بأعمال فوضوية او تخريبية.

19 – يساعد اللعب الأطفال في استغلال أوقات الفراغات وتمضية الوقت بالمتعة والسعادة والفائدة.

20 – يخفف اللعب من الضغوط الأسرية والمدرسية التى يعاني منها الأطفال.

خصائص لعب الأطفال

يتميز اللعب بخصائص عديدة هي (زهران، 1977) و (البابيدي وخلايلة، 1990) و (Jones and , Cooper,2006)

1 – اللعب عملية نمو : يأخذ اللعب النموذج الذي يتطور به نمو الطفل، ويتغير نشاط اللعب لدى الطفل بشكل تدريجي كلما ازداد نضجه حيث يسير اللعب من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المعقد، ويتحول من استخدام العضلات الصغيرة إلى استخدام العضلات الكبيرة. وفي كل الأحوال فإنه لاتوجد بداية أو نهاية محددة لنشاط اللعب.

واللعب في بداية حياة الطفل يتسم بالبساطة ويعتمد على الحركات التلقائية ولكن مع تطور نمو الطفل يصبح اللعب معقداً بشكل متزايد، وفي الطفولة المبكرة يعمد الطفل إلى اللعب بمفرده وتجتذبه الدمى والألعاب الفردية، وبالتدريج تبدأ اهتماماته باللعب في التحول من اللعب الفردي إلى اللعب الجماعي، ومن استخدام العضلات الصغيرة إلى استخدام عضلاته الكبيرة فهو يقفز ويجري ويشارك في الألعاب الجماعية التى تستند إلى قواعد ونظم وتحددها بعض الشروط.

2 – تناقص أنشطة اللعب من الناحية الكمية مع تطور نمو الطفل: يتميز أطفال ما قبل المرحلة الإبتدائية بنشاطهم الحركي إذ أن طبيعة نموهم تتفق مع هذا النشاط، فهم يلعبون في معظم الأحيان وتتسم ألعابهم بالإبداع والتخيل، أما في المرحلة الإبتدائية فتجتذبهم الألعاب التى تتضمن نشاطاً بدنياً، ويتجه بعض الأطفال إلى ممارسة القراءة والموسيقى. ويتناقص مقدار أنشطة اللعب لدى الأطفال مع تقدمهم في السن، ففي سن السابعة والنصف يبلغ

متوسط ألعاب الأطفال (27) لعبة بينما ينخفض هذا المعدل إلى (21) لعبة في سن الحادية عشر والنصف، ثم إلى 13 لعبة في سن السادسة عشر والنصف، ويرجع هذا التناقص إلى كون أوقات فراغ الأطفال كلما تقدموا بالعمر محدوداً وإلى كثرة إلتزاماتهم الأسرية والإجتماعية،والواجبات المدرسية التى تفرضها عليهم المدرسة. ولإدراك الطفل بأهمية التنسيق بين عمله ولعبه. وتجدر الإشارة هنا إلى أن اللعب يختلف عن العمل، وكلاهما يعبر عن نشاط يقوم به الفرد، فاللعب الذي ينهمك فيه الفرد ينهمك فيه من أجل متعة ذلك النشاط، فالفرد الذي يقوم بالعزف على آلة البيانو في وقت فراغه أنما هو ينشد المتعة والتسلية والقضاء على وقت الفراغ، أما الذي يعزف البيانو ويكثر من التدرب عليه ليكون مهيأ للعزف في أحد المسارح، فإن هذا يعد عملاً وليس لعباً. (عبدالباقي،1990) واللعب يحرر الطفل من القيود ويفتح ذهنه ويطلق خيالاته، ويساعده في التدرب على الأعمال الإبداعية من خلال الإستغراق فيه، لأن اللعب يعتبر فرصة جيدة للعمل والإتقان، ومن عوامل التناقص الكمي في اللعب تزايد وعي الأطفال بميولهم وقدراتهم، وتزايد مدى انتباههم وتركيز الطاقة العقلية لديهم مما يمكنهم على التركيز على نمط واحد من نشاط اللعب لفترة طويلة مع تحقيق المتعة والتسلية.

3 – تتزايد كيفية نشاط اللعب مع تطور نمو الطفل:ينتقل الأطفال في السنوات الأولى من عمرهم من لعبة إلى آخرى أو من نشاط إلى آخر، ويبلغ متوسط تركيز انتباه الطفل في سن العامين في نشاط معين حوالي سبع دقائق، بينما يزداد هذا التركيز ليصبح حوالي اثنى عشرة دقيقة ونصف لدى طفل الخامسة من العمر، وهذا يعني أنه كلما ينمو الطفل يزداد الوقت الذي

يقضيه في نشاط واحد. وحيث أن الطفل في مراحل نموه الأولى يستغرق معظم وقته في الإنشغال بألعاب كثيرة ومتعددة، فإنه مع نمو قدراته واهتماماته وخبراته يبدأ بانتقاء العاب معينة من بين كمية كبيرة من الألعاب، وقد يصل انتقاؤه إلى لعبة واحدة، أي أنه يتحول من الكم إلى الكيف في نشاط لعبه، مما يدل على حدوث تغيرات كيفية في بنية شخصيته مما يمكنه من السيطرة على نفسه وبيئته، ومن مؤشرات التحول الكيفي في اللعب عند الأطفال، نجد أن النشاط البدني في اللعب يتناقص كلما كبر الطفل بينما يزداد ميله إلى أنشطة اللعب ذات الطابع العقلي المعرفي.

4 – اللعب في الطفولة المبكرة نشاط تلقائي: يتميز لعب الأطفال الصغار بالتلقائية والعشوائية، فالطفل يلعب بدون تكلف وبدون اصطناع وبغير ضغوط من الكبار، ويلعب الطفل بالكيفية التى يرغب بها وبأي نوع ومادة من أنواع ومواد اللعب، ولذلك نجد الأطفال الصغارغالباً ما يلعبون بأشياء تخص أهاليهم أو بالأدوات المنزلية المختلفة ويسعدون بها بل ويكتشفون عن طريقها أشياء كثيرة، وبالتدريج يبدأ الطفل أكثر شكلية في لعبه وتزداد هذه الشكلية كل عام مع تطور الطفل ونموه.

ولما للعب من أهمية تربوية كبيرة في جميع مراحل النمو، على المدرسة توجية اللعب وتنظيمه وذلك عن طريق إختيار الألعاب ذات الفائدة والتى تنمي لدى الأطفال المهارات المختلفة، وتحقيق المتعة والفائدة لهم من وراء اللعب، والجدول التالي يوضح خصائص اللعب في المراحل المبكرة والمتوسطة والعليا من مراحل نمو الطفل (عبدالهاي، 2004 : 156)

- خصائص اللعب في مراحل النموالشكل رقم (4)

الطفولة المبكرة (مرحلة رياض الأطفال)	الطفولة المتوسطة (المرحلة الإبتدائية)	الطفولة المتأخرة (المرحلة الإعدادية)
وجـود العـاب تـزداد كمـاً ويسـتغرق اللعـب فيهـا وقتـاً قصيراً	يقـل عـدد الألعـاب ويكـون وقت أستغراق الطفل في اللعبة قصيراً نسبياً.	يركـز الأطفـال علـى لعبـة واحدة بحيث تصبح نمطاً حياتياً يومياً لهم.
الألعـاب لا تـرتبط بشـروط وقوانين.	تخضـع الألعـاب إلى أنظمـة وقـوانين تجـبر الأطفـال علـى الألتزام بها	تخضع لأنظمة وقوانين بشكل متكامل
لا ترتبط اللعبة بالجماعة وأنما يميـل الطفـل في ممارسـتها إلى الفردية والإستقلالية	تـرتبط الألعـاب بالجماعيـة حيث يصبح الطفل جزءاً لا يتجزء من الجماعة ولا يـتمكن من الإنسلاخ عنها	يـرتبط اللعـب بالجماعـة مـع محاولـة كـل طفـل لأن يكـون لذاته شخصيته المستقلة.
العـاب الأطفـال تنمـي عـدة جوانـب مـن جوانـب شخصياتهم	تركـز علـى جانـب واحـد أوجانبين	تصبح هذه الألعاب لدى هذه الفئـة موجهـة لتنميـة جانـب واحـد كالجانـب العقلـي والبدني.

أنواع الألعاب في عالم الطفولة

هناك العديد من أنواع الألعاب التى يمارسها الأطفال، وقبل التطرق إلى هذه الأنواع علينا أن نذكر بأن الأنماط الشائعة لأنشطة اللعب في عـالم الطفولـة تقسم إلى قسمين رئيسيين هما: (ويح وآخرون،2004).

اللعب الإيجابي واللعب السلبي

1- اللعب الإيجابي : اللعب الإيجابي يطلق على أنشطة اللعب التى تحقق المتعة لما يقوم به الأطفال أنفسهم، وعلى الرغم من أن جميـع الأطفـال ينهمكـون بأنماط مختلفة من هذا النوع من اللعب، إلا أن الفروق الفردية تظـل قائمـة بينهم، فالوقت الذي يقضيه كل طفل في اللعـب ومقـدار المتعـة والسـعادة التى يشعر بها، يختلف من طفل لآخر. ومن أنواع اللعب الإيجابي: اللعـب التلقائي الحر، واللعب المسرحي، واللعـب الإنشـائي، والموسـيقى ، وجمـع الأشياء.

2- اللعب السلبي: يمثل اللعب السلبي الأنشطة التى يقوم بها الأطفال من أجل التسلية دون أن يبذلو فيها جهداً كـبيراً ، ويتميـز اللعـب السـلبي بالفرديـة والسلبية معاً، ومثال على ذلك مشاهدة الطفل للتلفزيون أو تصفح الكتب والمجلات من أجل الحصول على المتعة، وقد يرى بعض الكبار في هذا النوع من اللعب على أنه مضيعة للوقت، لكن هناك الكثير من الأطفـال يجـدون من اللعب السلبي متعة اكبر عن غيره من الألعاب، ويلعب اللعب السـلبي دوراً بارزاً في تحقيق التوازن النفسي والإجتمـاعي والثقـافي لـدى الأطفـال باعتباره مصدراً هاماً للمعرفة بشكل عام، ومصدراً لإكساب الأطفال اللغة والمصطلحات اللغوية وكيفيـة اسـتخدامها، ومصـدراً يمكـن الأطفـال مـن

تقمص بعض الشخصيات العامة مما يساعدهم على التنمية الإجتماعية والتكيف، ويساعد اللعب السلبي في منح الطفل الفرصة لرؤية نفسه في غيره والتعرف على المشكلات التى يمكن أن تواجهه في حياته وكيفية التغلب عليها، كما انه يعطي الطفل الفرصة للتنفيس عن رغباته وحاجاته بطريقة قد لا تتحقق في الحياة الواقعية، ويساعد الطفل على النمو العقلي بإتاحة الفرصة له للتركيز والتذكر والإبداع، بالإضافة إلى أنه يقدم للأطفال بعض النماذج الجيدة التى يمكن أن يحتذى بها.

ويأخذ اللعب عدة أشكال من حيث عدد المشتركين، والتنظيم، ونوعية اللعب وطبيعته، ويمكن تصنيف هذه الأشكال كالتالي: (عدس،2009) و (قنديل وبدوي،2005)

1 – اللعب من حيث المشتركين : يقسم اللعب من حيث المشتركين فيه إلى نوعين هما:

أ – اللعب الأنفرادي: وهو اللعب الذي يقوم به فرد واحد دون مشاركة الآخرين.

ب – اللعب الجماعي: ويشترك فيه مجموعة من الأفراد الذين تجمعهم نفس الرغبة في ممارسة لعبة معينة.

2 – اللعب من حيث التنظيم، ويقسم إلى قسمين وهما:

أ – اللعب الحر التلقائي غير المنظم.

ب – اللعب المنظم، أي اللعب الذي تحدده قوانين معينة.

3 – اللعب من حيث نوعيته وطبيعته، وهو على انواع، منها : اللعب النشيط، واللعب الهادئ، واللعب الذي يساعد على نمو العضلات واتساق حركاتها، واللعب الذي تغلب عليه الصفة العقلية مثل لعبة الشطرنج.

وتقسم الألعاب من ناحية حداثتها إلى:

أ – الألعاب التقليدية البسيطة.

ب – الألعاب الحديثة .

4 – العاب السيطرة والتحكم : وفيها يتحول الطفل إلى الأهتمام بألعاب أكثر تقدماً وتعقيداً، كالسير على الحواجز والقفز من اماكن مرتفعة والقيام بمهارات أكثر دقة مثل استخدام القص والثني والركض باتجاه معاكس للريح .. الخ

5 – اللعب الخشن : وهو اللعب الأكثر شيوعاً بين الذكور في مرحلة الطفولة المتوسطة، ومن امثاله المصارعة والإشتباك بالأيادي وقذف الكرات، ويصاحب هذا اللعب بعض الحركات الإنفعالية كالصراخ والحيلة والكيد.

واللعب بكل أنواعه يقدم للطفل فوائد إجتماعية قيمة، فهو يساعده على التفاعل مع الآخرين وهذا يعلمه الكثير من المهارات الإجتماعية، والطفل يتعلم من خلال اللعب قبول الأدوار والإقتناع بوجهات النظر، فقد يطلب منه ان يتقمص شخصية الطفل الرضيع بينما يتقمص الآخر شخصية الأم، فهو يرضى بذلك، وهذا يعني انه تعلم القبول والتسوية وإحترام وجهات نظر الآخرين والمرونة، كما أن اللعب يساعد الطفل على تنمية مهاراته اللغوية والقرائية ويكسب الكثير من المفرادات والمصطلحات الجديدة، ويعلمه كيفية السيطرة على نفسه وعلى انفعالاته، وبذلك فهو يعتبر حافزاً جيداً للتعلم

والإنصياع لما يتطلبه اللعب، فالطفل يتعلم من خلال اللعب بأنه لا يمكنه عمل كل ما يريد لاسيما في الألعاب الجماعية، بالإضافة إلى ذلك فإن اللعب يخرج الطفل عن عزلته ويساعده في التفاعل مع الآخرين وتكوين الأصدقاء. والجدول التالي يوضح أنواع اللعب من حيث المشاركة أو الفردية مع شرح موقف الطفل في كل من هذه الأنواع.(Kostelink and Others, 1993:230).

الشكل رقم (5)

أنواع اللعب

نوع اللعب	حالة الطفل، والهدف
1 – اللعب بدون مشاركة	في هذا النوع من اللعب فإن الطفل لا يلعب مع أي شيء أو مع أي أحد، فهو إما أن يكون واقفاً أو جالساً وليس إلا، دون ان يعمل أي شيء يمكن ملاحظته.
2 – اللعب في معزل	على الرغم من انهماك الطفل في اللعب، إلا أنه يلعب بمفرده، غير آبه بالأطفال الآخرين الذين من حوله.
3– اللعب عن بعد (المشاهد)	الطفل هنا يشاهد ويلاحظ الاخرين أثناء لعبهم، ويكون تركيز اهتمامه على ألعاب الاخرين.
4 – اللعب المرافق	الأطفال هنا يتفاعلون مع بعضهم البعض، ربما يطرح بعضهم الأسئلة أو المشاركة في مواد اللعب، لكنهم لا يلعبون مع بعضهم.
5 – اللعب التعاوني	الأطفال يلعبون مع بعضهم بشكل نشيط وغالباً ما يحدث هذا النوع من اللعب تحت تنظيم وإشراف المعلمة.

وهناك أنواع أخرى للعب يوضحها الجدول التالي: (: Morrison, 2006
(232

الشكل رقم (6)

نوع اللعب	الغرض والفائدة
1 – اللعب التفكيري أو التأملي	بين كل من فروبل ومنتسوري وبياجيه قيمة اللعب التفكيري، ورأوا جميعهم بأن المشاركات النشطة للأطفال ترتبط بشكل مباشر بالنمو المعرفي، ويرى بياجيه وأتباعه أن اللعب ما هو إلا تطبيقاً عملياً لنمو التفكير.
2 – اللعب العملي / الوظيفي	يظهر اللعب الوظيفي خلال فترة الإدراك الحسي والإستجابة للنشاطات العضلية وحاجات الفرد ليمارس نشاطه. ويتميز اللعب الوظيفي بالتكرار، والمعالجات البارعة، والتقليد، ويساعد الأطفال في التدرب والتعلم من خلال الحركات البدنية، كما يسهم في إكتشاف الأطفال للبيئة المحيطة. ولقد وجد ان الطفال الصغار يكررون تحركاتهم لغرض المتعة، كما انهم يستمتعون بالخبرة التى يحصلون عليها من خلال الوظائف التى تقوم بها اجسامهم، ويعد تكرار وإعادة اللغة جزءاً من اللعب الوظيفي.
3 – اللعب الرمزي	وضع بياجيه شعاراً للعب الرمزي بقول" دعنا نلعب الإيهام او التصور" وفي هذه المرحلة يعرض الأطفال بحرية تامة إبداعاتهم وقدراتهم البدنية مع الإنتباه إلى الأمور الإجتماعية بعدة طرق منها تصور الطفل بأن يكون شيئاً آخر مثل يتصور بأنه احد الحيوانات ، أو أنه الأم، أو الأب، أو المعلم أو ما إلى ذلك. هذا النوع من اللعب يبدأ عند الأطفال في سن السابعة

4 – اللعب ذو القواعد	أو الثامنة، ويتضمن تعلم اللعب من خلال القواعد والأحكام الحددة، والألعاب وفق القواعد شائعة في الطفولة المتوسطة وكذلك في مرحلة الرشد.
5 – اللعب غير الرسمي أو اللعب الحر	اللعب غير الرسمي يظهر عندما يلعب الأطفال في محيط غني بالأشياء والخامات وبالناس الذين يمكن التفاعل معهم. وأشياء التعلم يمكن أن تصنف إلى مراكز توضع في كل مركز الأشياء المشابهة لبعضها أو المتعلقة ببعضها البعض، مثل مركز المطبخ، ومركز الملابس، ومركز البناء، ومركز الموسيقى، والفنون، ومنطقة الماء والرمل، ومركز اللعب الحر، واللعب في هذه المراكز ، أوممارسة الألعاب الأخرى كركوب الدراجات الهوائية أو اللعب على خشبة التزلج، أو غيرها من الألعاب المشابهه ، تساعد في تنمية العضلات الكبيرة ، واللعب غير الرسمي يمارس عادة بحرية تامة وبدون أي ضغوط من قبل الكبار، كما انه يعلم الأطفال الكثير من العادات الإجتماعية والقيم المرغوب فيها، بالإضافة إلى السيطرة على النفس، والتعامل مع الآخرين، إضافة إلى التنمية الحركية الفكرية.
6 – الدراما الإجتماعية / تمثيل الأدوار	اللعب الدرامي يسمح للأطفال للمشاركة بشكل كبير في النشاطات المتعلقة بالحياة العائلية والاجتماعية، فالدراما الإجتماعية تساعد الأطفال على ممارسة الأحداث اليومية التى تحدث في المجتمع أو داخل نطاق الأسرة، ويتمكن الطفل من خلال ممارسة هذا النوع من اللعب في التعبير عما يدور في ذهنه ،وفي التعبير عن حاجاته ومشكلاته كما ان الدراما الإجتماعية تمكن الأطفال من تبادل أدوار مختلفة فيما بينهم. إن لعب الأطفال خارج نطاق الأماكن المخصصة

7 – اللعب في الخارج	للعب لا يقل أهمية عن اللعب داخل تلك الأماكن فاللعب في الخارج يساعد على نمو العضلات الكبيرة والعضلات الصغيرة للأطفال بالإضافة إلى انه يكسبهم مهارات لغوية عديدة، وينمي قدراتهم اللغوية، ويضيف إلى رصيدهم اللغوي مصطلحات جديدة، ويساعدهم على التفاعل الإجتماعي، وتجديد نشاطهم. إن اللعب في الخارج هو لعب تعليمي يتعلم الأطفال من خلال المحيط الذي يلعبون فيه أشياء كثيرة، لذلك يجب تزويد مناطق اللعب الخارجية بألعاب تعليمية نافعة، كما يجب تصميمها بشكل يساعد الأطفال على التعلم، وقد يتطلب اللعب الداخلي أي في المناطق المخصصة للعب في المدارس أو رياض الأطفال أو البيوت، تهيئة بيئة مريحة ومرحة فاللعب في الخارج يعد جزءاًمن اللعب في الداخل وقد يخرج الأطفال بصحبة معلمتهم إلى إحدى مناطق اللعب الخارجية لممارسة بعض الألعاب التى تتطلب وجود مساحات كبيرة مثل سباق الجري، أو لعبة كرة القدم أو غير ذلك.
8 – اللعب الخشن وغير النظامي	إن كل الأطفال وعلى كل المستويات يستخدمون اللعب الخشن وغير النظامي. وتقول إحدى نظريات اللعب أن الأطفال يلعبون لأنهم كائنات حية مبرمجة لأن تستخدم هذا النوع من اللعب، وإن جزءاً من حياة الأطفال والراشدين وراثياً يستوجب النشاطات ذات العلاقة باللعب إن اللعب الخشن وغير النظامي يمكن الأطفال من تعلم كيفية القيادة والتابعين، ويساعد في تنمية المهارات الفيزيائية، ويشجع الأطفال على التفاعل مع الآخرين بطرق مختلفة، كما أنه يساعدهم في تنمية قدراتهم في الأخذ والعطاء.

وتتنوع ألعاب الأطفال وتختلف من مجتمع إلى آخر وبصورة عامة نورد فيما يلي أبرز أنواع ألعاب الأطفال:

1 – اللعب الأستكشافي والحركي : هناك ثلاثة مراحل مختلفة تحدث أثناء ممارسة الطفل لنشاط اللعب وهي : اللعب الإستكشافي عند التعرض لمثيرات جديدة نسبياً، واللعب التطويعي الذي تنتج عنه التغييرات المطلوبة، واللعب الذي يعتمد على تكرار النشاط كما هو أو مع إحداث بعض التغييرات فيه مما يؤدي إلى إستيعاب خبرة اللعب ضمن خبرات الكائن الحي.

(ميلر، 1994) ويؤثر الإختلاف في العمر في ثلاثة إتجاهات هي : زيادة انشطة اللعب كلما كبر الطفل وأصبح قادراً على ممارسة أنشطة كثيرة متعددة بحيث يفرض تغييرات معينة على البيئة، والنقص في انشطة اللعب مع تقدم العمر كلما نقص عدد الاحداث والمهارات الجديدة للفرد، وزيادة ونقصان بعض الأنشطة عندما تنمو المهارة بعد أدائها، ويتم إتقان الفرد لهذه المهارة إلى أقصى حد. واللعب الحس حركي يسمح بالحركة الحرة للعضلات الصغيرة والكبيرة وإكتشاف الحواس، وبالتالي تمكين الجسم من ممارسة وظائفه الحسية الحركية. ويتطور هذا اللعب مع نمو الطفل، ففي سن الثالثة يحتاج الطفل إلى وقت طويل لممارسة ألعابه الحسية الحركية، ثم تقل حاجته إلى الألعاب البدنية وتنمو لديه الحاجة إلى ممارسة أشكال أخرى من اللعب بين الرابعة والخامسة يمارس فيها العاب الدراما الاجتماعية والفك والتركيب، وبعد ذلك يبدأ ارتباط الأنشطة الحركية بقواعد اللعب التى تتحول فيما بعد إلى مباريات وألعاب تنافسية ويكون ذلك سمة مميزة للطفولة الوسطى أي بعد دخول المدرسة. ويمارس الأطفال اللعب الحس الحركي من سن 3 سنوات في معظم الأوقات

ويبدأ في التناقص ليصل الحد الأدنى في سن السابعة. (عبدالباقي،1990) واللعب الحسي الحركي يطلق عليه (اللعب الوظيفي) أو (اللعب التدريبي) وهو عبارة عن التحريك المفرح الباعث على السرور للوظائف الجسدية الحركية، ويتصف بالتلقائية والإستطلاع والإستكشاف، وفيه يحصل الطفل على البهجة والمتعة ومعالجة الأشياء. ويمكن الأستفادة من هذا النوع من اللعب في تدريب الوظائف الذهنية أو المعرفية للطفل. (قنديل وبدوي، 2005) ويميل الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة إلى ممارسة الألعاب المعقدة وقد يستمر معهم هذا الميل إلى مرحلة المراهقة ومثل هذه الألعاب: المشي على أرجل خشبية، وركوب الدراجة دون الإمساك بالمقود بأيديهم، والمشي بشكل مقلوب بوضع القدمين إلى أعلى والرأس إلى أسفل واستخدام اليدين للمشي، وألعاب التحدي لإثبات قدراتهم الذاتية ، والمشي على رجل واحدة وما إلى ذلك . والألعاب الحسية الحركية التي تتطلب مجهوداً حركياً للأطفال تساعد على تنشيطهم وتنمية توازن حركاتهم، وتقوية عضلاتهم واكسابهم بعض المهارات الحركية . ومن الضروري توفير الإشراف اللازم للأطفال الذين يقومون بهذا النوع من اللعب لا سيما إذا كانوا يمارسون حركات الجري أو القفز أو اللعب بالحبل (النط) أو اللعب بأشكاله المختلفة ، مع توفير الأدوات المطلوبة التي تحفزهم على ممارسة هذه الألعاب مثل : توفير الأدوات المطلوبة التي تحفزهم على ممارسة هذه الألعاب مثل : توفير كرات من مختلف الأحجام ، والأراجيح المختلفة ، وتوفير السلالم القصيرة، والأراجيح المعمولة من إطارات السيارات ،(مكتب التربية لدول الخليج،1986) مع تزويد ساحات اللعب بالرمل والماء وأدوات الزراعة ، وشبكات للتسلق ، وتوفير أواني معدنية وبلاستيكية لاستعمالها في ألعاب الرمل.

2- اللعب الرمزي : اللعب الرمزي هو اللعب الخيالي الذي يعبر فيه الأطفال عما يدور في أذهانهم ، من خلال الإشارة عند تحريك الأدوات والأشياء التي يلعبون بها . (عبدالباقي ،1990)واللعب الرمزي يطلق عليه أيضاً اللعب الدرامي Dramaticplay ويظهر هذا النوع جلياً في اللعب التمثيلي لدى الأطفال ، وفي هذه المرحلة توضح االعلاقة بين معرفة الطفل لعالمه الواقعي الذي يعيش فيه بمواقفه المختلفة وأحداثه المتعددة ، وفي نفس الوقت تصوراته للأشياء وطموحاته وحاجاته . (قنديل وبدوي ، 2005) واللعب الرمزي هو اللعب الايهامي الذي يصل إلى ذروته بين الشهر الثامن عشر من سن الطفل إلى سن الثامنة وهو يشترك في التعلم إذ يبدأ بالإشارة إلى الأشياء في حالة عدم و جودها ، ويتم التواصل بواسطة اللغة اللفظية أو الإشارات الرمزية ، ويرى عدد من علماء نفس الطفل بأن اللعب الرمزي هو مظهر من مظاهر النمو العقلي . ويرى بياجيه أن العمليات الرمزية تنمو نتيجة لما يفعله الطفل بالأشياء، فالأفعال التي يلي أحدها الآخر بالصدفة يكررها الطفل لمرات عديدة ، ويأخذ هذا التتابع في التكرار لدى الطفل شكلاً أكثر اختصاراً بالتدريج اذ يعمل كإشارات رمزية إلى الاشياءالتي استثارته في الأول . ويكون اللعب الرمزي لدى الطفل في عامه الثالث خليطاً أكثر اتقاناً للأحداث في الأصل التي مرت على الطفل وصارت لديه خبرة عنها بالإضافة إلى أحداث اخرى متخيلة أنتجها من الجمع بين صفات وملامح اخرى فصلها عن سياقها. ويصبح الطفل بعد سن الرابعة وبالتدريج أكثر قدرة على تذكر السياق المنظم سواء في تذكره للوقائع أو في سرده للقصص، وبالمثل فإن الألعاب الإيهامية تصبح أكثر تماسكاً واتساقاً. والطفل في ممارسته للعب الإيهامي يستاء من دخول الكبار عليه، لأن ذلك لا يتلاءم مع الدور الذي يمارسه لنفسه، أما حينما يجعل

الكبار تدخلهم هذا داخل إطار اللعب الإيهامي للطفل، فإنه يرحب عادة بهذا التدخل ترحيباً كبيراً. (ميلر،1994) ويبدأ الطفل في هذه الفترة بإشراك أطفال آخرين معه في اللعب ويتمكن من الإنخراط في ألعاب الدراما الإجتماعية بسهولة. وتتغير قدرة الطفل خلال السنوات السبع الأولى من عمره وفقاً لنموه الثقافي خلال تلك السنوات.

وهناك مجموعة من المواد تستخدم في اللعب الرمزي ويطلق عليها (المواد الرمزية) وهي مواد صغيرة ومواد كبيرة تشجع على اللعب الخيالي، ومن أنواعها، نماذج الأشخاص والحيوانات والعرائس الصغيرة، وأحواض وثلاجات، وأدوات ، وأفران الطبخ، وأجهزة الهاتف، ونماذج الأثاث. (عبدالباقي،1990) وتعتمد كمية هذه المواد ونوعيتها على مستوى عمر الطفل. ويتسم اللعب الرمزي بأنه لعب له سمة ابتكارية، ويبدأ كصورة من صور اللعب الإنفرادي ثم يتطور إلى لعب مع الأقران فيأخذ الطابع الإجتماعي الذي يغلب عليه التعاون. (ويح وآخرون ، 2004) ويسهم هذا النوع من اللعب مساهمة فعالة في التوافق الشخصي والإجتماعي، إذ أنه عن طريق ممارسة لعب الأدوار يتشكل لدى الطفل نوع من أنواع التنشئة الإجتماعية الذي يعتمد أساساً على التنميط فيعرف أدوار الشخصيات والمواقف في ضوء هذه الشخصيات، مما يساعد على تنمية بصيرته بذاته وبالمواقف الإجتماعية، ويدعمه في التوافق الإجتماعي والشخصي، ويعتبر اللعب الإيهامي من أهم أنماط الألعاب المختلفة في تأثيره على النمو اللغوي للأطفال فالطفل يستخدم اللعب الدرامي لفهم سلوك الكبار وتقليده، وغالباً ما يستخدم اللغة في هذا اللعب، وينتقل الطفل من مرحلة اللعب الإيهامي إلى مرحلة اللعب التمثيلي الخيالي، واللعب الإيهامي الخيالي يكسب الطفل المهارات التالية: (عثمان،1994)

أ – تنمية قدرة الطفل على تجاوز حدود الدافعية.

ب – ينتقل الطفل من السلوك الإيهامي إلى السلوك الواقعي من خلال تنمية القدرة على تحقيق حاجاته ورغباته بطرق تعويضية.

ج – يتعلم الطفل من المواقف الإيهامية إعطاء تسمية الأشياء وهذا جزء هام في تعلم المفاهيم العامة.

د – تزداد حصيلة الطفل اللغوية وقدرته على التعبير الشفوي من خلال تحدثه مع الأشياء.

هـ – في اللعب الإيهامي يتمكن الطفل من القيام بأدوار التسلط وأدوار الخضوع في نفس الوقت، كأن يلعب دور القط ودور الفريسه، أو دور الأم ودور الطفل الرضيع وهكذا، مما يكسبه القدرة على التمييز بين الضعيف والقوي، وبين المتسلط والخاضع.

و – يتمكن الطفل من خلال لعب الدور إبتداع الشخصيات المختلفة في الأسرة ليعبر عن موقعه في الأسرة كما يراه هو. ويتمثل اللعب الإيهامي عند طفل ما قبل المدرسة في الموضوعات المنزلية، والأنشطة المتصلة بالمواصلات، والأنشطة ذات العلاقة بالمهن، وتوقيع العقاب على المقصرين كأن يصور نفسه رجل شرطة فيعاقب المخالفين، ولعب أدوار الشخصيات الخيالية. وغيرها مما يرتبط بالواقع وطريقة التعبير عنه. وقد توصلت إحدى الباحثات إلى قياس النشاط التمثيلي عند الطفل من خلال الأسئلة التالية : (المرجع السابق)

السؤال	الجواب (نعم) (لا)
- هل يستطيع الطفل أن يميز اسمه بالإبتسامة أو الإشارة إذا مادعي به	( ) ( )
- هل يتمكن الطفل أن يميز صورته في المرآة	( ) ( )
- هل يستطيع الطفل إلى الإشارة إلى أي شخص يعرفه إذا ما سئل عنه	( ) ( )
- هل يتمكن الطفل من الإشارة إلى اجزاء جسمه لأول مرة دون ان يتعلم كيف يفعل ذلك	( ) ( )
- هل يستطيع ان يميز بين أسماء الألعاب المختلفة	( ) ( )
- هل يستخدم اللعب بشكل صحيح	( ) ( )
- هل يظهر اهتماماً ببئيته ويتحرك بحرية داخل البيت وخارجه	( ) ( )
- هل يستطيع أن يردد بعض الكلمات التى تتناسب مع عمره بشكل صحيح	( ) ( )
- هل يفهم وينفذ ما يطلب منه من اعمال.	( ) ( )
- هل يدرك معاني كلمات الثناء ويتجاوب معها.	( ) ( )
- هل يستطيع الجلوس مع شخص راشد ليستمع إلى قصة قصيرة	( ) ( )

وقد ظهرت خلال اللعب الإيهامي فروق فردية بعيدة المدى، إذا اتضح أن الأولاد أكثر عدواناً من البنات أثناء اللعب، كما يكونوا كذلك أثناء سلوكهم العادي اليومي، واختلفت عدد الأعمال العدوانية من جلسة إلى أخرى، وكان الأطفال غير الأسوياء شديدي الخجل أو بالغي العدوان لا يعكسون دائماً نفس اتجاهاتهم أثناء لعبهم الإيهامي، أو سردهم للقصص الخيالية التى تظهر عادة في سلوكهم الظاهري، كما لوحظ أن أغلب الأطفال شديدي الخجل قد أظهروا عدوانية شديدة أثناء لعبهم بالدمى، بينما كان بعضهم يتعامل مع الدمى بنفس الخجل والإنطواء الذي يظهر في سلوكهم العادي. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه من الضروري عدم إغفال عامل القلق الذي

يسيطر على بعض الأطفال خوفاً من الإتيان بأفعال لا يتقبلها الآخرون. ويعتقد بياجيه أن اللعب الإيهامي يقل تدريجياً في السنة السابعة أو الثامنة من العمر حيث تقل درجة التفكير اللامنطقي، ولأن الطفل يبدأ في عملية التكيف الإجتماعي بشكل أفضل (ميلر،1994) فاللعب الإيهامي يساعد على هذا التكيف لأنه يطوع الواقع لقدرات الطفل الذهنية والإنفعالية، وكلما ازدادت قدرة الطفل على التفكير المنطقي في الأمور المحسوسة، وصار أكثر قدرة على التكيف الاجتماعي والانفعالي، تنتفي الحاجة إلى اللعب الإيهامي. وللعب الإيهامي وظائف عديدة، فقد يلجأ اليه الطفل لسيتكشف مشاعره، ويخفف عن قلقه ومخاوفه، ويزيد من استثارته لذاته، أو لكي يحاول أن يفهم حدثاً يحيره عن طريق التمثيل المحسوس لهذا الحدث، كما قد يلجأ الطفل إلى اللعب الإيهامي ليثبت بعض التفاصيل التي نسيها، أو لكي يغير من الطريقة التى وقع بها حدث ما، حتى يجعله أكثر إمتاعاً في الخيال بالنسبه له. واللعب الإيهامي ينتمي إلى العمليات والتركيبات الذهنية التى تساعد على خزن المعلومات وتصنيفها وتقويمها واسترجاعها وإعادة تنظيمها، وهذه العمليات تجعل العقل في حالة نشاط دائم، لكن الخاصية المميزة للعب الإيهامي في أنه نادراً ما يعيد الحدث بدقة.

3 – اللعب التشكيلي: التشكيل يعني عمل منتجات رمزية بإستخدام مواد كالألوان، والورق، والصلصال، وغيرها، فالرموز التى تشير إليها المنتجات سوف تتطور وتزداد تعقيداً مع زيادة النمو الثقافي للطفل وإكتساب المهارات في استخدام المواد. ويعتبر التشكيل نوعاً من اللعب التعبيري.(عبدالباقي،1990) أن نجاح الطفل وهو يشكل قطعة من الصلصال ، أو يعبث بفرشاة الرسم والألوان، قد يكون مثيراً جداً له، وتصقل مهاراته

في ذلك كلما تقدم في العمر، والطفل يحتاج إلى وقت أكثر من الراشد ليتمكن من تصنيف الخبرات التى يتعرض لها، وقد ينظر إلى ابتداع اسس للتصنيف أثناء إكتساب الخبرات الجديدة، ويفضل الأطفال المثيرات البسيطة المتكررة التى لا تحتاج إلى مهارات كبيرة، فهم يرغبون بالإستماع إلى نفس القصة ولمرات عديدة، كما انهم يطلبون بالحاح لأن تلعب معهم والدتهم أو والدهم نفس اللعبة لعدة مرات وذلك لأنهم يفضلون الأشياء التى تتميز بالجدة والتعقيد مما يجعلهم يكررون تناول الأشياء الجديدة وفحصها مدة طويلة لكي يحصلوا على القدر الكافي من المعلومات حولها مما يشكل لديهم الخبرة الكافية. (ميلر،1994) واللعب التشكيلي يطلق عليه أيضاً مسمى (اللعب الأنشائي) إذ يقوم الطفل بإنشاء أشياء لها أصل في الواقع، مثل قيامه بعمل كعكة من الصلصال تشبه الكعكة التى تعملها والدته في البيت.(بلقيس ومرعي،1982) والأطفال يقومون بتشكيل الأشياء في سن الرابعة كيفما اتفق ودون تنظيم أو تخطيط، لكنهم يبدأون بعد الخامسة في عمل أشياء سبق لهم تفهمها وإدراكها، أي أن عملهم يتميز بالعفوية والأصالة، ثم يأخذ سمة الأنتاجية والإبداع. والأطفال عادة يشعرون بالفخر والتقدير لإنتاجهم ويحاولون عرضها على كل من يرونه، وقد ينمو لديهم شعور بالنقد لإنتاجاتهم وذلك لعدم اقتناعهم بجودتها فيقومون بإخفائها أو تحطيمها إذا أراد الآخرون الإطلاع عليها. (الجراح ومحمد ، بدون) واللعب التشكيلي أو الإنشائي يساهم في عملية التنشئة الإجتماعية والإكتفاء الذاتي إذ أن الأطفال يشعرون بمتعة كبيرة جراء عملهم الأشياء، كما انهم يتعلمون من ان يسلكوا سلوكاً إجتماعياً مقبولاً عندما يتعاونون مع أقرانهم، ويطرحون وجهات نظرهم حول ما ينتجه الآخرون، هذا إضافة إلى أن هذا النوع من اللعب يستثير القدرة الإبداعية

لدى الطفل (ويح وآخرون، 2004) ولحفز الأطفال على ممارسة هذا النوع من اللعب، فإنه من الضروري توفير لهم المواد التى تساعدهم على انتاج الألعاب وتشكيلها، ومن اهم تلك المواد، الصلصال، والطين، والقوالب البلاستيكية المنوعة، ، والألوان المائية، وفرش التلوين، والمكعبات، والأوراق الملونة، والأقلام، والخرز متنوعة الأشكال والأحجام، والخيوط ، والصمغ، وأوراق الكرتون، وما إلى ذلك من المواد الخام.

4 – الألعاب ذات القواعد : هي الألعاب المنظمة التى تحكمها قواعد معينة وضوابط محددة تساعد في تعاون اللآعبين وضبطهم أثناء ممارسة اللعب.

ولا يستطيع الأطفال صغار السن ممارسة هذا النوع من اللعب لعدم قدرتهم على الألتزام بتلك القواعد. والألعاب ذات القواعد تساهم في تدريب الأطفال على احترام الدور والألتزام بالنظام، وتقدير الذات، وحل المشكلات، وإتخاذ القرارات، واحترام الآخرين وتقديرهم، بالإضافة إلى تكوين صداقات وعلاقات ودية مع الآخرين.

الأنماط الشائعة لألعاب الأطفال

يمارس الأطفال العديد من الألعاب الفردية منها والجماعية. وقد تتباين قليلاً أنماط ألعاب الأطفال بين مجتمع وآخر بسبب التباين الأقتصادي والثقافي والإجتماعي والبيئي. ويبقى اللعب ذلك الجزء الهام في حياة الطفل أينما كان وحيثما وجد، فهو يؤدي إلى تنمية الجوانب المعرفية والإجتماعية لديه ويساعده في إكتشاف البيئة المحيطة به، وفيما يلي نستعرض الأنماط الأكثر شيوعاً من ألعاب الأطفال.

أولاً – اللعب التمثيلي :

تشتمل الألعاب التمثيلية على الكثير من الخيال، واللعب التمثيلي يطلق عليه (اللعب الإبداعي) إذ يرى تورانس المشار اليه في (عثمان،1994) أنه يمكن تنمية الإبداع لدى الأطفال من خلال الأدوار التى يمارسونها في اللعب والتى تعتمد على الخيال والتساؤل والأستفسار. واللعب التمثيلي هو أهم نمط من أنماط اللعب المختلفة في تأثيره على النمو اللغوي عند الأطفال الصغار، فالطفل يستخدم اللعب التمثيلي لفهم وتقليد سلوك الكبار، وغالباً ما يستخدم اللغة في التعبير عن الدور الذي يقوم بتمثيله، وهذا يعني أن اللعب واللغة يرتبطان ببعضهما ويعتمد كل منهما على الآخر، ويبدأ اللعب التمثيلي كصورة من صور اللعب المنفرد، ثم يتطور تدريجياً إلى لعب الأقران والرفاق فيأخذ الطابع الإجتماعي الذي يغلب عليه التعاون. واللعب التمثيلي يصور شرائح من الحياة الحقيقية مثل المواقف التى تحدث داخل المنزل او في المدرسة، أو في عيادة الطبيب، أو في السوق، أو في مكان في المجتمع. ويساهم اللعب التمثيلي مساهمة فعالة في تحقيق التوافق الشخصي والإجتماعي للأطفال، إذ عن طريق اللعب

التمثيلي يبدأ نوع من أنواع التنشئة الإجتماعية يعتمد أساساً على التنميط فيعرف الأطفال أدوار الشخصيات والمواقف في ضوء هذه الشخصيات. (ويح وآخرون، 2004) وفي هذا النوع من أنواع اللعب يقوم الطفل بتقمص شخصيات الراشدين ويعكس نماذج الحياة الإنسانية والمادية من حوله، واللعب التمثيلي يحقق العديد من الفوائد، فهو يؤدي وظيفة تعويضية تتمثل في تنمية قدرة الطفل على تجاوز حدود الواقع وتلبية احتياجاته بصورة تعويضية. (قنديل وبدوي، 2005) وهو أيضاً وسيط لتنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال وتعميق خيالاتهم، كما انه وسيلة للتنفيس الإنفعالي والتعبير عن مشاعر القلق والغضب التى يعاني منها الطفل، واللعب التمثيلي يساعد الأطفال في فهم وإدراك أدوار الاخرين كدور الشرطي، والمعلم، والطبيب، والحارس، وغيرهم من شرائح المجتمع، ولذلك فهو يساعد الطفل على التكيف الإجتماعي مع الآخرين ويتعلم من أن يأخذ بالحسبان سلوك الآخرين ومشاعرهم ، وأدوارهم ونوعية الخدمات التي يقدمونها للمجتمع.

ثانياً: الألعاب البنائية (التركيبية):

اللعب البنائي يساهم مساهمة كبيرة في تنمية المهارات الحركية والعقلية للأطفال وذلك من خلال استنباط أشكال جديدة من اللعب، واللعب البنائي هو أحد مؤشرات الإبداع لدى الأطفال. ويتعلم الطفل في عامه السادس الألعاب البنائية إذ ينتقل في هذا السن من اللعب الإيهامي إلى البنائي وبشكل تدريجي، إذ يتعلم في البداية استخدام الأشياء دون معرفة معانيها، ثم يبدأ بعد ذلك بإعطائها الأسماء وهو ما يطلق عليه (تسمية المفاهيم) ومن الألعاب التركيبية جمع الأشياء وحفظ أسمائها ووضعها في أماكن آمنة لحفظها من الضياع والتلف. (عثمان،1994) ويبدأ الأطفال بجمع الأشياء من عمر الثالثة إذ يجمعون

الأشياء التى تجذبهم بغض النظر عن فائدتها، وكثيراً ما يتبادلون بها مع الآخرين من الأطفال، وعندما يكبر الأطفال يقومون بتصنيف ما جمعوه وتسميته بعد وضعه في أماكن محددة، وهذا التصنيف يعتبر مصدراً للمتعة بالنسبة لهم، كما انه يمكنهم من عرض هذه المجموعات بشكل أفضل فيكسبون اعجاب الآخرين. (ويح وآخرون،2004) والطفل عند دخوله المدرسة يبدأ بأستخدام المواد بطريقة ملائمة في البناء والتشييد، وينمو لديه اللعب التركيبي بالتركيز على بناء النماذج، ومع التقدم في العمر تصبح الألعاب التركيبية أكثر تعقيداً وتنوعاً. (قنديل وبدوي، 2005)

ولقد قدم فروبل عدة أنواع من الألعاب التركيبية أطلق عليها اسم (الهدايا) كما اخترعت منتسوري بعض الألعاب التعليمية وهذه الأنواع هي: (عثمان،1994)

1 – لعبة الألوان : تتكون هذه اللعبة من ست كرات مصنوعة من الصوف ثلاثة منها تمثل الألوان الأساسية وهي الأحمر والأصفر والأزرق، والثلاثة الأخرى تمثل الألوان الفرعية وهي البرتقالي والبنفسجي والأخضر، واختيرت الكرة لتكون أولى الألعاب أو الهدايا لأنها أقل الأشكال تعقيداً وتركيباً، والغرض الأساسي لهذه اللعبة هو تعليم الأطفال التعرف على الألوان وعلى ملمس الأشياء ومدى ثقلها او خفتها، ودرجة صلابتها، كما تدربهم على التفاعل الإيجابي مع أقرانهم.

2- صندوق الأسطوانات: هو صندوق من الخشب تتخلله عشرة فتحات تختلف في العمق، ولكل فتحة أسطوانة خاصة بها، ويقوم الطفل بإخراج الأسطوانة من الصندوق وتفحصها أو اللعب بها ثم إراجها إلى مكانها، فإذا أخطأ في وضعها في مكانها الصحيح يعاود المحاولة مرة أخرى،

وبذلك فهو يتعلم الأشكال المختلفة من الأسطوانات ويتدرب على وضع كل اسطوانة في مكانها الصحيح ويتعلم الأحجام والأشكال، والسمك والارتفاع.

3 – المكعبات : وهي مكعبات خشبية ذات ألوان زاهية واحجام مختلفة، تختلف أطوال أضلاعها من واحد إلى عشرة، ويقوم الأطفال بإستخدامها لبناء أبراج مرتفعة أو بيوت أو ما شابه، وبذلك يدركون الفرق بين الصغير والكبير، والمرتفع والمنخفض، ويجدون متعة كبيرة في البناء والهدم.

4 – قضبان متباينة في اطوالها: تنقسم القضبان إلى أجزاء مختلفة يتشكل منها سلم طويل متدرج من واحد إلى عشرة، وتتكون القضبان من عشرة قطع الأولى وحدة حمراء والثانية وحدتان إحداهما حمراء والأخرى زرقاء، والثالثة ثلاث وحدات حمراء،وزرقاء،وحمراء وهكذا إلى القطعة العاشرة، ويتعلم الأطفال من هذه القضبان بعض العمليات الرياضية البسيطة كالعد والجمع والطرح بالإضافة إلى إدراك اللونين الأحمر والأزرق.

5 – أطر للتدريب على حل المشكلات البسيطة: وهي تسعة أطر خشبية، على كل إطار قطعة من القماش بها أزرار وبيوت للأزرار وأربطة، ويتعلم الأطفال من هذه الأطر كيفية فتح الأزرار واغلاقها، وربط الأربطة وفكها، وهي عمليات يحتاجونها في حياتهم اليومية، لاسيما وأن بعض الأطفال يعانون من مشكلة فك الأزرار واغلاقها، أو ربط خيوط أحذيتهم وفكها.

6 – البندول: وهو جهاز بسيط به كرات من المطاط تتدلى في خيوط، يلعب بها الأطفال لتقوية عضلاتهم.

7 – التدريب على الحرارة : يعطى الطفل ثلاثة أواني، الأول يوضع فيه ماء حار، والثاني يوضع فيه ماء بارد، والثالث يوضع فيه ماء فاتر، ويتمكن الطفل من التمييز بين الحار والبارد والفاتر من خلال وضع يده في كل من هذه الأواني.

8 – التدريب على السمع : للتدريب على السمع هناك صناديق صغيرة بعضها مليء بالحصى، وبعضها مليء بالرمل أو الحبوب، فإذا حركها الطفل احدثت أصواتاً مختلفة، ويتعلم الطفل من خلال اللعب بهذه الصناديق التمييز بين صوت الحصى وصوت الرمل المتحرك، كما ان هناك طريقة لتدريب الأطفال على السمع والتمييز بين الأصوات العالية والمنخفضة وهي استخدام المعلمة صفارات مختلفة الأصوات لتدريب الأطفال على التمييز بين الأصوات المرتفعة والأصوات الهادئة.

9 – الأرجوحة ، والألعاب الحرة، والرحلات: هذه الألعاب تبعث المتعة في نفس الأطفال وتقوي عضلاتهم وتعلمهم الكثير من خلال احتكاكهم المباشر بالبيئة المحيطة، كما انها تساعد الأطفال على اكتساب المعرفة والتعرف على الأشياء الموجودة في البيئة وبالإضافة إلى أن اللعب التركيبي يساعد الطفال على التفكيرالإبداعي، فهو يبعث الثقة في نفوسهم، وينمي لديهم التذوق الفني والجمالي، ويعودهم على الصبر والمثابرة، وينقلهم بالتدريج من التفكير العشوائي إلى التفكير المنظم ويساعدهم على التعلم بالإستكشاف وينمي لديهم المهارات الحركية، كما ينمي لديهم الشعور بالمبادرة والثقة.

ثالثاً :الألعاب الألعاب الفنية

الألعاب الفنية هي نشاطات يقوم بها الأطفال للتعبير من خلالها عن مشاعرهم وأحاسيسهم الفنية وتذوقهم الفني والجمالي، وأبرز الألعاب الفنية ما يلي :(قنديل وبدوي،2005) و (ويح وآخرون ،2004) و(مكتب التربية العربي لدول الخليج 1986)

1- الرسم : تساعد رسومات الأطفال في قياس ذكاءاتهم ودراسة سماتهم الشخصية ، ذلك لأن رسومات الاطفال ما هي إلا أداة للتعبير عن المشاعر والأحاسيس والتطورات كما أنها وسيطاً للإبداع وعمل التصاميم والأشكال ، وأداة للتذوق الفني والجمالي. ويحتل الرسم مكانة بارزة في علاج الإضطرابات السلوكية لدى الأطفال ، فالطفل يعبر سلوكياً أكثر من تعبيره لفظياً لأنه يعجز عن صياغة معاناته الداخلية بشكل لفظي بسبب قلة وعيه بالإضطرابات السلوكية التي يعاني منها ، ولقد وضع لوينفلد(Lwenfeld,1975) المشار إليه في (قنديل وبدوي،2005) ستة مراحل عمرية للنمو الفني عند الأطفال هي :

أ- مرحلة الرسم بغير عناية (الخربشة) Scribbling stage :

وهي المرحلة التي يرسم فيها الطفل (من سن سنتين إلى أربع سنوات) أنواعاً من الخطوط المتداخلة وغير المنتظمة .

ب- مرحلة ما قبل الموجز الشكلي preschematic stage : هي المرحلة التي يطور فيها الطفل محاولاته في الرسم إلى تمثيل رمزي ، وتشمل هذه المرحلة الأطفال بين سن الرابعة والسابعة .

ج- مرحلة الموجز الشكلي Schematic stage : وهي المرحلة التي يطور فيها الطفل رموزه التي يرسمها مرة بعد مرة ، وتشمل هذه المرحلة الأطفال من سن السابعة إلى التاسعة .

د- مرحلة الرسم الواقعي Drawing realism stage تشمل هذه المرحلة الأطفال من عمر التاسعة إلى الحادية عشرة، وتصبح في هذه المرحلة رسوم الأطفال أكثر واقعية .

هـ- المرحلة السابقة للرسم الواقعي Realism-pseudo stage : هي المرحلة التي يصل فيها جهود التشكيل إلى الواقعية ، وتخص الأطفال من سن الحادية عشرة وحتى الثالثة عشرة .

و- مرحلة التقرير والتصميم Mental and Scholastic stage : وهي المرحلة التي تشمل الأطفال من سن الثالثة عشرة فما فوق ، وتتسم رسومات الأطفال في هذه المرحلة بالدقة والتفصيل .

ولقد اعتبر بعض العلماء مثل Betensky و Huizing و Helmuth وغيرهم أن التعبير الفني للطفولة ما هو إلا شكل من أشكال اللعب ، وهو مرحلة من مراحل نمو اللعب لدى الأطفال ، كما أنه أي الفن يعتبر وسيلة ناجحة في العلاج النفسي .

2- الموسيقى: تعمل الموسيقى على تصفية أذهان الاطفال خصوصاً بعد انتهائهم من عمل مضن كان يكونوا قد أنهوا مراجعتهم لأحد الدروس أو اللعب لفترة طويلة ، وتساعد الموسيقى الاطفال على حفظ الأناشيد التي تصاحب الموسيقى . وللموسيقى أثرها الفعال في إكساب الأطفال المتعة الذاتية ، كما أن لها دورها الكبير في عملية التنشئة الإجتماعية والتثقيف

عن طريق التفاعل مع أقرانهم والغناء أو الإنشاد الجماعي ، فالأطفال يحصلون على المتعة من خلال اللعب بالآلات الموسيقية أو الرقص على إيقاعاتها ، أو الغناء على الألحان الموسيقية . والعزف على الآلات الموسيقية أو الاستمتاع بسماع الموسيقى ينمي لدى الأطفال التذوق الفني بالإضافة إلى كونها غذاءاً روحياً ومصدراً للمتعة والسعادة .

رابعاً : الألعاب النفسية

تساعد الألعاب النفسية في تنمية الطفل من النواحي الإدراكية والوجدانية والنزوع ، وتقسم هذه الألعاب إلى عدة أقسام هي :

1- الألعاب الإدراكية : تشير كفاءة الإدراك إلى القدرة على الإستقبال والتعرف على المثيرات البيئية من خلال استخدام الحواس الخمسة ، وهذا يوضح القدرة على التمييز بين المعلومات الحسية وترابط المثيرمع أنماط التعميم التي يفسر الواقع مما يساعد الأعضاء في جعلها أفعالاً ذات معنى . (Jordan,1973) المشار إليه في (عبدالباقي ،1990) وتتضمن كفاءة الإدراك كفاءة في المجالات التالية :

- إدراك التذوق Test perception
- الإدراك الحسي sense perception
- الأدراك البصري Visual perception
- الإدراك السمعي Auditory perception
- الإدراك الشمي Olfactory perception

والألعـاب الإدراكيـة هـي الألعـاب الـتي تعتمـد علـى عمليـات الإدراك،(عثمان،1994) مثل الإدراك الحسـي ، والتمثيـل الإبـداعي ، والتـذكر ، والتعليل والإستدلال، ومنها ألعـاب السـيجا ،والشـطرنج ،والـنيرد ، والألغـاز والأحاجي ، ومن أهم الألعاب الإدراكية ما يطلق عليهـا (ألعـاب الإسـتطلاع) ومنها الألعاب التسـاؤلية وهـي عبـارة عـن أسـئلة يوجهها الطفـل إلى الكبـار ويطلب منهم الإجابة عنها ، وهذا يفيده في تثبيت صـحة المعلومـات والمفـاهيم التي اكتسبها من قبل ، وألعاب الفك والتركيـب الـتي تنمـي الـتفكير الإبـداعي لـدى الطفـل. ومـن مؤشـرات الألعـاب الإدراكيـة السـلوك الخيـالي عنـد الطفل،والسلوك الخيالي يتكون من البعد الوجداني والبعـد المعـرفي ، والنشـاط المعرفي عملية مستمرة تبدأ بإدخال المـثيرات مـن البيئـة الخارجيـة إلى الـذاكرة ، ويشكل نشاط الذاكرة مصدراً مثيراً يتنافس مع مثيرات البيئة .

2- الألعاب الوجدانية : الألعاب الوجدانية هي ألعاب نفسـية ، وتطلـق علـى كل لعب يستثير لدى الطفل أحد الجوانب الوجدانية مثل الألعاب التي تثير انفعالات الألم والخوف مثل لعبة (أنا الـذئب) حيـث يقـوم أحـد الأطفـال بتمثيل دور الذئب بينما يختبئ الأطفال الآخرون والذين يلعبون دور الغنم فيبدأ بالبحث عنهم وعندما يجد أحدهم يقفز نحوه مسرعاً ويصـدر أصـواتاً مخيفة ، وهناك الألعاب التي تثير العاطفة أو تصور جمال الرأفة بالآخرين .

خامساً : ألعاب الحاسب الآلي

ظهرت ألعاب الحاسـب الآلـي والأنترنيـت خـلال السـنوات القليلـة الماضية ، وأصبحت ظاهرة ملفتة للإنتباه ، فالأطفـال الصـغار ، وحتـى الكبـار يمكنهم الحصول على أقراص متنوعـة تتناسـب مـع ذوق كـل مـنهم ، سـجلت عليها ألعاباً مختلفة . وليس على الشخص سوى اختيار اللعبة التي تنسـجم مـع

ذوقه والتعامل معها من خلال الحاسب الآلي الذي أصبح وسيلة فعالة في تحسين العملية التعليمية (قنديل وبدوي،2005) ويمكن الحصول على بعض الألعاب من خلال استخدام شبكة الأنترنيت ومن خلال البحث وفي مواقع كثيرة .

سادساً : الألعاب الأكاديمية

إن الألعاب الأكاديمية كما يراها (اللقاني ،1985) المشار إليه في (عثمان،1994) عبارة عن نماذج مبسطة تجسد الواقع ، ويمر المتعلم من خلالها بمواقف تشبه المواقف الحياتية اليومية ، ويمارس فيها أدواراً تشبه الأدوار التي يمارسها الكبار في حياتهم. والفكرة الأساسية منها هي جعل المتعلم مشاركاً وإيجابياً في المواقف التعليمية ، فهو يتساءل ويناقش ويخطط ويتخذ القرارات التي من شأنها الوصول إلى إيجاد حل مشكلة قائمة . وللألعاب الأكاديمية عدة خصائص منها: (المرجع السابق)

1- تمثيل الواقع كأن تقدم إحدى المشكلات بشكل مبسط ووضعها في قالب تعليمي لتحليلها وإيجاد الحلول المناسبة لها .

2- رفع مستوى الدافعية وذلك من خلال اشتراك المتعلم في المواقف التعليمية ذات المعنى والوظيفة بالنسبة له .

3- العمل مع فريق واحد ، فاللعب الأكاديمي يمنح الفرصة للمتعلمين للعمل ضمن فريق واحد وهذا يشجعهم على التعاون والتفاعل الإيجابي مع الآخرين.

4- التساؤل ووضع الفروض ، فاللعب الأكاديمي يستوجب طرح بعض الأسئلة ووضع الفروض لحل المشكلة وهذا يتماشى تماماً مع اسلوب المنهج العلمي .

5- التنظيم وهو عنصر هام جداً في تنظيم المعرفة ويقود إلى حل المشكلات، والألعاب التربوية تقوم أساسًا على التنظيم .

6- اتخاذ القرار ، واتخاذ القرار من المهارات الأساسية في عملية التعلم ،فعندما تعرض مشكلة ما أمام التلاميذ فإنهم يسعون جاهدين لوضع بعض الحلول لها واختيار الحل الأمثل .

7- التفاعل ، من خواص الألعاب الأكاديمية منح فرصة لكل متعلم لكي يقوم بالدور المطلوب منه ، فهو لا يتلقى الإجابات من المعلم ، ولا يعتمد على الكتاب المدرسي ، بل يلجأ إلى التعلم الذاتي والبحث ، والتعلم بالاستكشاف ، والتعلم الإبداعي ، وهذا يتطلب بالطبع قدراً كبيراً من التفاعل .

8- تقويم الذات ، يعتمد المتعلم على ذاته في تصحيح أخطائه وفي اطلاق الحكم العادل على ذاته من خلال تقويمه لها .

9- تمثيل الأدوار ، فاللعب الأكاديمي يتطلب من المتعلمين تمثيل أدوارهم ولكل متعلم قدرة معينة وقابلية خاصة في إتقانه لدوره ، وعلى المعلم مراعاة ذلك ليتمكن من إكساب تلاميذه المهارات المتعلقة بتمثيل الأدوار بشكل سليم .

مراجع الفصل الثاني

1- البيلاوي ، فيولا (ديسمبر 1979) الأطفال واللعب / مجلة عالم الفكر ع2

2- الجراح ، كمال ومحمد ، فائزة مهدي(بدون) الطفل واللعب ،الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

3- بلقيس ، أحمد ومرعى، توفيق (1982) الميسر من سيكلوجية ، اللعب ، عمان : دار الفرقان .

4- زهران ، حامد (1977) علم نفس الطفولة والمراهقة ، القاهرة:عالم الكتب

5- عدس ، محمد عبدالرحيم(2009) مدخل إلى رياض الأطفال،عمان دار الفكر .

6- عثمان ،سيد(1989)الإثراء النفسي ، دراسة في الطفولة ونمو الأنسان القاهرة:مكتبة الإنجلو المصرية .

7- عبدالهادي ، نبيل (2004) سيكلوجية اللعب وأثرها في تعلم الأطفال ،عمان :دار وائل

8- عثمان فاروق السيد (1994) سيكلوجية اللعب والتعلم ،البحرين :دار الثقافة.

9- قنديل ، محمد متولي وبدوي ،رمضان مسعد (2005)الألعاب التربوية في الطفولة المبكرة ،عمان : دار الفكر .

10- لابيدي ،عفاف وخلايلة ،عبدالكريم(1990) سيكلوجية اللعب،عمان : دار المسيرة

11- ميلر ،سوزان(1994)سيكلوجية اللعب عندالإنسان(حسن عيسى مترجم)القاهرة:الإنجلو المصرية.

12- مكتب التربية العربي لدول الخليج 1986()المرشد التربوي لمعلمات رياض الأطفال،الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج .

13- ويح ،محمد عبدالرزاق وبركات،هاني محمد وحافظ ،وحيد السيد (2004) ثقافة الطفل ،عمان : دار الفكر .

24- Jones,E, and cooper ,R.M.(2006)Playing to get smart New York:Teachers college press.

15- Kostelink,M.J.Soderman,A.K. and whiren ,A.P.(1993)Early child hood , New Jersy :prentice Hall Inc.

16-Morrison, George(2006)Fundamentals of Early childhood Education , New Jersy : pearson Merrill prentice Hall.

17—Owocki ,G(1999) Literacy through pay,plymoth: Heinmann.

الفصل الثالث

اللعب والتفكير الإبداعي

عناصر الفصل

- مفهوم الإبداع وأنواعه
- المكونات الرئيسية للإبداع
- عناصر الإبداع
- مقومات الإبداع
- أساليب تنمية الإبداع
- الإبداع والتفكير الإبداعي
- الخيال والإبداع
- حفز الخيال العلمي لدى الأطفال
- لعب الأطفال وتحفيز الإبداع
- شروط اختيار الألعاب
- المراجع

مفهوم الإبداع وأنواعه

Innovation

يعتبر الإبداع من السمات المهمة ، فهو يتمثل في حصول الأطفال على المعلومات واستخدامها بطرق جديدة وغير مألوفة، وأطفال ما قبل المدرسة يمثلون مرحلة مهمة لإبداع أشكال جديدة وأفكار أصيلة ، فهم يتمتعون بحرية في التجريب ويكتشفون أشياء بطريقتهم الخاصة . (قنديل وبدوي ، 2005) ولقد عرف البعض الإبداع في ضوء نتاج العملية الإبداعية ، وعلى هدى عملية الإبداع ذاتها ، وأشاروا إلى المنتج على أنه مدلول الإبداع (عبدالعال ، 2007) والإبداع يعني القدرة على تكوين وإنشاء شيئ جديد أو دمج الآراء القديمة والجديدة في صورة جديدة أو استعمال الخيال لتطوير وتكييف الآراء حتى تشبع الحاجات بطريقة غير مألوفة . (السويدان ، 2004)

والإبداع في اللغة مشتق من الفعل أبدع ، أي أتى بالبديع ، وأبدع الشيئ : أي بدعة واستخرجه وأحدثه وأنشأه وبدأه أولا ، وقال تعالى في هذا الصدد " **قل ما كنت بدعاً من الرسل ولا أدري ما يفعل بي ولا بكم إن اتبع ما يوحي إلي وما أنا إلا نذير مبين** " (الأحقاف ،90) وقال سبحانه " **بديع السموات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون** " (البقرة 117).

وقد عرف معجم ويبستر الإبداع في اللغة بأنه مصطلح يشير إلى القدرة على الإيجاد . (اليحيوي ، 2007) وقد عرفه مركز الخبرات المهنية بأنه العملية التي يمر بها الفرد عندما يواجه مواقف ينفعل منها ، ويعيشها بعمق ثم يستجيب لها بما يتفق وذاته وهذا يؤدي إلى تحسين وتطوير الأداء لديه ، ويعبر عن تفريده . (مركز الخبرات المهنية ، 2002/ 2003).

وقد اختلفت تعريفات الإبداع في أدبيات علم النفس حتى وصل عددها ما بين 50-60 تعريفاً حسبما أشار Taylor عام 1985 ، وقد تزايد هذا العدد ليبلغ عدة أضعاف الرقم المشار إليه ، ولكنه يعرف الإبداع بشكل عام على أنه عملية عقلية تؤدي إلى حلول وأفكار ومفاهيم ، وأشكال فنية ونظريات ومنتجات تتصف بالتفرد والحداثة (كنج واندرسون ، 2004) وأبدع الشيء يعني اخترعه على غير مثال سابق، والإبداع مفهوم من مفاهيم علم النفس المعرفي يضم سمات استعدادية معرفية بخصائص انفعالية تتفاعل مع متغيرات بيئية لتثمر ناتجاً غير عادي تتقبله جماعة ما في عصر ما لفائدته ولتلبيته لحاجة قائمة . وهو أي الإبداع مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا ما وجدت بيئة مناسبة يمكن أن ترتقي بالعمليات العقلية لتقود إلى نتائج أصيلة وجديدة سواء بالنسبة لخبرات الفرد السابقة أو خبرات المؤسسة أو المجتمع أو العالم فيما إذا كانت النتاجات في مستوى الاختراعات الإبداعية في أحد ميادين الحياة .

ولقد عرف الإبداع بالمفهوم التربوي من قبل (Torrance, 1993) على أنه العملية التي تساعد المتعلم على أن يصبح أكثر حساسية للمشكلات وجوانب النقص والثغرات في المعرفة أو المعلومات واختلال الانسجام ، وتحديد مواطن الصعوبة وما شابه ذلك ، والبحث عن حلول ، والتنبؤ وصياغة فرضيات واختبارها وإعادة صياغتها أو تعديلها من أجل التوصل إلى نتائج جديدة ينقلها المتعلم للآخرين(جروان ،1998) . ويرى روشك 1998 المشار إليه في (أبو جادو ، 2007) أن الإبداع هو الوحدة المتكاملة لمجموعة العوامل الذاتية والموضوعية التي تقود إلى تحقيق إنتاج يتصف بالحداثة والأصالة ، وذي قيمة للفرد والمجتمع الذي يعيش فيه . أما الإبداع بمفهومه الواسع فهو إيجاد حلول

جديدة للأفكار والمشكلات إذا تم الوصول إليها بطريقة مستقلة ، حتى لو كانت غير جديدة على المجتمع أو في مجال العلم بشكل عام .

ويرى البعض (العبدالله ، 1991) أن عملية الإبداع تنطوي على تطوير المألوف وتوسيع أفقه وإنضاج عناصره الكامنة وحل تناقضاتها وهي سيرورة مادية إجتماعية . وهناك من يقول (حجازي ، 1991) بأن هناك توافق متزايد بين العلماء على أن السلوك الإبداعي يقوم على قدرات أساسية توجد عند جميع الأفراد بدرجات متفاوتة ويمكن زيادتها والتغيير فيها بأساليب مختلفة من التدريب شريطة توفر الدافعية والمناخ الملائم والوعي بطبيعة ما يملكه الفرد من هذه القدرات . ولقد قام عدد من الباحثين بمجالات متعددة لتصنيف تعريفات التفكير الإبداعي توخياً لفهم هذه الظاهرة ويمكن الجمع بين كل هذه التصنيفات في تصنيف واحد هو أن التفكير الإبداعي عملية سيكولوجية وقدرة عقلية وإنتاجا مبدعا ، ووجود أشخاص مبدعين وبيئة تشجع على الإبداع اضافة إلى ان التفكير الإبداعي اسلوب لحل المشكلات (عبادة 1992) وتطلق كلمة إبداع على كل إنتاج فني أو أدبي أو ابتكاري له قيمة للفرد وللمجتمع (عبد العال ،2007) .

وينبغي التمييز بين مفهومي الإبداع والموهبة ، فالموهبة هي قدرة فطرية و استعداد موروث في مجال أو أكثر من المجالات العقلية والإبداعية والفنية والرياضية والإجتماعية واللغوية .. الخ وتحتاج إلى الكشف والرعاية والموهبة طاقة كامنة ، أما الإبداع فهو نتاج لهذه الطاقة .

ويستخدم الناس عامة مصطلح الابتكار Creativity للتعبير عن الابداع Innovation على أساس المصطلحين مترادفان والحقيقة أن كلمة إبتكار أقل دلالة من عملية الإبداع ، ذلك أن الإبتكار يعني إدراك الشيىء من أوله بدون أن

يكون في ذلك أي تجديد، ويمثل الإبداع في اللغة العربية الحالة المناقضة للعادات والعرف والتقاليد ، فالتقليد هو محاكاة لأمر سابق والسير على نسقه ، والعرف هو ما تعارفت عليه الجماعة والتزمت به واتفقت عليه كنمط في السلوك ، أما العادة فهي تعني العودة إلى مرجعية سابقة وتكرارها ، بينما الإبداع هو إنتاج أو خلق بدون مثال سابق ، فهو دنيا النهايات المفتوحة ، وتجاوز حدود ما هو متعارف عليه ، والإبداع هو عالم الجرأة والإقدام في الإقبال على المجهول وفي كسر القوالب التي لم تكسر بعد وإزالة الحواجز من أجل التوصل إلى أشياء لم تكن متوقعة ولم يخطط لها مسبقاً .(حجازي ،1991). والإبداع عملية تشير إلى مجموعة من السمات والقدرات والعوامل التي تبرز في سلوك الشخص المبدع بدرجة عالية ، وهو أيضاً عملية انبثاق أو إيجاد علاقة جديدة بين الفرد والظروف والمواقف والأشخاص . (اليحيوي،2007) . والتفكير الإبداعي هو عملية عقلية تعتمد على مجموعة القدرات العقلية (الطلاقة ، المرونة ، الأصالة) وسمات الشخصية المبدعة ، كما أنها تعتمد على وجود بيئة ميسرة لهذا النوع من التفكير لتعطي في النهاية المحصلة الإبداعية وهي الإنتاج الإبداعي الذي يتميز بالأصالة والفائدة والقبول الإجتماعي وفي الوقت نفسه يثير دهشة الآخرين وتعجبهم . (عبادة ، 1992) .

وعرف الإبداع بأنه نوع من التصرف أو السلوك المغاير غير المتوقع النافع والملائم لمقتضى الحال ، والاقتصادي من ذات الوقت .(حنورة 1995) وقام ايرفنج تايلور المشار إليه في (عبدالعال ، 2007) بتحليل تعريفات مختلفة للإبداع وجد فيها شواهد على أن هناك خمسة مستويات للإبداع هي :

أ- الإبداع التعبيري : وهو ذلك التعبير الحر الذي لا يتأثر فيه الفرد بأية عوامل خارجية .

ب- الإبداع الإنتاجي : ويعني الإنتاج العلمي أو الفني أو الأدبي الذي يقدمه الفرد والذي يتميز بالحداثة .

ت- الإبداع الإختراعي : ويظهر لدى العباقرة والنابغين في المجالات المختلفة.

ث- الإبداع الإنبثاقي : ويستدل على هذا النوع من الإبداع بظهور نظرية جديدة أو قانون علمي تزدهر حوله مدرسة فكرية .

ج- الإبداع التجديدي : ويعني قدرة الفرد على التطوير والتجديد باستخدام المهارات التصويرية لديه .

والعملية الإبداعية هي التعبير عن القدرة على إيجاد علاقات بين أشياء لم يسبق أن قيل أن بينها علاقات ، ويتكون الإبداع من أربعة عناصر أساسية هي : العمل الإبداعي ، العملية الإبداعية ، الشخص المبدع ، والموقف الإبداعي.

يستخلص مما ذكر آنفاً بأن التفكير الإبداعي هو قدرة الشخص على خلق شيئ جديد لم يكن موجوداً من قبل وذلك باستخدام العقل والخبرة وتبعاً للحاجة إلى ذلك الشيئ ، أو قدرة الشخص على تطوير فكرة أو مشروع أو موضوع بإضافة بعض الأفكار الجديدة وحذف بعض أو كل الأفكار التي بنيت عليها تلك الفكرة أو المشروع أو الموضوع من الأساس وتختلف درجة الإبداع ونسج الأفكار الجديدة والغريبة من شخص إلى آخر وذلك حسب درجة الذكاء،والخبرة،والحاجة، والمجتمع المحيط، والإمكانات المتاحة ، وتعد الحاجة المحرك الأول للقدرة الإبداعية .

المكونات الرئيسية للإبداع

هناك أربعة مكونات رئيسية للإبداع هي :

1- **البيئة الإبداعية** Innovative Environment

من الممكن أن تكون هذه البيئة طبيعية أو مصممة بشكل يساعد على إثارة القدرة على التفكير الإبداعي وتتضمن هذه البيئة الموقف الكلي المعقد ، ويتبنى هذا الإتجاه علماء الإجتماع وعلماء الإنسان ونفر من علماء النفس الإجتماعي حيث يرون أن الإبداع ظاهرة إجتماعية ذات محتوى حضاري وثقافي، ويمكن النظر إلى الإبداع على أنه ظاهرة إجتماعية ذات محتوى حضاري وثقافي ،كما يمكن النظر إلى الإبداع على أنه نوعاً من أنواع القيادة التي يمارس فيها المبدع تأثيره الشخصي على الآخرين .

2- **المنتج الإبداعي** Innovative product

يتضمن المنتج الإبداعي الأنماط السلوكية والأدائية والأفكار والأشياء المتنوعة من المنتجات بأي وسيلة ممكنة للتعبير عن ذلك ، فالعملية الإبداعية تؤدي في النهاية إلى نتاجات ملموسة بشكل مؤكد ، وعادة تتخذ الأصالة والملاءمة كمعيارين للحكم على النواتج .

3-**العملية الإبداعية** Innovative person

اهتم أنصار هذا الإتجاه بالتركيز على دراسة الجوانب المتعلقة بعملية حل المشكلات وأنماط التفكير التي تشكل عمليه الإبداع ، ورأى بعضهم أمثال تورانسTorrance 1993 أن الإبداع عملية تحسس للمشكلات وإدراك مواطن الضعف والفجوات والتنافر والتناقض فيها ، وصياغة الفرضيات الجديدة والبحث عن حلول وتعديل الفرضيات وإعادة صياغتها ثم إعلان النتائج .

4- الشخص المبدع Innovative person

ركز علماء نفس الشخصية على هذا الإتجاه فهم يرون أنه من الممكن التعرف على الأفراد المبدعين من خلال دراسة متغيرات الشخصية والفروق الفردية في مجال المعرفة ومجال الدافعية ، ويتناول وصف الشخص المبدع عادة ثلاثة مجالات رئيسية هي : الخصائص المعرفية، والخصائص الشخصية، والخصائص التطورية .

ويعتمد التفكير الإبداعي على مجموعة من القدرات هي :

1- الطلاقة Fluency

وهي القدرة على تشكيل أكبر عدد ممكن من الإستجابات تجاه المشكلة أو المثير والسرعة والسهولة في تشكيلها ، ويعرف الشخص المبدع بتفوقه بعدد الأفكار التي يشكلها في فترة زمنية قصيرة مقارنة بغيره من الأفراد العاديين ، وبما أن قدرة الطلاقة هي قدرة مهمة في تربية النشئ ، لذا فإنه يتوجب على المعلمين والتربويين إدخال هذه القدرة في الحسبان عند التخطيط للأنشطة والدروس والألعاب والمهارات التي تقدم إلى التلاميذ ، ويذكر ما يكل ، Michal 2003 المشار إليه في (ابو جادو ، 2007) بأن الطلاقة تنقسم إلى ثلاثة أنواع هي :

أ- طلاقة الأفكار Ideational Fluency وتشتمل على قائمة بأكبر عدد ممكن من الأشياء ضمن تصنيف معين ، مثل تعداد أكبر عدد ممكن من الأشياء ذات اللون البني .

ب- الطلاقة الإرتباطية Associational Fluency

وتستوجب ذكر أكبر عدد ممكن من الأشياء التي تتصف بخصائص معينة قابلة للمقارنة ، مثل وضع قائمة بأكبر عدد ممكن من الكلمات المرادفة لكلمة ما، كأن يعطي المفحوص أكبر عدد ممكن من الأسماء المرادفة لكلمة (شارع) .

ج – الطلاقة التعبيرية Expressional Fluency وهذه تبين ضرورة الإنتاج التباعدي ضمن سياق نظام من المثيرات المتداخلة – كأن يعطي المفحوص أربعة حروف ويطلب إليه تشكيل أكبر عدد ممكن من الجمل التي تبدأ كل كلمة فيها بكل حرف من هذه الحروف بالترتيب .

2- **المرونة** Flexibility

ويقصد بها تنوع الإستجابات وتباينها من الناحية الكيفية ، أي أنها استجابات غير متوقعة ويتسم الشخص المبدع ببعده عن الروتين والجمود والبقاء في مكان واحد لفترة طويلة ، ويظهر سرعة ومرونة في استخدام المفاهيم الجديدة التي قام بتطويرها ، والخبرات التي تعرض لها . ويعد إبداع المرونة أحد قدرات العمليات المعرفية أذ صنفت على أنها تفكير تباعدي Divergent Thinking) ويفترض أنها نمط من التفكير يعتمد في جوهره على الفئات كناتج أو مستوى للمعلومات من ناحية ، وعلى الوجهة التباعدية للحل من ناحية أخرى أي التحول بالمعلومات من اتجاه إلى اتجاه آخر ، والمرونة لها شكلين هما :

أ – المرونة التكتيكية : وهي قدرة الفرد على إنتاج معلومات تساعد على حل المشكلة من خلال الإكمال والبناء على معلومات وتفسيرات في اتجاه جديد لحل المشكلة أو الموقف .

ب– المرونة التلقائية : وهي قدرة الفرد على طرح معلومات متنوعة تلقائياً لا تنتمي إلى فئة معينة أو أصل واحد .

والتلميذ المبدع الذي يتصف بالمرونة الإبداعية يعمد إلى استخدام عدد كبير من الفئات التي تنتمي إليها الفكرة . وتتطلب المرونة الفكرية تغييراً من نوع

ما في المعنى أو التفسير أو فهم إستراتيجية عمل معينة . والشخص الذي يتسم بالمرونة الإبداعية يكون قادراً على تغيير حالته الذهنية لتتناسب مع الموقف ، وتتمكن المدرسة من الإسهام في تحسين درجات المرونة المرغوبة لدى التلاميذ عن طريق تقديمها للمواقف والخبرات التي تساعد التلاميذ على التكيف وعلى تغيير مواقفهم الذهنية والتفكيرية من موقف إلى آخر .

3- الأصالة : Originality

ويقصد بها القدرة على وضع الاستجابات قليلة التكرار والتي تتميز بالقبول الإجتماعي ، وتعتبر الفكرة أصيلة إذا لم تكن تكراراً لأفكار الآخرين أو تتعدى حدود الأفكار المألوفة ، فالأصالة هي الإنتاج غير المألوف ، وطرح الأفكار غير العادية وبعيدة المدى وذات ارتباطات بعيدة وذكية . والأصالة في التفكير تختلف عن الطلاقة والمرونة إذ أنها لا تشير إلى كمية الأفكار الإبداعية التي يطرحها التلميذ ، بل تعتمد على قيمة تلك الأفكار ومدى أصالتها وتميزها، وتفكير الأصالة يعد تفكيراً في غاية الأهمية وذلك لأنه يساعد التلاميذ على التمرين الذهني وربطه بالعمليات المادية المحيطة بهم ، وتوقظ انتباه التلاميذ على ممارسة عمليات ذهنية راقية وغير روتينية ، وتستثير لديهم جهداً ذهنياً غير مألوف،وتساعدهم في حل مشكلات المجتمع وفق أصول وقواعد غير مألوفة ، كما أنها تساعد في زيادة تعميق وانتماء التلاميذ لعناصر ومكونات مجتمعهم وهذا يزيد من اهتمامهم في قضايا المجتمع والإسهام في إحداث التغييرات من أجل التطوير وإلى جانب ذلك كله ، فهي تساهم في تحسين فهم التلاميذ لذواتهم .

4- الإفاضة أو إدراك التفاصيل Elaboration

ويقصد بها إضافة عناصر ومكونات للأشكال الأولية ، إذ يطلب من المفحوصين توسيع المخططات التي تعطى لهم ، وطرح أكبر عدد ممكن من

النتائج التي يستطيع كل منهم تخيلها ، حول حدث ما . ويتمكن المعلم من وضع إجراءات صفية غير تقليدية لصقل هذه المهارة الإبداعية ، ومن هذه الإجراءات: اختيار مواضيع محددة العنوان ، الطلب من التلاميذ القيام بقراءات إضافية من مصادر خارجية وكتابة ملخص لما قرأوه ، وطرح الأفكار الجديدة التي توصلوا إليها، أوقراءة قصة والقيام بتمثيلها بعد إضافة عناصر جديدة لها.

5- **الحساسية للمشكلات** Sensitivity to problems

وهي القدرة على إدراك ما تحتاجه المواقف من تحسينات وتعديلات ، والإحساس بهذه المشكلات يدفع الفرد المبدع لأن يقدم حلولاً متباينة لها ، والشخص المبدع يستطيع رؤية الكثير من المشكلات في الموقف الواحد ، فهو يدرك الأخطاء ونواحي الضعف والقصور ، ويحس بالمشكلات إحساساً مرهفاً وذلك لأنه ينظر إلى المشكلة من زاوية غير مألوفة . والشخص المبدع يكون أكثر حساسية لبيئته من المعتاد فهو يراقب الأحداث بدقة وعمق وإدراك ، ولكي تتمكن المدرسة من تدريب التلاميذ على الحساسية للمشكلات يجب أن تغير من أساليب التعليم المرتبطة بالحفظ والاستظهار ، وتدريب التلاميذ على التجريب بالنظر إلى المشكلة من الداخل ، ثم الخروج من المجموعة ، والنظر إليها بأعين مختلفة عن بقية أعين زملائهم . وهذه المهارة تتطلب تدريب المعلمين وتعديل اتجاهاتهم ، ومواقفهم من التعليم التقليدي المرتبط بنقل الخبرات من أذهانهم إلى خبرات التلاميذ ، إلى التعليم عن طريق اللعب والاستكشاف .

عناصر الإبداع

هناك سبعة عناصر أساسية للإبداع هي : (بطاح ، 2006)

1- العقل المتسائل المبدع Innovative Inquiring Mind هو العقل الـذي يأخـذ بالمسلمات ، ولا يرضى بالإجابة الواحدة فهو دائـم البحـث عـن الأشـياء والأمور الجديدة .

2- القدرة على التحليل والتجميع Deductive – Inductive : أي القدرة علـى جمع أكبر قدر من المعلومـات وتحليلـها وتقويمهـا واسـتخدامها في المواقـف المناسبة .

3- القدرة على التخيل والحدس Imagination Guess ويقصد بها القدرة علـى تصور الصيغ والحالات الجديدة والإحساس العميق بالأمور والحدس بها .

4- الثقة بالنفس Self Confidence وتعني الجرأة والإقدام والقدرة على طـرح الأسئلة والتمسك بها،وتقديم المبادرات والأفكار الجديدة .

5- التمرد على السـلطة Repulsive Toward Authority يميـل المبـدع عـادة إلى معارضة أشكال السلطة المختلفة لتعارضـها مـع قناعاتـه وأفكـاره المتميـزة ويحترمها إذا كانت مقنعة بالنسبة له ومتفقة مع توجهاته .

6- الميل إلى التجريب Tendency To Experiment إن المبدع لا يرضخ للأمـور كما هي إذ يميل إلى التجريب والاختبار للتأكد من صحة فروضه وتوقعاتـه حولها .

7- النقد الذاتي Self Evaluation : يميل المبدع إلى تقويم سلوكه وطرق تفكيره ولا يتردد في نقد ذاته ومراجعتها .

الإبداع وسمات الشخصية Innovation and personality Traits

إن طرح الأفكار الجديدة لا يتوقف على نوع التفكير فحسب بل يحتاج إلى اسلوب معين في الإدراك ، وحساسية خاصة للمشكلات ، مما يجعل الفرد المبدع يتميز بصفات معينة ، وقد توصل ما كينون Makinnon المشار إليه في (الكناني ، 1990) من خلال البحوث التي أجراها في جامعة كاليفورنيا – مركز قياس الشخصية – أن أهم سمات المبدعين هي : استقلال التفكير والفعل، والانفتاح على الخبرة الداخلية والخارجية،والميل إلى استخدام الحدس في التفكير والإدراك،وارتفاع في القيم النظرية والجمالية، والشجاعة في تحمل المتناقضات الطبيعية واختيارهن ومحاولة التوفيق بينها بتعبيرات مبتكرة ذاتياً. أما تورانس فقد وضع عام 1962 قائمة بنتائج بحوث العلاقة بين الإبداع وسمات الشخصية وهذه السمات هي (المرجع السابق) غياب التهديد الذاتي،والرغبة في المجازفة ، وتميز الذات وإدراكها على أنها مختلفة عن الآخرين ، والتفتح للأفكار وللآخرين ، والموازنة بين الحاجة الشديدة لتكوين علاقة اجتماعية والرفض المرضي لها .

ويرى كنج واندرسون بأن هناك سمات معينة تكون مصاحبة للمستويات المرتفعة نسبياً من الإبداع وهذه السمات هي (كنج واندرسون ، 2004)

السماح بقدر من عدم اليقين والغموض ، والثقة بالنفس ، واللاتقليدية، ووجود الدافع الحقيقي ، ومستوى ذكاء فوق المتوسط العام ، والإصرار على النجاح .

ولقد أكدت كلارك 1979 المشار إليها في (الكناني , 1990) بأن المبدعين يتصفون بأن لديهم طاقة وحيوية ، ولديهم القدرة على تحقيق الأفكار غير العادية ، ويتسمون بكونهم أكثر حساسية ، إضافة إلى أنهم يكثرون من الفكاهة

وأحلام اليقظة ، ولديهم القدرة على التذوق الفني كما أنهم يظهرون أنماطاً عقلية مختلفة أثناء النشاط الإبداعي، ويتميزون بإعطائهم إضافات جديدة وتفاصيل أكثر للمشكلات عندما يقدم لهم حل جديد . ويعتقد بياجيه أن الأطفال يعيدون تشكيل الصورة للبيئة التي يعيشون فيها بطريقة أقرب إلى أذهانهم وعقولهم ، ويقول إن اللعب عملية تكيف مع البيئة ، وما يكتسبه الطفل من خبرات جراء ذلك ، يضيفها إلى ما عنده من خبرات سابقة وهو ما يعبر عنه بالاستيعاب ، واللعب عنده نوعان هما لعب تكيف ، ولعب استيعاب، ولعب التكيف هو لعب تقليدي يقوم فيه الأطفال بتقليد ما يدور في بيئتهم . أما لعب الإستيعاب فتغلب عليه صفة الخلق والإبداع فبدون اللعب التخيلي لا يمكن الوصول إلى الإبداع . (عدس، 2009)

مقومات الإبداع

للابداع مقومات عديدة ومتنوعة هي : (عبدالعال 2007) و (هلال ، 1997) و (حجازي ، 1991)

1- الذكاء الشخصي والإجتماعي:

هو قدرة عامة ناتجة عن التفاعل بين الوراثة والبيئة تساعد الفرد على التعلم وحل المشكلات ، والذكاء كما يعرفه Calvin المشار إليه في (عبدالعال،2007) هو القدرة على التعلم ،أي استخدام الفرد لما تعلمه في التكيف لمواقف جديدة أي حل مشكلات جديدة . والذكاء حصيلة توليفات مركبة للعديد من القدرات مثل التصميم،والإبتكار،وصياغة الأفكار،والاستنتاج،والتفسير،وتنمية المعتقدات، وتحديد الإتجاهات والغايات ووضع الخطط ، وهو مزيج مثير لايمكن تحليل عناصره الأولية بسهولة ، ولقد رأى فريق من العلماء بأن الذكاء هو العامل العقلي الأساسي المسئول عن

الإبداع ، وقد استطاع الكثير من العلماء أن يثبتوا أن علاقة الذكاء بالإبداع هي علاقة مثلثية الأبعاد أي أن أصحاب الذكاء المرتفع قد يتمتعون أولا يتمتعون بقدرات إبداعية عالية ، وأن أصحاب القدرات الإبداعية المنخفضة قد يكونوا من ذوي الذكاء المرتفع ، أو من بين ذوي الذكاء المنخفض ، أما أصحاب الذكاء المنخفض فنادراً ما يتمتعون بقدرات إبداعية مرتفعة . وبناءً على ذلك فإن كل المبدعين أذكياء ولكن ليس كل الأذكياء مبدعين وحيث أن الذكاء هو القدرة على التكيف مع البيئة وتشكيلها واختيارها فإن الإبداع انتاج شيئ جديد يتميز بالجدة والفائدة ، ويرى لوشز (1990، Loches) المشار إليه في (ابو جادو، 2004) أنه إذا كان الذكاء يعني باختيار البيئة وتشكيلها والقدرة على التكيف الهادف معها فهذا هو جوهر عملية الإبداع ، ذلك أن مثل هذا الأمر يتطلب القدرة على تخيل البيئة المناسبة للوصول إلى مستوى يجعل التكيف معها ممكناً .

ومع ذلك فإن علماء النفس لم يتوصلوا إلى إجماع حول طبيعة العلاقة بين الذكاء والإبداع ، إذ أن جميع العلاقات الممكنة بين الذكاء والإبداع هي علاقات افتراضية ، والذكاء هو القدرة على اكتساب المعرفة ذاتيا وتخزينها وربطها بسابقاتها والتكيف التلقائي مع الظروف المتغيرة التي يعيش فيها الإنسان .

والذكاء خاصية إنسانية ، وهو يجسد الدماغ ووليده الوحيد هو الإدراك ، أي سلوك ذكي أو غير ذكي ، وعليه فإن أنواع الذكاء مهما اختلفت مسمياتها ومجالاتها ترجع في جذورها السلوكية إلى أصول إدراكية ، ولا يوجد ربط علمي مؤكد وإلى يومنا هذا بين الإبداع والذكاء ، فقد لا يبدع الذكي شيئاً، وقد يأتي صاحب الذكاء العادي بالكثير من الإبداعات أما الذكاء الشخصي والاجتماعي فهو ذلك المفهوم الذي يجمع بين الخصائص العقلية والمهارات الشخصية التي تساعد الفرد على استثمار إمكاناته العقلية والجسدية في التكيف مع الظروف المحيطة به ليتمكن من السيطرة على الأحداث والمشكلات والمواقف .

2- المرونة :

المرونة هي الأساس في العملية المعرفية الإبداعية وعامل المرونة قد يشكل الأساس العام للإبداع ، تماماً كما يمثل عامل الذكاء العام الأساس في قياس الذكاء ، والمرونة كما أشير آنفاً هي النظرة إلى المشكلة من عدة زوايا لإنتاج أكبر عدد من الأفكار المختلفة ، والأصالة هي جزء من المرونة وهي أي الأصالة تعني إنتاج أفكار جديدة لم يفكر بها أحد بعد ، وهي عادة أفكار خارجة عن المألوف والتقليدي ، والأصالة والطلاقة (التي هي القدرة على إنتاج أكبر قدر من الأفكار) ليس لها قيمة إلا في حالات الإبداع ، لذا فأن تربية المرونة الفكرية مسألة أساسية في مسألة اللعب باعتبارها مشروع تربوي للإبداع ، مما يستوجب تنميتها والحفاظ على انطلاقها في ظروف بيئية معينة وفي نوع من حرية التعبير والعفوية ، ولهذا يسعى التغيير في أنماط التربية لينحى في اتجاه الحفاظ على عفوية الأطفال ورعاية قدراتهم التخيلية للوصول إلى تعزيزات قدرات الإبداع لديهم .

3- الدافعية :

الأفراد المبدعون يتميزون بدافعية قوية وبطاقة عالية على المثابرة في العمل ورغبة شديدة للمعرفة وحب الاستطلاع والدافعية في الإبداع على نوعين هما دافعية خارجية ثانوية،وهي التي تفرضها الظروف الخارجية للإبداع كالتميز أو الحصول على مكانة إجتماعية ، ودافعية داخلية ، وهذه تنطلق من الداخل من هدف يسعى إلى البحث والمعرفة والحصول على السعادة عند طرح الأفكار الجديدة ويدفع إلى الحماس والنشاط والتحرر من الأفكار البالية وللدافعية الداخلية أثرها العميق في العملية الإبداعية ، ومن هذه الدوافع :

الدافع إلى الإنجاز ، والنظام والاستقلال ، واستشراف المستقبل ، وهذا يعني أن هناك علاقة بين القيم المميزة للمبدعين وبعض الدوافع التي تحرك سلوكهم .

4- المناخ الإجتماعي

لا يتبلور التفكير الإبداعي إلا بوجود مناخ إجتماعي جيد ، فثقافة المجتمع ونظمه الإجتماعية والتربوية تؤثر بلاشك على الإنتاج الإبداعي ، ولقد أثبتت الدراسات التي أجريت بشأن تأثير المناخ الإجتماعي على تنمية القدرات الإبداعية لدى التلاميذ الذين ينحدرون من أسر عالية المستوى اقتصادياًوأجتماعياً وثقافياً ، إذ تتاح لهم فرصة تنمية قدراتهم الإبداعية أكثر من غيرهم ، وذلك بسبب الوسائل والنشاطات الترفيهية والتعليمية والتثقيفية التي توفر لهم أسرهم والتي تساعد على توسيع مداركهم والتفكير بعمق ، وهذه الوسائل والنشاطات تتمثل بالرحلات السياحية وزيارة دور السينما والمسرح وتوفير الألعاب التي تنمي القدرة على الإبداع وشراء القصص والكتب التي تجذب انتباهاتهم وإشراكهم في الحوار وإبداء الرأي والمناقشة ، وعلى العموم فإن المناخ الإجتماعي في أية مؤسسة يؤثر بشكل كبير على قدرة الأفراد في الإبداع والتفكير الإبداعي ، فالتنظيم الجيد على سبيل المثال والعلاقات الإنسانية والرضا الوظيفي والحوافز، والتعاون ، وحسن إدارة الوقت كل هذه الأمور تؤثر أيجابياً في قدرة الموظفين في مؤسسة ما على إنتاج الأفكار الإبداعية، إن توفر القدرة والدافعية يشكلان أساس الإبداع الذي يظل أمراً كامناً مالم تتيسر له ظروف مناخية مناسبة ، والإبداع لا يحدث في فراغ ، فهو نابع من أطر مؤسسية مجتمعة لا بد لها من رعايته وتعزيزه ولا بد من توافر ثلاثة مقومات في هذه الأطر لكي تقوم بوظيفتها ، فالحاجة هي أم الإختراع والحرية

هي أبو الاختراع ، وأضيف لهما مقوماً ثالثاً (حجازي ،1991) هـو الممارسـة الـتي تشكل مدرسة الإبداع .

5- الموهبة

وهي الإستعداد الفطري الموروث إجتماعياً لدى الفـرد في التعامـل مـع المشكلات والموهبة إمكانية فسـيولوجية دماغيـة موجـودة لـدى جميـع الأطفـال الأسوياء بدرجات متفاوتة نسبياً ، وفي مجالات متعددة ، وهناك من أعتبر الموهبة قدرة عقلية خاصة ، فالموهوبين متفوقين ويمكن أن يكون التفـوق عقليـاً أو غـير عقلي أو إبداعا علمياً أو فنياً . (السـويدان والعـدلوني ، 2004) والبيئـة الإجتماعيـة سواء في الأسرة أو في المدرسة تساعد الأطفال الذين لديهم الإستعداد الفطـري الموروث إجتماعياً في الحصول على فرص حقيقية لمواجهـة المواقـف والإعتمـاد على النفس في حلها .

6- القيم والإتجاهات

إن القيم المتطورة والنامية هي التي تدفع الفـرد إلى الإبـداع ، فاتجاهـات الفرد ترتبط بما يؤمن به من قيم ، وهذه القيم إذا اتسمت بالجمود وعدم التطوير لا يمكن أن تقود إلى الإبداع . والاتجاهات الموجودة لدى الإنسـان بنـاء مركـب من الشعور والتفكير والسلوك ، فالشعور هو الذي يحدد درجة إقبال الفرد على الشيء أو النفور منه،والتفكير يشير إلى مدى تقبل الفـرد لمجموعـة مـن الأفكـار والمعتقدات ، أما الجانب السلوكي فهو الناتج للجانب الشعوري والـتفكيري إذ أنه يتحول إلى ترجمة بالقبول فيما إذا كان الجانب السلوكي أيجابياً .

7- التصور والتخيل

ويعني القدرة على توليد الأفكـار العديـدة والمتنوعـة بطريقـة تلقائيـة ، والتخيل يولد أفكاراً لم تحدث سابقاً ويتوقع نتائجها ، فهو من الصـفات العامـة

للمبدع تنقله إلى التفاعل الفكري بين قمة المستحيل وأرض الواقع ليحاول إيجاد مكاناً مناسباً بينهما يتحرك وينطلق منه ، وكلما كان الاتجاه يحيد نحو قمة المستحيل كلما كان الإبداع قوياً ومؤثراً، والابداع لا يحدث بدون خيال ، فكلما كان الخيال عميقاً كلما ازدادت قدرة الفرد على الإبداع فالعلم ثمرة الخيال والإبداع نتيجته ، فالخيال عنصر أساسي وفعال في منظومة التفكير والنشاط العقلي ، وهو العنصر الذي يتفاعل مع الذكاء العام ليقود إلى فعل إبداعي منفتح على الخبرة في الآفاق المفتوحة البعيدة عن التقليدية .

8- الخبرات السابقة

الخبرات السابقة هي المواقف والأحداث المستمدة من البيئة من خلال التفاعل معها والقدرة على استراجاعها للاستفادة منها في توليد الأفكار المبدعة وتتباين قدرات الأفراد في تخزين الخبرات السابقة ذهنياً والرجوع إليها ، فالمبدعون يخزنون الخبرات المفيدة وذات الأهمية ولا يحتفظون بتوافه الأحداث ، وهذا يساعدهم في دعم أفكارهم الجديدة عن طريق الاستفادة من الخبرات القديمة .

أساليب تنمية الإبداع

أن الإبداع موهبة يمتلكها الجميع ، فهو ليس موهبة يحظى بها نفر قليل من الناس ففي مقدور كل شخص أن يتعلم كيف يصبح أكثر إبداعاً ، وهذا يستوجب العمل في عدة اتجاهات في نفس الوقت ، وهذه الاتجاهات هي :
(كلاكستون ،2005) و(الزيود وآخرون ، 1999)

1- طريقة ذكر الخصائص :

وهي من أقدم الطرق المستخدمة في هذا المجال ، وتبدأ بحصر الخصائص الأساسية لشيئ ما أو موضوع ما ، ثم يبدأ المتعلم في تغيير كل خاصية على حدة دون تدخل من المعلم في تحديد التعبيرات المقترحة ، وهذه الطريقة تدفع المتعلم إلى توليد الأفكار مما يجعل كل فكرة مقبولة حتى وإن كانت غير واقعية ، ويراعي في هذه الطريقة عدم ممارسة أي نوع من أنواع التقويم أو الحكم أو النقد إلا بعد انتهاء المتعلم من طرح جميع أفكاره ، ويمكن للمعلم بعد ذلك تقويم تلك الأفكار .

2- طريقة العلاقة القسرية :

تقوم هذه الطريقة على إنتاج الأفكار الجديدة عن طريق افتعال علاقة بين أمرين أو فكرتين (أو أكثر) لا توجد بينهما علاقة ، وتستخدم هذه الطريقة في مجال الألعاب الفنية بهدف التدريب على التفكير الإبداعي .

3- العادات العقلية :

يؤكد علم النفس الحديث بأن الشخصية تتأثر بالعادات بقدر ما تتأثر بالتوجهات ، ويتمكن كل شخص من أن يؤسس بنيته العقلية التي يتمناها وذلك بالتدريب المتواصل الذي يجعله أكثر مثابرة في مواجهة الصعاب والتعامل مع المواقف الصعبة والنظر إلى الأمور من زوايا مختلفة .

4- الحالات العقلية والإجتماعية:

إن درجة الذكاء وقوة الانتباه والملاحظة تتفاوت بين شخص قادر على التحكم وآخر ، لكن هناك حقيقة ثابتة هي إن كل شخص قادر على التحكم في حالاته العقلية ، كما أن الحالات العقلية المتباينة تعتبر مناسبة ومهمة لأنواع

مختلفة من وظائف التفكير، ولعل أهم الأمور الواجب مراعاتها هنا هي أن تكون لدى الشخص القدرة على التحرك بمرونة وبشكل ملائم بين الأبعاد المختلفة للإدراك والتي من أهمها التركيز ويتمثل بالنظر إلى هدف محدد والتوجه كتوجيه الإنتباه نحو استيعاب معلومات جديدة أو ألعاب جديدة أو التوجه نحو التأمل والتفكير والبحث عن معنى أعمق فيما تعلمه ، والإجتماعية ويقصد بها حرص الشخص على طرح أفكاره على من حوله والاستماع إلى وجهات النظر المختلفة .

5- الأساليب الإبداعية :

عندما يكون الشخص مرتاحاً بعيداً عن الضغوط الشديدة ، فإنه سيكون بلا شك في حالة عقلية أكثر تفتحاً مما يدفعه لأن يبدع في نوعية الأفكار التي يطرحها ، ولذلك فإنه يحتاج إلى أساليب تعتمد على التأمل والتخيل والتفكير التكراري .

6- الأطر الإبداعية :

الأطر الإبداعية تتعلق بخلق البيئة المناسبة للإبداع كإدارة الحوار والألعاب المنظمة وتوفير البيئة المادية المريحة واختيار الوقت المناسب، واستبعاد الأشخاص الذين يحاولون قتل الإبداع والاهتمام بالصحة العامة، وهذا كله يدفع الشخص إلى الإبداع ونبذ الإسلوب النمطي في التفكير ، أن الظروف البيئية التي توفر حرية التعبير والعفوية تساعد بلاشك على تنمية الإبداع على اعتبار أن أساس الإبداع هي المرونة (حجازي 1991) مما يدعو إلى ضرورة تغيير أنماط التربية في مجال العلاقات الصفية وفسح المجال للأطفال بأن يعبروا عما يدور في أذهانهم والإهتمام برعاية قدراتهم التخيلية وصولا إلى تعزيز قدرات الإبداع لديهم .

الابداع والتفكير الإبداعي

يعرف الإبداع على أنه نمط من أنماط السلوك يشتمل على القدرة على الاختراع والتصميم والاستنباط والتأليف والتخطيط ، والأشخاص الذين يظهرون مثل هذه الأنواع من السلوك إلى درجة واضحة هم الذين يوصفون بالمبدعين .(عاقل ،1983)

والابداع هو عمليلة تحسس بالمشكلات وإدراك الخلل والنقص الموجود فيها وفي المعلومات المتعلقة بها ، والبحث عن الحلول والبدائل واختبارها ، وتعديلها ، ثم التوصل إلى النتائج لإعلانها (Torrance, 1993) ويرتبط التفكير الإبداعي ارتباطاً شديداً بالإبداع ، ولكن الإبداع يصف الناتج ، بينما يصف التفكير الإبداعي العمليات ذاتها . والتفكير الإبداعي هو أحد أنماط التفكير الذي يزود المجتمع بالأفكار التي يحتاجها وباستمرار ، والتي يتطلع إليها بهدف الانتقال من الحالة التقليدية إلى الحالة المعاصرة والتحديث ، والاتفاق على معايير المجتمعات الحديثة . (السبيعي ، 2009) ويرى الكثير من الباحثين أن مهارات التفكير الإبداعي يمكن أن تصقل بالتدريب والممارسة والتعليم ، وعن طريق تهيئة الفرص والمواقف المثيرة للتفكير ، والتي تدفع التلميذ إلى أن يشغل ذهنه حولها لفهمها ، أو الإتيان بحل مبدع إزائها ، ويمكن التدريب على التفكير الإبداعي من خلال تشغيل الذهن بطريقة أسرع من المعتاد وإشغال الذهن بهدف إبداع حل لمشكلة ما ، أو الوصول إلى اكتشاف جديد والنظر إلى الأشياء المتعارف عليها نظرة جديدة غير مألوفة ، وإبداع أفكار جديدة ومتنوعة، ومعالجة الأمور بطريقة أكثر مرونة ، وتقليب الفكرة من جميع جوانبها، ودعمها بمعلومات إضافية موثوق بصحتها ، وإطلاق الأفكار العديدة المتعلقة بالفكرة الواحدة ، واللجوء إلى التجريب العملي للتأكد من سلامة النتائج .

ويجمع العلماء والفلاسفة على أن روح الدعابة والفكاهة وتذوق الطرفة هو متطلب جوهري للتفكير الإبداعي في مختلف المجالات ، كما يتفقون على أن كثرة التقليد والمحاكاة في الصغر تؤدي إلى التقليد في الكبر ، فالإبداع يعني بالإضافة إلى أن يعمل الإنسان شيئاً فريداً من نوعه ، أن يعمل شيئاً لنفسه نابعاً من ذاته ومنسجماً مع أفكاره الشخصية وأسلوبه الخاص .(عدس ، 2009) ولذلك فإن اللعب وسيلة للتعرف على الحقيقة ، سواء في البيئة أم في معرفة الإنسان لذاته ، وهذا يعني أن للعب أثره في نمو الفرد وفي مقدرته على التعلم .

الخيال والإبداع Innovation and Imagination

يرتبط الخيال بالإحساس والإدراك والتذكر ، فالفرد أثناء تخيله يرتب الأحداث والأفكار ويقوم بتنقيتها ليشكل صورة جديدة .

والخيال عامل هام في عملية التفكير ، ويعرف الخيال على أنه القدرة الداخلية التي تنمو بالتدريج ، وهي ليست قدرة مستقلة عن الظروف المحيطة بالفرد فحسب ولكنها انعكاساً لحالات ذاتية شخصية . والخيال هو نشاط سيكولوجي معقد ومكون أساساً من نمو الطفل داخل بيئته ، وهو أي الخيال انعكاس إبداعي للواقع .

وتظهر الخيوط الأولى لخيال الطفل في فترة ما قبل المدرسة وينتقل بخياله تدريجياً من الأنشطة البسيطة إلى الأكثرتعقيداً وذلك نتيجة تفاعله اللفظي مع الراشدين . (ويح وآخرون ،2004).

والخيال وسيلة من وسائل أعمال الفكر الإبداعي فهو بحاجة إلى حفز وتدريب لكي ينمو عند الفرد منذ طفولته ، ولا يمكن للإبداع أن يظهر دون وجود خيال ، فكلما كان الخيال عميقاً كما دل ذلك على وجود قدرة إبداعية

وتصورية كبيرة ، فالتخيل يساعد على إنشاء علاقات جديدة من الخبرات السابقة وتشكيلها بصورة جديدة وغير مألوفة . (عبدالعال ، 2007) .

والتخيل هو استحضار صور لم يسبق إدراكها حسياً من قبل ، فالصور الخيالية بديلات تكونها المخيلة عندما تتصرف في الصور الذهنية وتخرجها بشكل جيد (الهيتي ،1977)

ان خيال الطفل يتدرج في نموه ، ويتطور عبر سنوات الطفل العمرية ، ففي السنة الأولى من عمر الطفل يشغل التخيل حيزاً كبيراً في نشاطه العقلي ، وفي السنة الثانية وحتى الخامسة من العمر يكون خيال الطفل حاداً لكنه محدود في إطار البيئة التي يعيش فيها ، وقد يلجأ الأطفال في هذه المرحلة إلى الكذب في بعض الحالات إذ يختلقون مواقف خيالية لا وجود لها وهو أمر طبيعي حيث أنهم يعبرون عن انفعالاتهم وقدراتهم العقلية فهم يحاولون إشباع رغباتهم المكبوتة من خلال تخيل عالم آخر غير ذلك الذي يفرضه عليهم الكبار ، وفي سن السادسة إلى التاسعة تكون خيالات الأطفال قد تجاوزت المحدود بالبيئة ، لذا فهي تتخذ طابعاً إبداعياً موجهاً ، ويسمى هذا الدور من أدوار النمو الخيالي (دور الخيال المنطلق) فهم يتشوقون للصور الذهنية غير المعقدة التي يرسمونها في أذهانهم فيميلون للقصص والمسرحيات لإشباع تخيلهم ونقلهم إلى آفاق غريبة ، أما في سن العاشرة إلى الثانية عشرة فالأطفال ينتقلون إلى دور أقرب للواقع حيث يهتمون به بشكل واضح ويكون تصورهم قائم على الصور البصرية ، ثم يميلون تدريجياً للتخيل المجرد الذي يقوم على الصور اللفظية (ويح وآخرون ، 2004)

ومن العوامل التي تساعد على نمو القدرة التخيلية لدى الأطفال ما يلي:

1- المشاركة والتفاعل الإجتماعي .

2- الشعور بالقبول من قبل الراشدين والرفاق .

3- منح الفرصة للطفل كي يعبر عن عواطفه عن طريق الفنون المختلفة والألعاب .

4- تشجيع الطفل والإبتعاد عن انتقاده أو التقليل من شأنه .

5- إعلامه عن نجاحه في عمل ما .

6- إدخال عنصر التشويق والسعادة في الأنشطة المدرسية والألعاب الترفيهية والتعليمية .

7- الإكثار من سرد القصص ذات المغزى .

8- تشجيع التفاعل اللفظي والإيجابي مع الطفل.

9- الإكثار من النشاطات الترفيهية والإستكشافية والتثقيفية كالألعاب الحرة وزيارة دور السينما والمسرح وزيارة المتاحف ، وزيارة الحدائق والمنتزهات ... الخ .

ويعد الخيال شكلاً من أشكال التفكيرالترابطي ، أي أنه يتسم بالترابط بين الأفكار ، وتعبير الطفل الخيالي يرتبط عادة بتفكيره الإبداعي ، فالعلاقة بين الخيال والإبداع قوية جداً ، وقد اعتبر هولت المشار إليه في (عبدالعال ،2007) أن الخيال أساساً يقوم عليه الإبداع، وللخيال مساهمة كبيرة في عملية الإبداع،فالنشاط العقلي الخاص بتنشيط التصور هو نشاط شديد الأهمية في إثراء عملية الإبداع ، حيث القوى الفكرية والإنفعالية تتفاعل وتساعد في تنشيط الانتباه وخلق العمل المبدع .

ويمتاز الأطفال بسعة الخيال ، لكن الخيال بحاجة إلى تدريب لكي ينمو ، ومن واجب الأسرة أن تنمي القدرة على التخيل لدى أطفالها منذ الصغر وذلك عن طريق حفزهم على اللعب وتمثيل الأدوار وسرد القصص المتنوعة لهم والتي تحتوي على الخيال ولعل الرسم هو أحد الفنون التي تحفز الخيال الإبداعي لدى الطفل ، ويمكن سرد القصص على الطفل لتأكيد اتجاهات إبداعية لديه وتقديم له بعض نماذج السلوك المبدع عن طريق القصص أو النوادر . والخيال يساعد الطفل على حل المشكلات ، وهنا يكون الخيال مرتبطاً إرتباطاً وثيقاً بالتفكير الإبداعي فينمو في إطار الأنشطة المختلفة التي توفرها البيئة للطفل .

وظيفة الخيال

قسم العالم فاينك (Vinake) المشار إليه في (ويح وآخرون 2004) وظيفة الخيال إلى ما يلي :

1- الاستمتاع واللعب : فالطفل الذي يعتبر عصاه حصانا يركبه ويطلق له العنان ليركض إنما هو يستمتع بخياله ويلعب من خلاله .

2- التفسير والإعجاب : فالطفل يفسر الأحداث او الظواهر التي يلاحظها وفقاً لما يمليه عليه خياله حيالها ليظهرها بمظهر مغاير .

3- توجيه الفعل : غالباً ما يوحي للطفل خياله بعمل شيئ ما ، كالقيام بإنشاء مجسم متخيلها أن هذا بيته أو بيت الدمية أو ربما بيت الحيوان الأليف الذي يربيه .

4- التفكير البنائي والإبداعي : يقود الخيال إلى التفكير المبدع من خلال تنقية الخبرات السابقة وإضافة بعض الخبرات لها لتصبح فكرة جديدة لم تطرح من قبل .

5- إثارة الذكريات والمخاوف وحل المشاكل : وهذه أبرز أنشطة الخيال لدى الأطفال .

الخيال في مراحل الطفولة

تمر الطفولة في مراحل عند تشكيلها للخيال وهذه المراحل هي : (الهيتي، 1988)

1- الخيال المحدود بالبيئة :

من 3 إلى 5 سنوات يعيش الطفل ضمن أفراد أسرته وفي بيئة تتشكل من الوالدين والأخوة والأقارب والجيران والباعة المتجولين والمحلات التجارية المجاورة ويتسم خيال الطفل في هذه المرحلة بأنه محدود في إطار البيئة التي يحيا بها والألعاب التي يلهو بها ، فهو كثير التساؤل دائم الفضول ، كثير التوهم ويخلط دائما بين لعبته كلعبة وككائن حي يحكي له الحكايات ويخاف عليه من البرد أو الحر ، وللتوهم وظيفة مهمة في نمو الطفل لأنه يساعد على تنظيم الكثير من نشاطات الطفل ، كما أنه الأساس في ممارسة مهاراته الحركية وإتصاله في المجتمع الذي يحيط به ، وتنشيط عملياته العقلية ويميل الطفل لتمثيل القصص التي يسمعها كتقليد الناس ، ويستحسن أن يوجه الطفل في هذه المرحلة نحو التمثيل والألعاب البدنية المختلفة، والتعلم عن طريق اللعب ، والأطفال في هذه المرحلة يميلون إلى القصص الواقعية لأن تخيلاتهم مستمدة من البيئة .

2- مرحلة الخيال الحر :

وتنحصر هذه المرحلة بين عمر الخمس سنوات وما بين الثمان والتسع سنوات ، وفي هذه المرحلة يخرج الطفل من تخيل ما يوجد في بيئته إلى أبعد من ذلك فهو يفضل أن يتخيل ما وراء الطبيعة ويريد أن يحلق بخياله إلى المدى البعيد

ليتعرف على عالم الأشباح والجنيات والغول والعمالقة والأساطير والخرافات ، فهو بحاجة لقصص تحتوي على مضامين تطلق لخياله العنان لأن يتخيل بشئ من الإبداع ، فهو هنا بحاجة لسماع قصص كليلة ودمنة وألف ليلة وليلة وغيرها ، فالأطفال يستمتعون بهذه القصص، كما أنهم في هذا السن بحاجة إلى القصص التي تعلمهم التكيف مع الحياة الإجتماعية كطرق اختيار الأصدقاء،والإخلاص،والمحبة،والتعاون وغيرها من القصص التي توجه سلوكياتهم في التعامل مع الآخرين مع تشجيع إتجاههم نحو الإستقلال ومنحهم المزيد من العاطفة والشعور بالأمن لمنع فقدان التوازن لديهم ، والأطفال في هذه المرحلة يمتازون بنمو ضمائرهم ونضجها ولذلك فهم يتساءلون عن مبررات الأخطاء التي تقع فيها شخصيات القصص التي يسمعونها وتزداد قدراتهم على النقد وتقوى لديهم أواصر الصداقة والعمل الجماعي ، كما يمتازون بحب الإستطلاع والتخيل ويميلون إلى إعادة قراءة القصة بأنفسهم لا سيما في سن الثامنة .

3- مرحلة الطفولة المتأخرة :

تنحصر هذه المرحلة بين عمر 8 سنوات إلى 12 سنة ، وينتقل الطفل في هذه المرحلة من مرحلة الواقعية والخيال إلى مرحلة أقرب للواقع ويزداد ميله للألعاب التي تتطلب المهارة والمنافسة ، وتشده الشجاعة والمغامرات .

4- مرحلة المثالية :

وهي من 12 إلى 15 سنة وتتصف هذه الفترة بالإستقرار العاطفي النسبي وشدة الحساسية فيميل الأطفال إلى القصص التي تمتزج فيها المغامرة بالعاطفة وتقل الواقعية وتزداد المثالية ويتشوقون للقصص البوليسية ، ويميلون إلى اختلاق قصص من الخيال وهذا يخلق لديهم ملكة الإبداع ويدفعهم للتفكير

المنطقي والتفتح الذهني لتوظيف العلم في إتجاهات مفيدة ، فالطفل يمكن أن يتخيل أفكاراً لم يسبق تكوينها من قبل وهذا هو الخيال الإبداعي ، والطفل هنا يندمج مع القصة ويضع نفسه داخل الموقف وقد يتصور نفسه بطل القصة مما يجعله يتعاطف بشكل درامي عميق وقد يدفعه خياله لكتابة قصة مبتكرة أو الإشتراك في عمل مسرحي مبدع لم يطرح من قبل ، والخيال الإبداعي هو الخيال الذي يمارسه الطفل بعقله ويمكن أن يستحضر به صوراً خيالية لم يسبق تكوينها.

حفز الخيال العلمي لدى الأطفال

أصبح الخيال العلمي في عصرنا الراهن مفتاحاً للعلوم الحديثة والسبيل إلى تطويرها،ومركزاً للفكر العلمي المنظم ، وتساهم وسائل الإعلام والثقافة والتربية في تحفيز الخيال العلمي ، فهناك العديد من مجلات الأطفال وبكافة اللغات تقدم للأطفال قصصا خاصة بتحفيز الخيال العلمي لديهم ، فهي تقدم لهم المتعة والتسلية والعبرة والثقافة وتمدهم بالأحداث ومجريات الأمور في كل ميادين الحياة وهذه القصص تساعد الطفل في الإنفتاح على الثقافات الأخرى والإطلاع عليها ، إضافة إلى أنها تصعد من مهاراتهم اللغوية والكتابية والقرائية والتعبيرية وتمدهم بمصطلحات ومفردات جديدة ، وتلعب نشاطات اللعب بأنواعه وبمستوياته دوراً كبيراً في حفز خيالات الأطفال ، وعلى سبيل المثال يمثل اللعب بالأدوار(الألعاب الإبداعية) مكانة خاصة في مسألة حفز خيال الطفل ، ولقد قامت لير مان Liber man المشار إليها في (عبدالباقي ،1990) بفحص العلاقة بين اللعب والإبداع من خلال ممارسة عينة من الأطفال للعب الحر التلقائي ، واللعب الإجتماعي التلقائي ، واللعب العقلي التلقائي ، فوجدت ترابطات شديدة بين سمات اللعب وثلاثة عوامل من عوامل التفكير الإبداعي، وهي التلقائية ، والمرونة والأصالة ، كما وجدت إن عامل الخيال لابد أن

يصاحب كل أشكال اللعب الإبداعي . وتلعب الأفلام السينمائية والتلفزيونية ، والإذاعية ، والمسرح ، وشبكة الأنترنت ، دوراً كبيراً في إمداد الأطفال بالأفلام والقصص المثيرة لخيالهم العلمي ، فهي إضافة إلى الإثارة والمتعة التي تقدمها لهم تساعد على تفتيح أذهانهم وإطلاق مقدرتهم العلمية على التصور والتخيل ليسبحوا بخيالهم في عالم آخر، ولذلك فإن رجال التربية من المختصين والبارعين في كتابة قصص الأطفال أو ترجمتها من لغة إلى أخرى ، كذلك وسائل الإعلام والثقافة يحاولون من خلال ما يقدمونه من أعمال فنية وأدبية تهيئة أذهان الأطفال للإنطلاق نحو الخيال ، إضافة إلى محاولة ترسيخ الفهم لديهم وتعليمهم بعض أنماط السلوك الجيدة ، وإمدادهم بالمتعة والفائدة والتسلية .

والخيال العلمي هو أحد الأركان الأساسية التي تساهم في تنمية الدول ثقافياً وعلمياً وإجتماعياً ، مما جعل الكثير من الدول المتقدمة لأن تضمنه في مناهجها الدراسية المقدمة في المدارس ومعاهد التعليم المختلفة باعتباره وسيلة تعليمية حديثة (السيد ،1998) وتتناول مادة الخيال العلمي بشكل أساسي إهتمامات الأطفال بالإكتشافات والمخترعات الحديثة الموجودة فعلا على أرض الواقع والتي يخيل أنها ستطرح على أرض الواقع مستقبلا ، كما تتناول التطورات العلمية والتنبؤات في مجال العلم مستقبلا.

ويتباين الأطفال في اكتساب المفاهيم العلمية من مرحلة عمرية إلى أخرى ، إضافة إلى المتغيرات التي تحيط بالطفل ، مثل النمو الجسمي والعقلي والظروف الثقافية والإجتماعية . وكلما ازداد عمر الطفل كلما اشتد خياله وأصبح قادراً على التمييز بين الحقيقة والخيال ، كما تزداد حصيلته اللغوية نتيجة اختلاطه بالزملاء في المدرسة أو رفاق اللعب والراشدين من خارج نطاق الأسرة كالمعلمين والمدير والمشرف وغيرهم .

وقد أثبتت الدراسات التي أجريت على أثر التخيل على إدراك التلاميذ لمعاني المفردات والجمل ، إن هذا الإدراك يكون على نحو أفضل إذا ما استخدم التخيل ، وذلك من خلال اقتران المفردات بالصور الحسية أولاً ثم شبه الحسية ، ويكون فهم المعرفة أقل ما يمكن إذا كانت المفردات المستخدمة لا تمثل صوراً في ذهن المتعلم ، فالعلماء كانوا يفكرون بصورة مرئية لا بمفاهيم شفوية.

وتتشكل التصورات العلمية لدى الفرد بالإرتباط مع معارفه التجريبية اليومية والفاعلية العلمية تشكل فرعاً خاصاً للإنتاج الفكري .(ويح آخرون،2004)

إن الفرد يحفظ كل ما تعلمه في الصغر ، ومن البديهي إن الإنسان لا يتوقف عن التعلم إلى فترة معينة بل يستمر في اكتساب العلوم ، فإذا ما كبر أصبح في عقله رصيداً متراكما من المعلومات ، وبالتالي فهو قادر على استظهار بعض العلوم التي تعلمها وهو طفل ليربطها مع العلوم التي اكتسبها وهو راشد ليصنع معلومة جديدة ومبتكرة ، وللخيال أهمية كبرى في إدراك المفاهيم العلمية، لأن المفاهيم هي الصورة الذهنية للأشياء التي تشترك فيما بينها بخصائص معينة ، فالفرد لا يستطيع استيعاب المفهوم العلمي إلا إذا قام بنشاط عقلي يعتمد على تخيل خصائص هذا المفهوم ومن ثم تحويله من صور حسية إلى صور مجرد في العقل ، فالخيال العلمي أحد الأساليب التي يمكن أن تنقل المفاهيم العلمية للطفل بأسلوب شيق من خلال ممارستة للألعاب وسرد أحداث القصص ووقائعها وشخصياتها فالقصص والألعاب والتربية الفنية (عثمان ، 1989) بكل أنشطتها تساعد على تنمية القدرة الإبداعية لدى الطفل وتعمق خياله ، فالطفل يبدأ بما يتوافر لديه من معارف وخبرات سابقة ، بإضافة الكثير إليها من ذاته ليخرج لنا أشكالاً جديدة وأفكاراً مبدعة.

واللعب التخيلي يؤدي دوراً كبيراً في النمو المعرفي والإنفعالي والإجتماعي للطفل بيد أن وظيفته المعرفية أكثر أهمية من وظيفته الإجتماعية والإنفعالية ، لأن أهم ما يتضمنه هذا النوع من اللعب هو التعبير الرمزي ، أي تحويل البيئة الطبيعية المباشرة إلى رموز ، ومما يجعل من هذه الرمزية في التعبير أمراً هاماً ، هو أنها الأساس الذي يقوم عليه كل تفكير ناضج فيما بعد ، ويرى بياجيه أن اللعب التخيلي هو التحول من النشاط الوظيفي العملي إلى النشاط التصوري ، أي من الأفعال إلى الأفكار .(اللبابيدي وخلايلة ، 1998) وعليه فإن اللعب الإيهامي أو التخيلي يقدم للطفل فرصة عظيمة لكي ينمي قدراته المعرفية التي تساعده في التفاعل على مستوى تجريدي مع العالم الواقعي فيما بعد.

لعب الأطفال وتحفيز الإبداع

يؤثر التعلم في موقف أو في شكل من الأشكال الخاصة بالنشاط على قدرة المتعلم في التصرف في مواقف أخرى،أو على قدرته على القيام بأنواع أخرى من النشاطات ، واسلوب التعلم باللعب له دور مهم في نقل ما يتعلمه الطفل في موقف ما إلى مواقف أخرى مشابهة، وتتوقف أساليب التعلم باللعب في نقل أثر التعلم إلى مواقف تعلمية جديدة على إتقان قواعد اللعبة ، وإدراك المتعلم لجميع الحركات التي يقوم بها في ممارسة اللعبة الأصلية وعلاقة تلك الحركات ببعضها ، وعلى التماثل أو التشابه في الإستراتيجيات ، فإنه كلما زادت عناصر التماثل بين استراتيجيات لعبة وأخرى جديدة،زاد انتقال أثر التعلم إلى تعلم استراتيجيات جديدة ، وكذلك على الرغبة في اللعب ، إذ أن رغبة المتعلم في ممارسة ألعاب معينة تؤثر في انتقال أثر التعلم إلى مواقف أخرى ، هذا بالإضافة إلى التنويع في اللعب . وعدم اللجوء إلى ممارسة لعب واحدة في كل الأوقات . (قنديل وبدوي،2005) والطفل يعبر في لعبه عن طاقاته البناءة والخلاقة ، فهو من خلال لعبه يجرب الأفكار التي تدور في رأسه ، ومن خلال لعب الأدوار ، والرسم ، يستطيع أن ينمي قدرته على الإبداع ، ويكتشف معارف كثيرة عن نفسه وعن ذاته ، علاوة على اكتشافه الحدود المختلفة لقدراته ، وتمكنه من التعرف على المشكلات التي تصادفه وكيفية حلها بنفسه .(ويح وآخرون ،2004) وبما أن اللعب وسيلة لإظهار مواهب الطفل وإبداعاته على اعتباره ينمي أشكال التفكير الإبداعي ، فإن أهمية اللعب تتحدد في بناء الشخصية بوعي الراشدين بقيمته التربوية ، ومدى اتاحتهم الفرصة للأطفال ليحققوا ذواتهم من خلال أنشطة اللعب المختلفة لإكسابهم خبرات تساعدهم على النجاح في حياتهم ، وتنمي لديهم الثقة بالنفس ، وتشبع حاجاتهم

المتنوعة، لذا فإن المربين ينصحون بمشاركة الكبار للأطفال في لعبهم مما يساعد على فهم الكبار لهؤلاء الأطفال ، والتعرف على قدراتهم واستعداداتهم ومواهبهم ، ومن ثم رعايتها وتنميتها .(عبدالعال،2007) وتنمو قدرات الطفل الإبداعية والعقلية بواسطة اللعب ، فالطفل حين يلعب يخلق عالماً من الخيال ، وهو يتعامل تعاملاً جاداً مع العالم الذي يعيش فيه، والأطفال في لعبهم التمثيلي يعكسون نماذج الحياة الإنسانية في بيئتهم ، فهم يختارون أدوارهم ،ويخلقون عالمهم الخاص بهم والذي يعبرون فيه عن مشاعرهم ومعارفهم . وللعب أهمية في المجالات الإنفعالية ، والإدراكية فبالنسبة للمجال الإدراكي يحتاج اللعب إلى إدراك قوانينه وأنظمته البسيطة والمعقدة ، وتطبيقها وقدرة الأطفال على التحليل والتركيب ، وتعتبر الألعاب التعليمية مجتمعاً مصغراً يتعلم الطفل من خلاله على القوانين ، والعلاقات الإجتماعية،والأخلاق ، .(عبدالهادي، 2004)

ويتعلم الأطفال عن طريق اللعب الجماعي المعايير الاجتماعية أي القيم والقيم تزودهم بالوعي المناسب لمعرفة الأمور وموازنتها والتمييز بين الخطأ والصواب ، والقيم تساعد على الإبداع والإنتاج وذلك عن طريق التخلص من القيم المؤثرة سلباً على المجتمع والإبقاء على القيم الأصيلة وتأكيدها، وهذا سيقود إلى الابداع وإلى الجودة في العمل مما يخلق الراحة والطمأنينة لدى المتعلمين.

والقيم معايير إجتماعية تتميز بصبغتها الإنفعالية القوية ، وتتصل تماما بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويكتسبها الفرد من البيئة الإجتماعية ويتصرف بهديها،فهي بمثابة موازين لتقدير أفعاله. والقيم عبارة عن معتقدات يتقاسمها إبناء المجتمع الواحد (ابو العينين وآخرون ،2003) وهي مجموعة من الصفات الأخلاقية والإجتماعية المرغوبة في ثقافة معينة والتي تمثل مستويات

يهدف الأفراد إلى تحقيقها في سلوكياتهم.(طعيمة،2001) ولذلك فإنه من الضروري غرس القيم الإيجابية لدى الأطفال وتعليمهم على نبذ القيم السلبية كالظلم ،والطغيان،والقسوة، والعدوان،والكذب والسرقة والإعتداء على ملكية الأخرين وإذلال الأفراد وما إلى ذلك من سلوكيات يرفضها المجتمع . ويتم ذلك من خلال المحاكاة والتقليد وسرد القصص ذات العبرة والموعظة . كما يجب على التربويين والسياسة التربوية الحد من مادية العلم والتركيز على البعد الإنساني والإجتماعي في تدريس موضوعاته وذلك سيجعل بلا شك لمادة العلم مغزى وقبولاً لدى المتعلمين وتنمية فهم وتكوين القيم التي يؤسس عليها العلم في كل مكان . ويمكن فهم طبيعة القيم العلمية من خلال إدراك علاقات العلم بكل من العقل والحواس والوجدان وهي جوانب هامة في طبيعة الإنسان.

والأطفال في ألعابهم يعبرون عن اتجاهات مختلفة تدور في أذهانهم – ويتعلمون بواسطتها كيف يربطون بين دوافعهم وخيالاتهم ، وبين ما في العالم الخارجي المنظم من علاقات حقيقية ، ويعبرون عن مظاهر داخلية متنوعة من شخصياتهم. والطفل عندما يتقمص في ألعابه أدوراً مختلفة ومتنوعة ، فهو لا توجد لديه دوافع متصارعة تريد أن تعبر عن نفسها فحسب ، ولكن توجد لديه خبرات وصور ماضية تريد أن تتحقق في علاقاته مع الآخرين ، واكتساب خبرات مشتركة في مجابهة الأشياء في العالم الوقعي، والخيال،والخبرات،والصور،وتمثيل الأدوار،وغيرها مما يتحقق من خلال اللعب ، تجعل الطفل يدرك العالم المحيط به بطريقته الخاصة ، وهي من ضرورات تكوين الشخصية المبدعة.(عبدالعال،2007) وفي دراسة أجراها جونسون في عام 1976 توضح العلاقة بين درجات التفكير الإبداعي واللعب الخيالي الإجتماعي وغير الإجتماعي للأطفال بين من3-5 سنوات، وجد أن اللعب الخيالي الإجتماعي ،

واللعب الخيالي غير الإجتماعي كانا أكثر ارتباطاً في أداء مهام التفكير الإبداعي،وتوصل إلى أن العامل المشترك بين التفكير الإبداعي واللعب الخيالي الإجتماعي هو طلاقة الخيال .(عبدالباقي ،1990) ويعتبر اللعب جزءاً مهماً في عملية التربية الإبداعية ، فعن طريقه ينمو جسم الطفل وعضلاته ، وتشبع حاجاته ، ويتحقق توازنه النفسي، ومنه يتعلم العديد من المهارات ، وينمو لديه حب الإستطلاع ، وتنشأ فيه روح الإبداع، وتتكون لديه اتجاهات إيجابية نحو ذاته ونحو الآخرين .(عبدالعال،2007) وعلى الأسرة تهيئة الفرص لأطفالها لكي يلعبوا بحرية ، وأن توفر لهم الألعاب المناسبة والمحيط المريح الذي يساعدهم على اكتشاف ذواتهم ،واكتشاف ما يحيط بهم في البيئة ، وهذا بالطبع يتيح لهم الفرصة لتفتيح قدراتهم الإبداعية .

شروط اختيار الألعاب

إن قيمة الألعاب لا تكمن في شكلها أو في ثمنها ، بل في مدى صلاحيتها لتعليم الطفل ، ومدى قدرتها على شد انتباه الطفل وتوسيع مداركه، ولذلك فهناك بعض الشروط الواجب مراعاتهاعند اختيار الألعاب للأطفال نوردها فيما يلي: (توق ،1978)

1- يقوم الأطفال باكتشاف البيئة المحيطة بهم من خلال ألعابهم، ويقومون باستخدام جميع حواسهم ، لذا يجب أن تكون ألعاب الأطفال ذات ألوان جذابة وأوزان خفيفة، ويكون من السهل غسلها وتنظيفها،ويجب ألا تكون حادة الأطراف لكي لا تؤذي الطفل .

2- من الضروري أن تتناسب اللعبة مع عمر الطفل ، فالألعاب المعقدة التي تقدم للأطفال الصغار لا يمكن أن تؤدي الغرض التربوي .

3- إن الألعاب المعقدة بدرجة أكبر من مستوى الطفل تسبب له بعض الإضطرابات الإنفعالية .

4- يجب أن تعطي الألعاب للطفل الثقة لأن يقلد سلوك الكبار مثل الألعاب التي تكون على شكل أدوات منزلية وآلات عمل ، فهي أكثر فائدة من الألعاب التي لا ترتبط بشئون حياة الكبار .

5- يجب اختيار اللعبة التي تستثير نشاط الطفل ذهنياً وعضلياً.

6- يجب اختيار الألعاب التي تشبع حاجة الطفل إلى الإكتشاف وتدفعه إلى الإبداع .

7- يجب الإكثار من توفير الألعاب التي تنمي مهارات الطفل مثل ألعاب الفك والتركيب .

ومن الأهمية بشيء مشاركة الأسرة في لعب أطفالها ،لأن ذلك يبعث في نفس الطفل السعادة والطمأنينة – فضلاً عن أنه يساعد الأسرة في التعرف على قدرات طفلها وحاجاته واتجاهاته، وميوله، وطريقة تفكيره ، كما أنه يعوده على المشاركة في إبداء رأيه وطرح الأسئلة التي تشغل تفكيره . وهناك بعض السلوكيات التي تميز الأسرة الناجحة في تشجيع الإبداع والموهبة عن تلك التي تعيق ذلك وذلك من خلال الجدول المبين أدناه : (عبيدات وعقل ، 57:2007)

الشكل رقم (7)

السلوكيات الأسرية في تشجيع أو قتل الإبداع

السلوكيات الأسرية التي تشجع الإبداع	السلوكيات الأسرية التي تقتل الإبداع
- يسعى الأطفال لاكتساب ثقة الأهل واحترامهم	- يسعى الأطفال لكسب رضا الأهل
- الأسرة تعامل أطفالها كأصدقاء	- الأسرة تعامل أطفالها على اعتبارهم غير ناضجين
- يصارح الأطفال والديهم بكل مايواجههم من مشكلات ومواقف .	يخفي الأطفال مشكلاتهم خوفاً من اللوم وحذراً من العقاب .
- الوالدان يسمحان لأطفالهما بانتقاء أصدقائهم .	- يتدخل الوالدان في تحديد صداقات أطفالهما .
- يحترم الوالدان أصدقاء أطفالهما.	- غالباً ما ينتقد الوالدان أصدقاء أطفالهما .
- يتعامل الوالدان مع كل أطفالهما بعدالة ونزاهة .	- يميزان ويتحيزان .
- يوفر الوالدان ما يشبع حاجات أطفالهما من الألعاب والكتب المناسبة .	- يحرمان الأطفال من بعض حاجاتهم .
- يثق الوالدان بأطفالهما.	- لا يثق الوالدان بأطفالهما
- يواجه الوالدان المشاكل التي تواجه أطفالهما بهدوء .	- يواجهان المشاكل بالتأنيب والصراخ والتهديد .
- يهتم الوالدان بدروس أطفالهما وألعابهم ويشجعان مواهبهم .	- يهتمان بدروس أطفالهما فقط.

- لكل طفل دوره الإيجابي في الأسرة .	
- يشعر الأطفال بأنهم محبوبون في الأسرة	- الأطفال مخلوقات مهملة .
- يشارك الأطفال في صنع القرارات الخاصة بهم .	- يشعر الأطفال بالنبذ ويفتقرون إلى الحب .
- الوالدان يثقان بإمكانات أطفالهما .	- القرارات مفروضة عليهم .
- يعالج الوالدان المشكلة التي تواجه أطفالهما بتنمية قدراتهم ومهاراتهم الشخصية .	- يشك الوالدان بإمكانات أطفالهما .
- يـــوفر الوالــــدان الإســــتقلاليه لأطفالهماويشجعانهم عل على الذات	- يعالجـان المشـكلة بالضـرب والتهديـد وإضعاف أطفالهما .
- يشجع الوالدان أطفالهما على التعاون مع أفراد الأسرة	- يشجعان على الإعتماد على الأسرة .
يتعامل الوالدان مع أطفالهما الذكور والإناث بعدالة ومساواة	- يشجعان المنافسة .
	- يتحيزان لأحد الجنسين

إن الأسرة التي تهتم بطفلها وتوفر له الظروف التي تسـاعد علـى تنميـة إبداعاته ، فإنها تنمية ليصبح فـرداً نافعـاً في المجتمـع يتمتـع بمهـارات متعـددة ، ويسعى إلى التجريـب،والتفكير الإبـداعي، ويصـبح شخصـاً منضـبطاً ذاتيـاً لـه قوانينه الخاصة ، وشخصيته المستقلة ، ويتمكن مـن حـل مشـكلاته بنفسـه دون طلب التدخل من أي أحد ، ويتسم بالبحث والمثابرة واختبارالأفكار والتأكد من صحتها بالتجريب والمناقشة الهادفة .

إن مشاركة الطفل في لعبه ، واشـتراكه في إبـداء رأيـه مهمـا كـان رأيـه محدوداً ، وأخذ رأيه وعدم الاستخفاف به ، وإبداء الـرأي السـليم أمامـه ، أمـر بدفع إلى تشكيل الطفل تشكيلاً جديداً ويوجهه التوجيه السليم الذي يبلـور لـه شخصيته المستقلة وقدرته على اتخاذ القرار ويغرس فيه الثقة بـالنفس والتعـرف على قدراته الذاتية وتطويرها والإعتاداد بها .

مراجع الفصل الثالث

1- القرآن الكريم

2- أبو العينين ،علي خليل وويح ، محمد وبركات ، هاني محمد(2003) الأصول الفلسفية للتربية ، عمان : دار الفكر

3- ابوجادو ، صالح محمد علي (2007) تطبيقات عملية في تنمية التفكير الإبداعي ، عمان : دار الشروق .

4- السبيعي ، معيوف (2009) الكشف عن الموهوبين في الأنشطة المدرسية ، عمان :دار اليازوري.

5- السويدان ، طارق محمد والعدلوني ، محمد أكرم (2004) مبادئ الإبداع. الرياض : قرطبة للنشر .

6- العبدالله ، ابراهيم يوسف (ابريل،1991) : أساليب تنمية التفكير الإبداعي (ورقة عمل مقدمة للمؤتمر التربوي السابع) البحرين : وزارة التربية والتعليم

7- الكناني ، ممدوح عبدالمنعم (1990) الأسس النفسية للإبتكار ، الكويت مكتبة الفلاح.

8- اليحيوي ، صبرية (مارس ،2007) الإبداع الإداري في المدارس الثانوية الحكومية للبنات بالمدينة المنورة ، المجلة التربوية ، العدد 82(21)

9- توق ، محيي الدين (مايو1978) لماذا يلعب الأطفال ، مجلة العربي .

10- جروان فتحي عبدالرحمن (1998) الإبداع ، مفهومه ، معاييره مكوناته ، ونظرياته ، عمان : دار الفكر .

11- حجازي ، مصطفى (ابريل ،1991) الإبداع (ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السابع) البحرين وزارة التربية والتعليم .

10- حنورة ،مصري عبدالحميد (2003) المدرسة الحديثة في تربية الإبداع ، المجلة التربوية 18(69)

11- عبادة أحمد (1992) الحلول الإبتكارية للمشكلات ، البحرين : دار الحكمة .

12- عبدالهادي ، نبيل (2004) سيكلوجية اللعب وأثرها في تعليم الأطفال ، عمان : دار وائل.

13- عبدالعال ، حسن ابراهيم (2007) التربية الإبداعية ضرورة وجود ، عمان : دار الفكر .

14- عبيدات ذوقان وعقل ، محمود عطا محمود (2007) كيف تتعامل مع أولادك الموهوبين والمتفوقين ، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج .

15- عدس ، محمد عبدالرحيم (1999) المعلم الفاعل والتدريس الفعال ، عمان : دار الفكر .

16- عبدالباقي سلوى ،(1990) اللعب بين النظرية والتطبيق ، الرياض مكتبة الصفحات الذهبية.

17- كنج ، نيجل وأندرسون ، نيل (2004) إدارة أنشطة الإبتكار والتغيير (تعريب محمد حسن حسني) الرياض : دار المريخ.

18-كلاكستون ، جاي ولوكاس ، بيل (2005) كن مبدعاً ، مكتبة جرير مترجم) الرياض : جرير.

19- قنديل ، محمد متولي وبدوي ، رمضان مسعد (2005) الألعاب التربوية في الطفولة المبكرة ، عمان : دار الفكر .

20 – مركز الخبرات المهنية للإدارة (2002/ 2003) التفكير الإبداعي وقرارات الإدارة العليا (ط3) القاهرة : مركز الخبرات المهنية للإدارة .

21- ناصر ، ابراهيم (2001) فلسفة التربية ، عمان دار وائل .

22- هندي ، صالح دياب وهاشم ، علياء والعمودي ، عمر وحواشين ، أحمد ، ولجيب ، مفيد (2008) أسس التربية ط4 ، عمان : دار الفكر .

23- ويح ، محمد عبدالرزاق وبركات ، هاني محمد وحافظ ، وحيد السيد (2004) ثقافة الطفل ، عمان : دار الفكر .

23- Torrance, E.P.(1993)The nature of creativity u.s.A. Cambridge university press.

الفصل الرابع

أهمية اللعب في مرحلة ما قبل المدرسة

عناصر الفصل

- الأهمية التربوية لمرحلة ما قبل المدرسة .
- مشاركة الروضة والمدرسة والأسرة في تربية الطفل
- التعلم والتعليم من خلال اللعب .
- أساليب التعليم عن طريق اللعب
- مواصفات الألعاب التربوية الجيدة
- تقويم نشاط اللعب
- المراجع

الأهمية التربوية لمرحلة ما قبل المدرسة

يتميز الأطفال بأن لديهم أسلوب للتعلم يتناسب مع ظروفهم الخاصة ، ومع ما يحيط بهم ، فهم يستخدمون عقولهم ويفكرون بها بشكل طبيعي وبمستوى جيد إلى أن يخرجهم الكبار من هذه الدائرة الطبيعية في التعلم والتفكير ويبعدونهم عن الاسلوب والطريقة الفطرية التي يتم بها تعلمهم وتفكيرهم ، وتعد الروضة مكاناً لتفعيل جميع مظاهر النمو على اختلاف أنواعه وأشكاله ، من حب للاستطلاع والاستكشاف وبناء الثقة بالنفس ، والنزعة إلى الإستقلال ، وزرع بذور أسس الشجاعة الأدبية والقدرة على الصبر والتحمل ، وتنمية القدرات والكفايات ، والقدرة على الفهم والاستيعاب مع سهولة التكيف ، وحسن التصرف . وتبرز أهمية رياض الأطفال من خلال تركيزها على إشباع حاجات الطفل المختلفة ، والاعتراف بكيانه وتوجيه ميوله وصقل مهاراته وإكسابه المهارات الجديدة ، وبناء شخصيته ، فالطفل في هذه المرحلة يكون أكثر وعياً وإدراكاً لما يدور حوله ، كما يتطور محصوله اللغوي ، وبنيته المعرفية التي تمكنه في هذه المرحلة من التعبير عن حاجاته بطريقة أكثر وضوحاً بفعل ما اكتسبه من مفردات لغوية . ومن سمات طفل الروضة أنه يكون في وضع يتجه فيه نحو قياس قدراته ومعرفة مدى فاعليتها من خلال درجة رضا الكبار عنها ونوع استجاباتهم وتقديرهم لها ، كما أنه في هذه المرحلة يكون في حركة دائمة لا تتوقف لما لديه من مخزون كبير من الأسئلة التي يبحث لها عن إجابات تمكنه من معرفة ما يدور حوله من ظواهر وأحداث (حواشين وحواشين،2003) ومن خلال نشاطات الطفل واستفساراته يستطيع إدراك ما حوله وينمو من خلال ذلك ، فضلاً عن اكتسابه خبرات متنوعة تساهم في نموه وتكوين شخصيته . وتتأسس أهمية رياض الأطفال في البناء الإجتماعي الذي يتوقف مستواه

ورصانته على تكوين لبناته التي يتشكل منها ، إذ أن مرحلة الطفولة هي أولى المراحل التي يبني فيها الإنسان ويعد ليؤدي دوره في الحياة ، لذا فإن إعداد الطفل في هذه المرحلة يكون سبباً في استقامته وفاعليته ، ونجاحه في المراحل اللاحقة إذا كان بناؤه سليماً ، ويكون سبباً في استقامته وفاعليته ، ونجاحه في المراحل اللاحقة إذا كان بناؤه سليماً ، ويكون سبباً في فشله وسلبيته إذا ما بنيت شخصيته على شيء من القصور والخلل ، ففي هذه المرحلة يهتدي الطفل إلى مفاتيح الحياة.

لقد فقدت الأسرة دورها التربوي الذي كانت تضطلع به فالأم في أغلب الحالات نتيجة للثورة الصناعية وخروج المرأة للعمل في شغل دائم ، مما جعل وجود مؤسسات بديلة تتولى رعاية الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ضرورة ملحة وذلك لتوجيه نمو الأطفال توجيهاً سليماً ، وإشباع حاجاتهم إلى اللعب والتواصل مع الآخرين وإتقان اللغة ، وإثراء الحياة المعرفية والإنفعالية والإجتماعية للأطفال، وإكسابهم العادات السليمة في المحافظة على أمنهم وسلامتهم . (عريفج،2008) ويؤكد الطب النفسي بأن للطفولة المبكرة أثراً كبيراً في تحديد سمات شخصية الفرد في كل مراحل حياته .

ولذلك فالاهتمام في مرحلة رياض الأطفال مسألة في غاية الأهمية ، إذ من خلال هذه المرحلة ينمو الطفل نمواً متكاملاً ، وقد بُسطت امامه الأمور ، وأتيحت له شتى الفرص لكي ينمو نمواً سليماً وتتوسع مداركه وتصقل مهاراته من خلال الألعاب والأنشطة المختلفة ، كما يتم إشباع حاجاته المختلفة وتوجيه ميوله بالشكل الصحيح ، فالطفل في هذه المرحلة يكون سهل التأثر شديد المرونة للاستهواء محباً ومتشبثاً بالطريقة والأسلوب اللذين يرضيانه في حل مشكلاته وفي التعامل مع الآخرين ، لذا فاحترام شخصية الطفل والاعتراف

بكيانه وتلبيةحاجاته الأساسية والنفسية وتوجيه ميوله،كل هذه الأمور تساعد على بناء شخصيته وتحديد معالمها ، وإن أي استهزاء أو استهانة بالطفل أو أي إهمال يعتبر بلاشك إساءة كبرى للطفولة ، وسبباً للانحراف وإضعافاً للشخصية المتكاملة التي نتطلع إليها في كل طفل متمثلة بالمواطن الصالح الواعي المدرب على دوره في المجتمع ، فالعناية والإهتمام ببناء شخصية الطفل هي العناية ببناء حياة الشخص كلها ، ذلك أن الشخصية هي النتيجة النهائية لتفاعل الفرد مع بيئته، إذ أنها تنشأ من مجموعة العوامل البايلوجية والنفسية والإجتماعية والثقافية والتي تؤثر على سلوك الفرد فتميزه عن غيره في طرق تعامله وحديثه وتكيفه . ومن الجدير بالذكر أن هناك عوامل عدة تؤثر على بناء شخصية الفرد منذ طفولته وهي :

1- العوامل الفيزيائية : فتمتع الطفل بجسم سليم خال من العاهات يؤثر إيجابياً على تكوين شخصيته ، ويتيح له فرصة الحركة بشكل طبيعي وكذلك فإن توازن إفرازات الغدد الصم وسلامة الجهاز العصبي والعقلي لدى الطفل يؤثر إيجابياً على بناء شخصيته ، ويتمثل ذلك بالتفكير السليم والسلوك السوي الطبيعي . أما خلافه كإصابة الطفل بعاهة جسمية أو اختلال في إفرازات الغدد أو تلف في الجهاز العصبي فإن ذلك كله يؤثر سلبياً على بناء شخصيته .

2- الوراثة : إن العوامل الوراثية لها الأثر الكبير في تشكيل شخصية الفرد وتشترك في تحديد أنماط السلوك الخاصة به . فالنمو الجسماني وسرعة أو بطء النمو وطول أو قصر القامة وكبر حجم الجسم أو ضآلته ، كل هذه الأمور ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالوراثة ، وتتدخل في تكوين شخصية الفرد ،

وعلى العموم فإن الوراثة ترتبط أيضاً وبشكل وثيق بالبيئة التي ينشأ فيها الفرد .

3- النضج : يؤثر النضج بشكل كبير في بناء الشخصية ، فهو يشتمل على عملية النمو الطبيعي لكل طفل وحدوث تغييرات منتظمة بشكل تلقائي . فعلى سبيل المثال : لا يمكن توقع قيام طفل ما بالرسم قبل نضوج عضلاته وتمكنه من السيطرة على مسك القلم والقيام بذلك العمل .

4- الثقافة : يقصد بالثقافة هنا ، ثقافة المجتمع ككل ، وأصالة عاداته ومعتقداته وقيمه وترابطه الإجتماعي وحصيلته اللغوية ، ولعل المجتمع الإسلامي الواعي يمثل هذا البند الذي يدخل في بناء الشخصية السوية عن طريق التنشئة الإجتماعية السليمة بدءاً برياض الأطفال .

5- الاسرة : هي النواه الأساسية التي تؤثر في سلوك الفرد وتلاحظ بناء شخصيته ، بل وتؤثر فيها تأثيراً كبيراً ، فكلما كانت الأسرة منظمة متكاتفة ويحترم أعضاؤها بعضهم البعض وتطغى عليهم روح التعاون كلما نمت شخصية كل فرد فيها نمواً سليماً ، وبالعكس فإن كثرة الخلافات بين أعضاء الأسرة أو بين الأم والأب وتفكك الاسرة وعدم احترامها للقوانين والضوابط الإجتماعية المفروضة عليها ، تؤثر على شخصية كل فرد فيها فتنمو نمواً مضطرباً متعثراً غير سوي .

6- البيئة : للبيئة التي ينشأ فيها الطفل الأثر الكبير في بناء شخصيته ، فالطفل يبدأ في معرفة بيئته من خلال مراقبته الدائمة للأشياء المحيطة به ، والتجارب التي يمر بها ذاته أو غيره ممن حوله ، والألعاب التي يمارسها مع أقرانه والأنشطة الإجتماعية والقصص التي يسمعها . وهنا يبرز دور الروضة في

تدريب الطفل على القيم الفاضلة التي تتوافق والمجتمع الذي يعيش فيه وتساعده على التجاوب والتفاعل مع البيئة المحيطة به.

7- التعليم : يتعلم الطفل في مرحلة الروضة ومن خلال نشاطه الذهني المبادئ الأساسية التي تعينه على بناء شخصيته والتكيف مع المجتمع ، مثل اكتساب العادات الحسنة واتخاذ القرار ، واختيار الأصدقاء ، واكتساب القيم الفاضلة والمهارات والخبرات ، وتوسيع المدارك وما إلى ذلك من الأمور التي تعينه على صقل شخصيته والاستعداد لدخول المرحلة الإبتدائية ، وتقدم برامج الروضة عادة بشكل مدروس تحت إطار تربوي محدد المعالم العديد من الأنشطة وهذا بالطبع يساعد على بناء شخصية الفرد ويمكنه من التوافق الإجتماعي ، ويعده لأن يصبح مواطناً صالحاً .

بالإضافة إلى ما ذكر آنفاً فإن رياض الأطفال تهيئ المناخ الملائم للطفل لكي يستكشف بيئته والمحيط الذي يعيش وسطه بتوفيرها الأدوات والأجهزة والألعاب المناسبة التي يكتشف من ورائها بيئته والمحيط الذي يعيش فيه ، ومن خلال استخدام هذه الأجهزة والأدوات ستكون بلا شك لديه المهارات العديدة من خلال التجريب والمحاولة ، وهذا بالطبع سيزيد من ثقته بنفسه وقدرته على الإبتكار والتجريب ، كما تهيئ له الروضة مجال التعايش مع الآخرين من خلال اللعب الفريقي والعمل الجماعي ، فتغرس فيه روح التعاون والتكافل واحترام ملكية الآخرين ، واحترام الغير ، واستغلال الوقت ، إضافة إلى مهارات أخرى يكتسبها من الروضة كالتغذية الجيدة والنظافة والإلتزام بالنظام ، والقدرة على الاعتماد على النفس ، وضبط النفس ، وإمكانية التعبير عما يحس به الطفل من آلام وآمال ومشاعر وقدرة التعبير بكل جرأة وحرية وبدون قيود .

كل هذه الأمور مجتمعة لا بد أن تكون عاملاً فعالاً في بناء شخصية الفرد وقدرته على تقدير ذاته من خلال التكيف الإجتماعي ، متحدياً تطورات العصر وتشابك العلاقات وتعدد النشاطات في زمن أصبحت التكنولوجيا هي المسيطر المهيمن، ويتزايد في وقتنا الحاضر اهتمام العالم بالطفولة ، وتتراكم البحوث المتعلقة بالطفولة وبرياض الأطفال ، فبالإضافة إلى الدوافع الإنسانية السامية التي يستند عليها الإهتمام المتزايد بالطفولة ، هناك فكرة جوهرية يستند عليها هذا الإهتمام هي أن إحداث التغيير الحقيقي لأي مجتمع من المجتمعات ، وتحقيق السلم ، والتنمية الإقتصادية والاجتماعية ، ويجمع علماء النفس والتربية على أهمية مرحلة ما قبل المدرسة في حياة الطفل بوصفها الركيزة التي يستند إليها العمل التربوي المستقبلي ، فإذا صلح الأساس سيكون البناء سليماً ، فالإهتمام بالطفولة المبكرة يجب أن يكون الخطوة الأساسية في العمل التربوي.(المسعد وآخرون ،2004) ولعل من أبرز العوامل التي توضح الأهمية التربوية لمرحلة ما قبل المدرسة هي : (البدر ،2009)

أولاً : العوامل الإجتماعية وتشمل خروج المرأة إلى العمل وتغير وضعها ، وتغير الحقوق والواجبات لكل من الرجل والمرأة ، وما يلازم ذلك من مشكلات وتبعات لا يستهان بها تربوياً . فقد تغير وضع المرأة لتدخل المجال السياسي والإقتصادي والثقافي في معظم دول العالم ، كما اتيحت لها فرص التعليم وفتحت أمامها معظم أبواب المهن ، مما ترتب على دخولها مجال الأعمال المختلفة آثاراً عديدة تربوية ونفسية مباشرة على أطفال ما قبل المرحلة الإبتدائية ، وآثاراً على الحياة الأسرية خاصة والمجتمعات عامة. ومن العوامل الإجتماعية أيضاً ، الظروف الإقتصادية والإنفجار السكاني فسكان القرى والأرياف بدأوا يتوافدون على المدن الكبيرة سعياً وراء لقمة

العيش والعمل مما أدى إلى انفجار سكاني كبير في المجتمعات وأدى إلى ظهور مشكلات اقتصادية وصحية وثقافية ، مع عدم توفر الظروف المعيشية الجيدة مثل السكن المتاسب الذي يسمح للاطفال باللعب والحركة، كما أدى الإنفجار السكاني إلى ازدحام المدن الكبيرة بالبنايات الكبيرة وخلو الأحياء من أماكن الترفيه واللعب الخاصة بالأطفال . فضلاً عن أن سوء الأحوال الإقتصادية لبعض المجتمعات يعد مؤشراً هاماً لضرورة الإهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة . وتأتي الثورة التكنولوجية وما يصاحبها من اغراءات تقدم للأطفال عن طريق القنوات الفضائية والأجهزة الالكترونية المتنوعة التي قد تضر الطفل إذا ما أساء استخدامها كعامل آخر يوضح الأهمية التربوية لمؤسسات ما قبل المدرسة التي يفترض أن تقوم في إكساب الأطفال المهارات الفنية المتعددة ، والعادات الثقافية المحببة وممارسة الألعاب التربوية المفيدة التي تنمي قدرتهم على التفكير الإبداعي .

ثانياً : العوامل التربوية وتشمل : كفاءة مرحلة ما قبل المدرسة في تحقيق النمو الشامل للطفل ، فهي تقدم مناهج للأطفال مقدرة من أنها تتعامل مع الأطفال في مرحلة غضة من مراحل حياتهم ، فهي مرحلة النمو الشامل السريع ، ففي هذه المرحلة ينمو جسم الطفل نمواً سريعاً ويتأثر بالعوامل البيئية من تغذية ورياضة ونوم وإرهاق إلى حد كبير يفوق ما يحدث في أية مرحلة من مراحل حياته القادمة . كما تعد هذه المرحلة من مرحلة النمو العقلي السريع ، ففيها تتفتح القوى العقلية للأطفال ، ويتجلى لديهم دافع حب الإستطلاع بصورة واضحة ، وتعتبر حواسهم النوافذ التي يطلعون منها على البيئة لكي يتعرفوا عليها ويحسنوا التعامل والتكيف معها.(جاد،2007) ويطلق رجال التربية على هذه المرحلة مرحلة التوقد

الذهني ، ويعتقدون أن هذا التوقد يبلغ مداه في سن رياض الأطفال ، ورعايته تتوقف على ما نعده للأطفال من منهاج سليم وبيئة تتسم بالثراء وتعمل على توجيه القوى العقلية للطفل .

وتتسم روضة الأطفال بالكفاءة والفاعلية فيما إذا عملت على تحقيق النمو الشامل للطفل في هذه المرحلة . وتشمل العوامل التربوية أيضاً ما يسمى بالتربية التعويضية وهي التربية التي تقدم المساعدات التربوية لأطفال البيئات الفقيرة لتعويضهم عما فقدوه من متطلبات الحياة العصرية للوصول بهم إلى المستوى العقلي المناسب من خلال توفير الظروف الملائمة لهم والتي تحقق لهم نمواً مناسباً . ورياض الأطفال تسهم بقدر كبير في تهيئة الطفل لتعلم المهارات المختلفة وبقدر كبير ، وذلك من خلال الألعاب الحركية والنفسية والعقلية والإجتماعية ، كما تسهم في تهيئته لتعلم القراءة والكتابة لتجنب الآثار السلبية التي يمكن أن تنتج عن نقل الطفل مباشرة من البيت إلى المدرسة دون تهيئته لذلك .

ولكي يتعلم الطفل استخدام جسمه بشكل فعال ، يجب أن توفر له الفرص ليمارس مهاراته الحركية بطريقته الخاصة ، ودون إكراه أو إجبار ، كما يجب توفير ما يعمل على إثارة تفكيره وحفزه عليه وتوفير الأدوات والمناخ المناسب وتزويده بالمواد كالصور والألعاب وغيرها بما يتفق مع ميوله وهواياته.(عدس ،2009) وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة حاسمة وهامة في حياة الطفل إذ أنها من أخصب مواحل العمر في بناء وتشكيل شخصية الفرد وتحديد أبعاد سلوكه ، وتكامل أبعاد نموه الأساسية ،وهذا يتطلب بناء برنامج متكامل شامل لرياض الأطفال يقوم عليه اخصائيين مهرة في مجال الطفولة ، إضافة إلى اهتمام الأسرة وتفعيل دورها في تربية الطفل وتعليمه في مرحلة ما

قبل المدرسة، وذلك عن طريق إكساب الأسرة خبرات تربوية تؤدي إلى تنشيط دورها ومشاركتها في تعليم أطفالها المهارات الأساسية للمعارف والعلوم لاسيما وأن طفل ما قبل المدرسة يتميز باتساع اهتماماته وميوله ، وبتركيزه المتزايد على عمله .

مشاركة الروضة والمدرسة في تربية الطفل

تسعى المدرسة عادة لتأكيد أهمية دور الأسرة الذي يبدأ منذ ولادة الطفل وحتى بلوغه سن دخول المدرسة، ولذلك فإنها أي المدرسة تحرص على تحقيق التعاون المستمر والبناء والمتكامل مع الأسرة والتواصل الدائم معها وتبادل وجهات النظر ومدها بتطورات نمو إبنائها أولاً بأول ، كما أن المؤسسات القائمة على خدمة الأطفال كرياض الأطفال والمدارس الإبتدائية يجب أن تتضمن مشاركة الآباء والأمهات في أنشطتها ، ذلك أن التعاون بين المدرسة والأسرة يساهم مساهمة فعالة وأساسية في الرقي بنوعيه الخدمات المقدمة للمتعلمين وأساليب تنشئتهم التي تضمن النمو الشامل المتكامل لكل منهم . ومن الجدير بالذكر أن أهم العوامل التي تساعد في عملية الإنسجام والتناسق بين القيم الأسرية وبين القيم التي يتدرب عليها الطفل في المدرسة حتى ينمو النمو المطلوب ويكون ذلك انقاطاعاً إذا كانت القيم التي يدرب عليها التلميذ في المدرسة متناقضة ومتعارضة مع قيم الأسرة .(المسعد وآخرون2004) والطفل عادة يقضي يومه بين المدرسة والأسرة وهذا يعني أن المدرسة والأسرة شريكان متلازمان في رعاية الطفل وأن ما يكتسبه الطفل في أحدهما من سلوكيات ينعكس بالطبع على الأخرى ، ويساعد التعاون بين المدرسة والأسرة في التلاقح بين ثقافتي المؤسستين مما يسمح بارتقاء طموحات كل منهما إلى مستوى متطلبات العصر ويجعل خطة العمل التربوي مشتركة بينهما في ضوء إعتماد

أهداف مشتركة مستمدة من فلسفة المجتمع وتطلعاته لتوجيه عمليات التربية في كلتا المؤسستين .(عريفج، 2008) أن التكاتف بين الأسرة والمدرسة والتواصل الهادف البناء يساعد كثيراً في القضاء على الهوة التي قد تكون موجودة بين تعليمات وأساليب الأسرة في التربية وبين تعليمات وأنظمة المدرسة مما يزيل التناقض والتضارب الذي يربك شخصية التلميذ ويضعه في حيرة دائمة.

ومن الجدير بالذكر أن تعاون الأسرة مع المدرسة وتعاون المدرسة مع الأسرة يفيد كثيراً في مسألة متابعة نمو التلميذ وتطوره والحفاظ على مسار تربيته في خط متواز لتحقيق الأهداف المتفق عليها من قبل الجانبين ، وبالتالي فالتكامل بين الأسرة والمدرسة يعتبر معياراً للعمل التربوي الناجح الذي يهدف إلى تحقيق الأهداف التربوية ومواجهة التغيرات المتلاحقة والمتسارعة التي يواجهها العصر ، وهذا كله يساعد في التقليل من الهدر التربوي والذي من أهم مسبباته التسرب من المدرسة والرسوب والإعادة وتكلفة التلميذ إضافة إلى إقتصاديات الحجم .

التعلم والتعليم من خلال اللعب

يتميز أطفال الروضة بكثرة الحركة والنشاط وسرعة الملل مما يستوجب التنوع في طرق وأساليب إكسابهم للمفاهيم والخبرات كالمناقشة ، واللعب بأنواعه المختلفة ، والأغاني والأناشيد والموسيقى وسرد القصص المناسبة ، وتوفير الخامات والنماذج والمحسوسات المختلفة،مع توفير البيئة المناسبة للأطفال لممارسة نشاطاتهم المختلفة (جاد،2007) ويجب أن يساعد منهج رياض الأطفال على تنمية اتجاهات الأطفال منذ اليوم الأول لإلتحاقهم بالروضة وذلك عن طريق توفير الألعاب المناسبة والخامات المختلفة التي تساعدهم على ممارسة شتى نشاطات اللعب ، وأن يساعد الأطفال على فهم ذواتهم ، ويتعلم الطفل من خلال اللعب وبالتدريج الكثير من الحقائق المجردة ، وإن كان لا يستطيع صياغة

هذه الحقائق في كلمات ، كما يعرف بواسطة اللعب أيضاً الكثير من الظواهر في عالمه المحيط به ، والطفل يريد أن يدخل الحياة من أوسع أبوابها وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق اللعب الذي يقوده الى الإكتشاف.(عدس،2009) والتنويع في الأنشطة التعليمية والألعاب على الرغم من أنه يضفي جواً من الحيوية والحماس على المواقف التعليمية ، فإنه إلى جانب ذلك يتيح لفرصة للأطفال والمعلمة لاختيار ما يناسب نمط التعلم لدى كل طفل ، والأنشطة الناجحة هي التي تتيح للطفل فرص الاختيار من العديد من البدائل المتاحة ، لأن تعدد مستويات الأنشطة يوفر للمتعلم فرصة البدء من نقطة تتفق مع قدراته العقلية وإستعداداته وإهتمامامته .(الناشف،2004) ويمكن لمعلمة الأطفال اتباع أساليب مختلفة لحفز الأطفال على الإنتاج المثمر من خلال الألعاب ، ولعل أبرز هذه الأساليب ما يلي : (wasseman,1990)

1- البحث عن ألعاب تعليمية تأخذ شكل النهايات المفتوحة ، والتي لا تلمح للتلاميذ الإجابات .

2- تقديم ألعاب تولد الأفكار بدلاً من الألعاب التي تبحث عن معلومات محددة .

3- تقديم ألعاب تدفع التلاميذ إلى التفكير واللجوء إلى أقصى أنواع التفكير .

4- تقديم بعض الألعاب غير المنظمة (الحرة) لأنها تعلم الأطفال الكثير من المهارات وتساعدهم على الإكتشاف .

5- مهام نشاطات اللعب يجب أن تركز على الأفكار الكبيرة وهذه من المبادئ الأساسية للمنهج .بدلاً من التفاصيل التافهة .

6- كل مهمة تقدم عن طريق اللعب تزود الأطفال بفرص للنمو من الناحية العقلية والإدراكية ، فعندما يقوم الأطفال بألعاب استكشافية ، تنمو قدراتهم للفهم بشكل أكبر والإدراك .

7- الأطفال اللاعبون ،فهم يندمجون بنشاط في عملية التعلم ، يضحكون ويمرحون ويتبادلون الأفكار ويكتشفون ، فهم هنا يتعلمون ذاتياً ولا يعتمدون على المعلم ليصغون إلى أفكاره وتفكيره.

8- حين يعمل الأطفال مع بعضهم البعض ويتعلمون عن طريق اللعب في مجموعات ، فإن ذلك يعزز لديهم عملية التعلم والإستكشاف من خلال التعاون والتفاعل مع أقرانهم ، فطريقة اللعب الجماعي من أجل التعلم افضل من اللجوء إلى اللعب الفردي.

وتقع على المعلمة مسؤولية إتاحة الفرصة للأطفال للعب لتحقيق الأهداف المرجوه من ورائه وليس لمجرد اللعب ، ولقد أعطى برونر Bruner في نظريته وزناً أكبر لمسؤولية المعلمة إذ أنها المسؤولة الأولى عن نواتج التعلم ومخرجاته وهذه المسؤولية أكبر من مسؤولية الطفل ، كما أنه يرى أن النضج والبيئة لهما تأثيرات جوهرية على النمو العقلي المعرفي للطفل . ويعد برونر Bruner من أكثر الدعاة في علم النفس المعاصر للتعلم بالاكتشاف Discovery-Learning ويرى أنه مطلب هام في هذا العصر ، فهو يحل محل التعلم بالحفظ والإستذكار ، وهناك أربعة ملامح أساسية تحدد نظرية التعلم عند برونرهي (حطيبة ،2009)

1- الدوافع : أي تحديد مبادئ تشجيع الطفل على أن يكون راغباً للتعلم وقادراً عليه حين يوجد في موقف تعليمي .

2- تنظيم بنية المحتوى : ويعني التأكد على الحاجة لتصور التعليم والمعلومات بطريقة تمكن الطفل من فهمها واستخدامها وان يأخذ في حسبانه البنية الداخلية لمجال معرفي معين.

3- تتابع الخبرات التعليمية : اي أن يسير التعليم من المحسوس إلى المجرد .

4- طبيعة المكافآت والعقوبات وتوزيعها : التأكيد على ذلك النوع من المعلومات التي يشتقه الطفل من التعزيز وليس من اختزال الدافع أو من القيمة الدافعية للتعزيز .

ولتأكيد دور المعلمة في توجيه وملاحظة لعب الاطفال فإنه تقع عليها العديد من المسؤوليات التي نوردها فيما يلي :(الناشف ،2004) و(بدر،2009)

1- ملاحظة الأطفال أثناء اللعب للتعرف على طريقتهم في اللعب وعلى نوعية الألعاب التي يلعبونها ، ومستوى نموهم ، وذلك من أجل التخطيط الجيد لأنشطة لعب إضافية مستقبلا.

2- حرية التعبير : وتعني إتاحة الفرصة لكل طفل للتعبير عن ذاته ، ورغباته ، وميوله ، وأحاسيسه ، والتنفيس عما يجول بخاطره بكل حرية ومن خلال التعبير اللفظي وغير اللفظي وإبراز أهمية اللعب والتجوال .

3- التعلم الذاتي : على المعلمة أن تترك الطفل ليتعلم من خلال اللعب برغبته ويمارس الألعاب التي يرغب فيها بحرية ، لأن ذلك يقوده إلى التفكير والإبداع ، فعن طريق النشاط الذاتي ينمو الطفل ويتعلم ويدرك العلاقات بين الأشياء . ولقد أكدت منتسوري ضرورة احترام النزعة الإستقلالية للطفل فصممت له وسائل وألعاب حسية ليعلم بها نفسه بنفسه .

4- إثراء لعب الأطفال من خلال إعداد البيئة وتزويد وسائل لعب إضافية ومناقشة الأطفال فيما يلعبون وتوجيه أسئلة مفتوحة تساعد على الإستمرار في اللعب والتركيز فيه والاستفادة منه واستغلال وقت اللعب في ملاحظة الأطفال وتسهيل اللعب والمشاركة فيه .

5- إتاحة الفرصة للأطفال لاكتساب مفاهيم واكتساب أفكار جديدة من تلقاء أنفسهم وتشجيع الإعتماد على النفس وذلك بتبني المبالغة في الشرح والتفسير وعرض طريقة اللعب للأطفال .

6- تشجيع اللعب الذي يختاره الطفل ويقوم به بمبادأة منه كما ينبغي عدم إيقاف اللعب الذي يختاره الأطفال لاشراكهم في لعب من نوع آخر، ذلك أن تعليم المفاهيم المختلفة يمكن أن يتم من خلال اللعب الذي يجد الأطفال أنفسهم عفوياً فيه دون تخطيط مسبق .

7- على المعلمة إشعار الأطفال بأنها مهتمة بما يعملون وذلك لممارسة لعب مماثل بالقرب منهم وإشراكهم في مناقشات حول لعبهم وتوضيح بعض الأفكار وتقديم مواد وإمكانات جديدة ، كل ذلك محاولة السيطرة على لعبهم ونشاطهم .

8- توفير بيئة فيزيقية وعاطفية مناسبة للعب وتتمثل البيئة الطبيعية المواتية اللعب في المكان المناسب وتوفير الألعاب واللعب والتجهيزات والمواد، ومن المهم ألا يعرض المربي العديد من مواد اللعب مرة واحدة حتى لا يسبب الحيرة والارتباك للأطفال الصغار أما بالنسبة للبيئة العاطفية أو الوجدانية فإنها تشمل تقبل لعب الاطفال دون تدخل مباشرة أو تحديد لطريقة اللعب أو إرباك الأطفال بالحديث طول الوقت .

9- التخطيط للعب الاطفال : من مسؤوليات المعلمة التخطيط للعب الأطفال وعدم ترك ذلك للصدفة ، بل عليها تخطيط الأهداف والأنشطة التي على أساسها يتحدد بماذا وكيف ومتى يلعب الاطفال ، وتحديد الوسيلة التي على أساسها يتم تنظيم البيئة ، والمواد والألعاب التي تقدم للأطفال لتحقيق الأهداف المرجوة ، وتحديد المدة الزمنية للعب ، وتحديد المكان الذي يستوعب جميع الأطفال للإشتراك في اللعب مما يساعد في تفاعلهم مع بعضهم.

10- توفير السلامة والأمان : على المعلمة التأكد من أن الألعاب المتاحة للأطفال تتوفر فيها شروط الأمان والسلامة ، وذلك بواسطة تفحصها لكل لعبة والتأكد من أنها لا تشكل خطورة على الأطفال كأن تكوت صدئة أو ذات زوايا حادة ، أو مكسورة أو ملوثة .

11- غرس مبدأ الحب والتعاون لدى الأطفال : يحتل الجانب الوجداني أهمية كبيرة في تربية الأطفال ، ويرى(Bandura,1998) أن السلوك الإنساني لا ينتج عن القوى الداخلية في الإنسان منفصلة ، ولا عن المؤثرات البيئية لوحدها ، لكنه ينتج عن التفاعل بين العمليات الداخلية والمؤثرات الداخلية ، وهذه العمليات تعتمد على خبرات الفرد السابقة .

والجانب الوجداني يرتبط بشكل وثيق بمعرفة أحاسيس الآخرين والتعاطف معهم ، وبالمهارات الإجتماعية السليمة . ولقد اهتم بسنالوتزي بالجانب الوجداني وأولاه أهمية كبيرة في تربية الأطفال ، وأكد أن الطفل يحتاج كثيراً إلى الشعور بأن من يحب من حوله ممن يولونه الرعاية والإهتمام ، كما أنه يحب ذاته ويشعر بقبول من حوله ، فالحب والمودة والتعاطف مع الآخرين هو مفتاح التربية ويجب غرسها في الطفل من خلال لعبه وتعامله مع الآخرين .

12- غرس الفضيلة والتربية الخلقية : إن الغرض الأخلاقي كما أكده العديد من رجال التربية هو غرس الفضيلة في نفوس الأطفال وتعويدهم على السلوك الأخلاقي والإلتزام بالقيم السامية ، واعتبر فروبل الموسيقي والفن من أهم دعامات التربية الأخلاقية . وتتمكن المعلمة من غرس الفضيلة والقيم من خلال ملاحظتها للاطفال أثناء ممارستهم لنشاط اللعب ، فالقيم تمنح الفرد التوجيه الداخلي النابع من صلب ا لذات ، وتمكنه من ضبط نفسه ، وتزوده بالوعي المناسب للتمييز بين الخطأ والصواب والمقبول والمرفوض والحق والباطل ، والخير والشر ، فهي دافع الإنسان إلى الخير كما أنها تشكل إطاراً عاماً للجماعة ومعايير تصرفاتها ، بالإضافة إلى أنها تشكل نمطاً من أنماط الرقابة الداخلية للأفراد .(هندي وآخرون ،2008)

وتلعب القيم دوراً كبيراً في ثقافة الطفل وهي القواعد والأسس التي يستطيع الناس من خلالها وبواسطتها أن يستمدوا آمالهم ويوجهوا تصرفاتهم كما أنها مجموعة من القوانين والتشريعات التي تصدرها جماعة ما ، وتتخذها معايير للحكم على أفعال الأفراد وتصرفاتهم والقيم لها قوة خارقة من التأثير على أفراد الجماعة مما يحتم عليها الإلتزام بها وعدم الخروج عن قواعدها أو الإنحراف عن إتجاهاتها .

ولأهمية القيم في تنظيم حياة البشر وتأمين العيش السعيد الآمن لهم فقد جاءت أفكار الفلاسفة القدامى وفي مختلف العصور والأزمان لتنادي أول ما تنادي بضرورة الإلتزام بالقيم الإنسانية والتي تمثلت لديهم بالفضيلة والتهذيب الخلقي والبحث عن المعرفة المفيدة والتعاون والولاء واحترام العلم وأهله .

واللعب لا ينفصل عن تعلم القراءة عند أطفال ماقبل المدرسة وعند الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة ، وعند جميع الأطفال . ولأهمية اللعب في ا لتربية فإن دولة الإمارات المتحدة طبقت نظرية اللعب للاطفال من أجل التعلم من الصف الأول في رياض الأطفال وحتى الصف الثالث الإبتدائي ، وسلكت سلوكاً تربوياً بعدم إجراء اختبارات آخر العام للصفوف الدنيا من المرحلة الإبتدائية (من الأول إلى الثالث) وأطلقت عليها (الإبتدائية التأسيسية الدنيا) وللعب والأنشطة في هذه المدارس النصيب الأول ، وزيدت في جداولهم دروس الأنشطة والرياضة والموسيقى عن دروس الحساب والقراءة فاللعب بحد ذاته عملية تعلم مستمرة وتطوير للملكات والإمكانات والمواهب ومن أكثر الأمور أهمية مشاركة الأهل في ألعاب أطفالهم ، لأن ذلك يؤثر على التطور السريع في نمو الأطفال جسدياً وعقلياً . (عبدالكافي ،2003) وعلى الأسرة أن توفر الجو المناسب لتنمية الإبداع وذلك من خلال مشاركتها للأطفال في ألعابهم وقضاياهم والإستماع إليهم والتحدث معهم . كما أن مشاركة المعلمة للأطفال في لعبهم أحياناً يبعث في نفوسهم البهجة والطمأنينة ، كما أنها يمكنها أن تأخذ موقف المراقب ، فإذا لم يكن الطفل يلعب أو إذا كان يلعب بطريقة غريبة فإنها تستطيع أن تتدخل متحركة لتستخدم أقل التصرفات متحكماً وبالقدر الذي يسمح فقط بتسهيل أنشطة اللعب .(عبدالباقي،1990) فإذا رأت المعلمة أن الطفل غير قادر وغير كفؤ وإنه سيواجه صعوبة كبيرة في عمل ما ، فقد تبدأ بالتدخل التوجيهي عن طريق النماذج أو بالمساعدة المادية ثم تقلل تدريجاً من تحكمها ، وعليها تقدير مدى التحكم المطلوب الذي يمثل أقصى مساعدة للطفل في محاولاته .

الأطفال ونشاطات

اللعب البدنية والعقلية والإجتماعية .

ان معظم الأطفال ما قبل المدرسة يتمتعون بطاقة كبيرة ويحتاجون إلى نشاطات لعب بدنية كثيرة في كل يوم ، فهم بحاجة لأن يمنحوا الحرية الكافية للركض والضحك والمرح ، والتسلق ، وممارسة الألعاب الفنية ... الخ والأطفال يقومون عادة بتقليد بعض السلوكيات من خلال ممارستهم للعب ، تلك السلوكيات التي يلاحظونها في حياتهم اليومية ، أو التي يمتلكون الخبرة حولها ، كما أنهم يبتكرون العناوين لألعابهم ، ويقومون بتجربة مواقف وأمور كثيرة من خلال مجموعة من الأشياء فهم يجربون دور القائد والتابعين ، والأم،والأب ، والمعلمة ، والطفل ، والحيوانات وما إلى ذلك . والأطفال يتعلمون الكثير من خلال ممارستهم للألعاب بأنواعها ، ولذلك فإنه يتوجب على المعلمة أو على الأهل معرفة طبيعة طفل ما قبل المرحلة الإبتدائية وأي الألعاب تجتذبه ، وكيف تنمو عضلاته ، وغير ذلك من مظاهر النمو والنشاط وذلك لأجل مساعدته وتقديم الدعم الازم له ، وإتاحة الفرصة له لأن ينمو ويتعلم ويبدع . ونورد فيما يلي سمات الأطفال في سن الثالثة والرابعة والخامسة ، وطبيعتهم ، وكيفية تقديم المساعدة اللازمة والتغذية الراجعة لإشباع حاجاتهم ومقابلة مطالبهم ، وتنمية تفكيرهم وتنمية شخصياتهم من جميع الجوانب .(Kostelnik and others, 1993:89)

الشكل رقم (4)

سمات الأطفال في سن الثالثة

طبيعة الأطفال	المساعدة التي يمكن أن تقدمها المعلمة أوالأهل
1- الأطفال يحبون أن يستخدموا عضلاتهم الكبيرة ، ويصبحون أكثر قوة وأصلب عوداً ، ويتمكنون من السيطرة على حركاتهم وموازنتها . وهم يتمكنون من استخدام أقدامهم بالتعاقب عندما يحاولون صعود السلم .	- من الضروري توفير مساحة كافية لهؤلاء الأطفال لكي يركضوا ويلعبوا ، كما يجب توفير بعض الألعاب التي تساعد في تدريب عضلاتهم مثل الكرات ، وأدوات التسلق والدراجات الهوائية الصغيرة ، مع القيام ببعض التدريبات أمامهم كتغذية راجعة .
2- الأطفال في هذا السن يفضلون استخدام أقلام الألوان الرصاص السميكة ، وفرش التلوين ويمكنهم تدريجياً السيطرة على (خربشتهم) على الورق ، كما يمكنهم من بناء عمارة قصيرة من المكعبات ، وتبدأ في هذه السن عضلاتهم الصغيرة بالنمو التدريجي .	- يجب توفير المواد التي تساعد في تقوية عضلاتهم الصغيرة كاللوحات الوبرية ، والمكعبات والألوان ، والأقلام السميكة والأوراق .
3- يصرف الأطفال عادة الكثير من الوقت للإنهماك بالمهام أو النشاطات التي يختارونها لأنفسهم ، كاللعب بالرمل ، وبالبناء والهدم ، والتلوين واللعب الدرامي ، وركب الدراجة الهوائية الصغيرة لوقت طويل ، فهم يحبون اختبار مهاراتهم ، ويكررون بعض النشاطات لعدة مرات .	- يجب تشجيع هؤلاء الأطفال على ممارسة النشاطات المستقلة ، مع توفير المواد المساعدة ودعم تجاربهم في التعلم.
4- الأطفال في هذه السن يتميزون بالفضول وحب الإستطلاع ويريدون أن	- من الضروي توفير المواد التي تساعدهم على الإكتشاف مثل الرمل ، والماء ، وقطع ألعاب

يجربوا كل شيء ، ودائماً يأخذون الأمور بشكل مرح .	التركيب البسيطة أي (puzzles) والأشياء التي يمكن فكها وإعادة تركيبها .
5- يحبون الأطفال في هذا السن إعادة الكلمات ، والأغاني ، ونبرات الأصوات والنغمات ، ويستمتعون بالموسيقى .	- يجب توفير الخبرات الموسيقية لهؤلاء الأطفال ، كتشجيعهم على الغناء والإنشاد ، وتقديم قطع موسيقية لهم من ثقافات مختلفة ، ومن الممكن أن يقوموا ببعض الحركات التمثيلية أو الإيقاعية على أصوات الموسيقى .
6- يفضل الأطفال في هذا السن اللعب لوحدهم أو جنباً إلى جنب مع طفل آخر ، أو مع طفلين	- تقدم للأطفال مجموعة من نشاطات اللعب ا لفردية والمواد التي تمكنهم من اللعب بجانب أطفال آخرين ، كذلك تقدم للأطفال بعض الأشياء التي تتطلب تعاوناً مع الآخرين ، ويجب تشجيعهم على التفاعل مع أقرانهم أثناء ممارسة نشاط اللعب .

سمات الأطفال في سن الرابعة

طبيعة الأطفال	المساعدة التي يمكن أن تقدمها المعلمة أو الأهل
1- الطفل يحاول تمرين عضلاته الكبيرة،باستخدام بعض المهارات مثل القفز ، وتخطي الحواجز ، والمشي على قدم واحدة ، وركوب الدراجة الهوائية ، والتقاط الكرة التي يرمي بها زميلة .	- توفر الكثير من الفرص للأطفال لتمرين مهاراتهم العضلية ، إزالة العوائق التي تحول دون قيامهم بتمرين مهارتهم العضلية ، القيام ببعض التمرينات البدنية الجديدة أمامه ، وتشجيعه على التسلق والقفز واستخدام عضلاته الكبيرة .
2- العضلات الصغيرة تبدأ بالتناسق فيما بينها ، فالأطفال يتمكنون من استخدام المقص والصمغ ، ونظم الخرز الصغيرة في خيط ،	-الاستمرار بتوفير المواد الفنية لهم ، وتشجيعهم على القص واللصق والرسم والتلوين ، توفير المواد التي تساعد أكثر على تناسق العمل اليدوي

واستخدام فرش التلوين ، القص واللصق يكون لعبهم المفضل ، ويمكنهم انتاج بعض الأعمال الإبداعية .	مع البصر ، وإعطائهم بعض المواد التي تكون أكثر صعوبة في ألعاب الأصابع ، مصل بطاقات الخياطة ونظم الخرز بالخيط .
3- تزداد قدرة الأطفال يوماً بعد يوم على حمل المواد الثقيلة والقيام بانجاز مواضيع دراسية فهم يستمتعون بالكتابة لغرض حقيقي مثل كتابة رسائل قصيرة للأصدقاء ، كما أنهم يستمتعون بالأعمال الفنية ذات المعنى ، ويودون الإحتفاظ بها .	- المشاريع المخطط لها تساعد الاطفال على التفكير ولذلك يجب تشجيع الأطفال على عمل أشياء ذات معنى ، ومن الممكن تخصيص مكان صغير توضع أمامه لوحة يكتب عليها اسم الطفل ليضع منتجاته في ذلك المكان لمدة يوم أو يومين أو ربما أكثر وهذا يشجع الطفل على إنتاج أشياء ذات معنى .
4- تزداد قدرة الأطفال في معرفة كيفية مطابقة الأشياء مع بعضها ، فهم يتسمون بالفضول وحب الإستطلاع لاستخدام طرق مختلفة في صنع الأشياء ، ولاستخدام مواد مختلفة لإنتاج أكثر من شيئين باستخدام مادة واحدة.	- يجب توفير كل الأشياء الممكنة التي تساعد الاطفال على الإكتشاف ، كإعطائهم بعض الأجهزة غير الصالحة للإستعمال مثل محمصة الخبز أو آلة الكوي، أو جهاز راديو عاطل أو ساعة حائط بعد إزالة الإجزاء الخطرة منها مثل الأسلاك الكهربائية وغيرها مما يشكل خطراً على الأطفال .
5- الأطفال يستمتعون بتأليف القصص الخاصة بهم ، والتي هي في الحقيقة خليط بين إعتقادهم وخيلاتهم وبين الحقيقة ، لكنهم لا يستوعبون تفاصيل القصص الطويلة ، بل يتذكرون أهم النقاط منها .	- يجب منح الأطفال الفرص لإعادة إبداعاتهم في تكوين وتأليف القصص ، ومن الممكن تزويدهم بالدمى ، واللوحات الوبرية ، والقصص القصيرة المصورة ، و سرد القصص لهم ، بالإضافة إلى تشجيعهم على لعب تمثيل الأدوار وتقمص الشخصيات .

6- يستمتع الأطفال بالألعاب الغنائية ، وأحياناً يصنعون أغانيهم بأنفسهم ، فهم بإمكانهم بالتدريج أداء الأغاني والأناشيد مع الألحان . 7- تزداد قدرة الأطفال على احترام ملكيات الغير ، واحترام الدور، والإنتظار لفترة قصيرة حيث أن سلوكياتهم تبدأ بالتحول إلى تلك التي يرضى بها المجتمع ويقدرها .	- من الضروري توفير مجموعة الألعاب التي تشمل على أغاني ، وعلى بعض الأناشيد والأغنيات ذات السجع ،لأن ذلك ينمي لديهم تذوق الموسيقى ، مع توفير بعض القصص الغنائية التي تصحبها إيقاعات موسيقية غريبة عن مجتمعهم على الثقافات الأخرى . - يجب الإستمرار في تشجيع الأطفال السيطرة على سلوكياتهم وتدريبهم على التصرفات الحسنة .

سمات الأطفال في سن الخامسة

طبيعة الطفل	المساعدة التي يمكن أن تقدمها المعلمة أو الأهل
1- يتمكن الأطفال من القفز من نقطة إلى أخرى ، ومن المشي إلى الخلف بسرعة والقفز من على بضع درجات ، ومن الوقوف على قدم واحدة ، وتتشكل لديهم مهارات رمي الكرة وتلقفها ، ويسعدون بعرض مهاراتهم العضلية . 2- يكون هناك تناسق بين عضلات اليد والإبصار ، والأطفال في هذا السن يعشقون النشاطات التي تعتمد على القص واللصق ، كما أنهم يحبون الكتابة ويحتكرون مواد الكتابة لأنفسهم . 3- في هذا السن يتضح فيما إذا كان الطفل	من الممكن إتاحة الفرصة للأطفال للعب الكرة باستخدام كرات بأحجام مختلفة ، ويحتاجون في هذه المرحلة إلى إشراف عن قرب من قبل الكبار ، خاصة عندما تكون هناك المحاولات والخديعة من قبل البعض لغرض التحدي . - النشاطات الفنية شائعة لدى هؤلاء الأطفال ، يجب توفير مواد الرسم والكتابة للأطفال مع الحذر من توجيه الملاحظات القاسية حول أعمالهم .

يستخدم اليد اليمنى أو اليسرى .	- يجب توفير المقصات الخاصة للأطفال الذين يستخدمون أياديهم اليمنى ، وكذلك المقصات الخاصة لهؤلاء الذين يستخدمون أياديهم اليسرى
4-الأطفال في هذا السن غالباً ما ينهمكون بالنشاطات ذات النتيجة فهم يضعون في أذهانهم نهاية لإنتاجهم ، فهم يملكون القدرة للتخطيط ذهنياً .	- يجب إشراك الأطفال في مشاريع العصف الذهني والنشاطات التي تستوجب العصف الذهني . ويجب السماح لهم لزيارة الأعمال المبكرة وتقديم ذواتهم حول الأشياء التي انجزت بالفعل أو التي لم تنجز تماماً . ومن الضروري إشراك الأطفال في حل مشاكل معينة ، أو الخوض في تجربة جديدة . ومن الممكن سرد جزء من قصة لهم وسؤالهم ماذا يتوقع كل منهم أن تكون النهاية .
5- الأطفال يفهمون تماماً الألوان الأساسية ، ويعرفون الأشكال الهندسية ، ويتمكنون من التعلم حول أجزاء مختلفة من الشكل وكيف يمكن مطابقتها مع بعضها .	- من الممكن توفير العديد من الأشكال الهندسية ذات الألوان المختلفة ، وكذلك الصلصال يتمكن الأطفال من إجراء التجارب العديدة ، وتشكيل الأجسام الهندسية المختلفة ، مع ضرورة تشجيعهم على عمل أشكال هندسية مختلفة الأشكال والألوان والأحجام .
6- مع التمرين والتكرار يتمكن الأطفال من إعادة سرد القصص والأطفال بهذه السن يعشقون إعادة سرد القصص بطريقتهم الخاصة كما أنهم يستمتعون بالأغاني والأناشيد والأشعار ، ويحاولون تمثيل القصص التي يسمعونها .	- يجب تشجيع الأطفال على تسجيل القصص على جهاز تسجيل وتمثيلها بطرق مختلفة ، ويمكن للكبار كتابة القصص التي يرويها الأطفال ، ويطلب منهم تمثيلها أو رسم أحداثها .
7- الاطفال يحبون اللعب بالكلمات ويحفظون بالتدريج الكثيرمن المفردات ، ويحبون ترديد بعض الأغاني المضحكة أو السخيفة .	- من الممكن تشجيع الأطفال على تمثيل بعض الادوار التي تعتمد على اللغة المضحكة والتي يستمتع الأطفال من ورائها ، ومع توفير العديد

8- الأطفال في هذا السن يحبون التعاوني ، وعادة يفضلون واحداً أو اثنين من أصدقائهم ليلعب معهم في كل مرة ، كما أنهم يعشقونالتمثيل ويفضلون أن يشاهدهم الكبار وهم يمثلون كما أنهم يحبون المزاح لجب الإنتباه ، ولكن أحياناً يغلبهم الخجل .	من الكتب أو الأشرطة التي تحكي قصصاً أو أشعاراً مضحكة أو أغاني تضحك الأطفال وتبعث البهجة في نفوسهم . - يجب منح الفرصة للأطفال لممارسة الألعاب الجماعية التعاونية أو المشاهد الإبداعية ليمثلوها ، ويجب التخطيط لمنح الاطفال عدة فرص للعمل في مجموعات صغيرة .

بعد أن عرفنا طبيعة الأطفال في الطفولة المبكرة وكيفية مساعدتهم لتنمية مهاراتهم والأخذ بأيديهم ، علينا ألا نغفل معرفة الطفل بالتمييز بين العمل واللعب ، فلو وضعنا أنفسنا كراشدين لنلعب دور طفل في رياض الأطفال أو حتى طفل المرحلة الإبتدائية في صفوفها الدنيا الذي تمكن من تمييز الفرق بين العمل واللعب نجد انه يعي بأن المعلم يعطيه التوجيهات للأنشطة التي توصف بأنها "أنشطة مرحة في الرياضيات" على سبيل المثال ، والتي تساعد الطفل على معرفة بعض الحقائق الجديدة والتي ستضاف إلى معلوماته ، فقد يسأل المعلم عن نوعية الأسئلة التي يريد الطفل أن يطرحها ، وعن رأيه بمعلميه أو بمدرسته أو عن شعوره ، ولكن الإستمرار في اللعب والعمل يعكس الأفكار التي يعبر عنها الأطفال حول التمييز بين اللعب والعمل ، وحول النشاطات التي لا يستطيع الأطفال وصفها بشكل واضح (Driscoll and Nagel,2008) ومن الممتع والمثير أن نلاحظ بأن هناك اختلاف بين مفهومي اللعب والعمل لدى المعلمين ولدى الأطفال ، فعندما يعتقد المعلم بأن الأطفال مارسوا كثير من أنشطة للعب يكون مفهوما المعلم أن أنهم قد مارسوا الكثير من أنشطة اللعب ويكون مفهوم الأطفال على عكس ذلك ومن الملاحظ أنه أثناء أنشطة لعب الأطفال يظل

المعلم بعيداً عن الأطفال ولا ينضم إليهم في لعبهم ، بل يستغل الوقت لإنهاء بعض أعمالهم الكتابية أو لتحضير دروسه أو تجهيز الوسائل التعليمية ، بينما نجد المعلم أثنار أنشطة العمل يقوم بتوجيه الاطفال وإرشادهم وسلوك المعلم هذا يعطي للأطفال دلائل واضحة عن أي الأنشطة كانت لعباً وأيها كان عملاً . وتجدر الإشارة هنا إلى أنه من الضروري أن يكون المعلم متعاوناً في اللعب مع الأطفال وأثناء وقت لعبهم وعملهم على حد سواء . ويرى كل من بياجيه وفيجوتسكي أنه من الواجب على المعلم أن يخطط وينظم ويشجع ألعاب الأطفال سواء كانت لمجرد اللعب أو للعمل ولقد وضع (Wing.1995) جدولاً يوضح إدراك الأطفال لعملية استمرار اللعب والعمل نورده فيما يلي : (Wing,1995:240)

الشكل رقم (9)

اللعب	طبيعة النشاط	العمل
- الحرية في استكشاف المواد - الإنضمام إلى التطبيقات والموضوعات العامة -عدم طلب الهدوء - تأصيل العملية عدم طلب إنهاء العمل .	- نشاطات قام بتعميمها المعلم لكنها تسمح بالاستكشاف او الإبتكار. - نشاطات تم اختيارها بشكل ذاتي وتتطلب التركيز والإنتباه للتفاصيل . ألعاب بقواعد ومحتوى أكاديمي .	يتم بتوجيه من المعلم وتعميم النشاطات. تأصيل الإنتاج عادة ما يشمل قلم رصاص وورقة وأحياناً يتطلب الهدوء . المشاريع في مرحلة الروضة يجب أن تنجز تماماً .
تركيز انتباه الأطفال عادة ما تكون النشاطات طبيعية . قليل من التركيز العقلي أو الإدراكي للأنشطة وتقديم	اشتراك الطفل : تركيز المعلم دائماً يكون رئيسياً ولكن هناك العديد من الخيارات المتاحة للطفل	تركيز عقلي ونشاط إدراكي دلائل للطفل يستطيع أحياناً أن يتفاعل مع الرفاق . عادة ما يكون هناك نشاط

الأدلـة للطفـل لأن يتفاعـل بحرية مع الرفاق - اللعب دائماً متعة	. -يسـتطيع الطفـل عـادة التفاعل مع الرفاق . - عادة ما يكون مبهم . عادة ما يكـون هنـاك تقيـيم جزئي للمعلم . توقعات المعلم والتركيزعلى مهاراته	فيزيائي بين الأطفال .
توقعات قليلة للمعلم نادراً ما تقيم من قبل المعلم		يـتم تقيـيم النتـائج بواسـطة المعلم

بالإضافة إلى مفهـوم اللعـب والعمـل لـدى أطفـال الروضـة والمرحلـة الإبتدائية ، فإن هناك بعض التغييرات التي تطرأ على ألعاب الأطفـال الفيزيائيـة واستخدامهم للعنف أحيانـاً وممارسـتهم للألعـاب القاسـية ، فلوقضـينا بعـض الوقت في ساحة اللعب مع أطفال المستوى الأول والثـاني في الروضـة فسـوف نلاحظ هذه التغييرات في أداءاتهم وقوتهم في اللعب ، فهناك زيادة ملحوظـة في ألعاب الدحرجة علـى الأرض والألعـاب ذات الطـابع القاسـي نوعمـا ، ففـي دراسة أجريت على الأطفال في سن ما قبل المرحلة الإبتدائية وعلى سلوكهم في اللعب وجد أن ألعاب البعثرة تصل إلى 5٪ من الألعاب الحرة .

ويعتقـد (pellegrini and Boyol,1993) أن اللعـب لـدى الطفـل في الروضة لا يقيم وفي كثير مـن المـدارس الإبتدائيـة تمـنح فرصـاً قليلـة للأطفـال للإنضمام إلى ألعاب ذات طابع ذاتي ، وعندما تتاح الفرص يكون الأطفال عادة في ساحة المدرسة ، فهناك نسبة صغيرة من ألعابهم تشتمل على نشـاطات فعالـة

.ويعتقد أن النجاح الأكاديمي في المدرسة يرتبط بانتاجية اللعب أثناء فترات الإستراحة ، مع ضرورة وجود المراقبة والإشراف على الأطفال .

أساليب التعليم عن طريق اللعب

بما أن اللعب نشاط تربوي يساعد الأطفال في نمو الذاكرة والتفكير والإدارك والتعبير اللفظي وتنمية العضلات ، وتنمية الإتجاهات والقيم ، والوجدان والقدرات والمعارف التي تتصل بالأشياء والأشخاص الذين يحيطون به ويتفاعل معهم عن طريق اللعب ، فإنه لابد وأن يقوم التعليم عن طريق اللعب على التخطيط والتنظيم والتوجيه ، ولقد أثبتت التجارب والدراسات حول استخدام نشاط اللعب في التعليم القيمة الكبيرة للعب في اكتساب المعارف ومهارات التوصيل إليها إذا ما أحسن استغلاله وتنظيمه . واللعب بالنسبة للمعلم يشكل له أحسن وسيلة للتعرف على فردية كل طفل من حيث تكوينه النفسي والعقلي والثقافي والإجتماعي .(اللبابيدي وحلايله،1998) ومن خلال مداخلة المعلم للأطفال أثناء اللعب يتمكن المعلم من اكتشاف مظاهر الإضطراب لدى الأطفال ، ومدى تطور نموهم من الناحية الوجدانية والإجتماعية والعقلية والحركية ، كما يتمكن من تحديد مرحلة النمو التي وصل إليها كل طفل مما يمكنه من اتباع أفضل الطرق لتنظيم تعليمهم وتوجيه نموهم.وعلى المعلم الذي يقوم بتعليم الاطفال عن طريق اللعب مراعاة ما يلي :

(Driscoll and Nagel,2008) و(حنورة وعباس 1996 و(Church,2003)

1- تحديد الأهداف المراد تحقيقها من وراء اللعب .

2- اختيار اللعبة المناسبة .

3- التأكد من وجود المواد والادوات اللازمة لتطبيق اللعب ، والتأكد من سلامتها وصلاحيتها للإستخدام .

4- تحديد المكان المناسب لممارسة اللعبة .

5- تحديد الوقت اللازم للبدء باللعبة والإنتهاء منها .

6- التنويع في المواد الخاصة باللعبة لمراعاة الفروق الفردية وحفز الخيال الإبداعي .

7- تهيئة أذهان الأطفال وتشويقهم لإجراء اللعبة .

8- تعريف الأطفال بإجراء اللعبة وقوانينها قبل الشروع بها .

9- تلبية احتياجات الأطفال ومنحهم الفرصة للإكتشاف والتجريب.

10- توفيرالأمن والسلامة للأطفال في بيئة اللعب .

11- إضافة اللغة والمفردات إلى ما يفعله الاطفال خلال لعبهم .

12- القيام بإجراءات اللعبة وتنفيذها ، وذلك بتقسيم الأطفال إلى مجموعات صغيرة .

13- إعطاء إشارات البدء ومراقبة كل طفل .

14- تكليف كل طفل بمهمة قيادة فريقه .

15- متابعة التنفيذ والتأكد من أن جميع الأطفال يقومون بعملهم بشكل سليم.

16- التداخل مع الأطفال في نهاية النشاط وتوجيه بعض الأسئلة لهم .

17- تقديم الحوافز والتغذية الراجعة .

18- بعد الإنتهاء من اللعب يفضل مناقشة مزايا وسلبيات كل فريق ، وتقديم الإطراء والنصائح .

19- الرد على مبادرات الأطفال وأسئلتهم .

20- تقويم الدرس والإستفادة من الثغرات (إن وجدت) لتحسين مستوى الأداء مستقبلاً

ومن واجب المربي إدراك أهمية التدريب المستمر للأطفال وتنويع طرق التعلم عن طريق اللعب ، والتركيز على التعليم عن طريق اللعب ، واستخدام بعض الأساليب الطريفة والمضحكة مع الأطفال لإسعادهم وذلك بين الحين والآخر وبدون إفراط او مبالغة ، فضحك الأطفال نتيجة بعض التعليقات المضحكة من المربي ، أو نتيجة مزاحهم أنفسهم يبعث للراشدين رسالة بأن الأطفال يعيشون حالة من السرور والإرتياح وأنهم في حالة تواصل فعال مع المجتمع والبيئة المحيطة بهم ، فالمعلم قد يضحك أحياناً نتيجة خطأ وقع فيه أمام الأطفال وهذا يشعرهم بالأمن والطمأنينة (Driscall and Nagel,2008) كما أن مشاركة المربي مع الأطفال في لعبهم هو رسالة لها مفادها بأنهم مهمون ويستحقون التقدير والتفاعل ، فإذا كان الأطفال منهمكين باللعب في الطيف على سبيل المثال ، يفضل أن يجلس معهم المربي أو المعلمة لتشكيل بعض النماذج من الطين ، فهذا يسعدهم كثيراً ويحفزهم على العمل المنتج .

ويمكن للمعلم أو المعلمة تدوين الملاحظات المهمة حول كل طفل من ناحية تطور نموه ، ومدى تعاونه مع الآخرين ، واستغلاله للوقت بشكل صحيح، ومدى تركيزه ، ومستوى قدراته ، واتجاهاته ، وإبداعاته ، واحتياجاته ، والمشكلات التي يواجهها ، ومدى قدرته على التركيز والإنجاز ، ومن ثم متابعة كل حالة ووضع البرامج اللازمة لها .

مواصفات الألعاب التربوية الجيدة وأدواتها :

يختلف الأطفال فيما بينهم من النواحي الجسمية والعقلية والإنفعالية والثقافية ، كما أنهم يتمتعون بصورة عامة بقدر كبير من الذكاء والخيال الواسع، ولذلك فإن اللعبة التي تلبي حاجات الطفل الحركية ، والعقلية ، والإنفعالية تبقى مهمة بالنسبة له ، فاللعبة جزء هام من حياة الطفل ، ولذلك لابد

من أن تتلاءم مع ميوله ورغباته وحاجاته وقدراته ، وأن تكون مناسبة لعمره ، فاللعبة البسيطة تسبب الملل للطفل إذا كانت أقل من عمره العقلي أو الزمني ، واللعبة المعقدة التي تقدم لطفل صغير لا يفقه عنها أي شيئ تسبب له الإحباط مما يدفعه إلى ممارسة السلوك العدواني تجاه تلك اللعبة أو اتجاه الآخرين . فاللعبة الجيدة هي التي تناسب الطفل وتتحدى قدراته وتدفعه على الإكتشاف وتبعث في نفسه المتعة . كما أنه لا بد أن تكون اللعبة جذابة للطفل تولد لديه نوه من الإستثارة والإستطلاع .

ومن الضروري أن ترتبط الألعاب المقدمة للاطفال بواقعهم لأن الألعاب جزء من بيئة الطفل وتعبر عن ثقافته ، بالإضافة إلى أن تكون الألعاب مساعدة في إكساب الطفل القيم الجمالية ، والحب ، والتعاطف ، والتعاون ، والمشاركة والإنجاز ، وغيرها من القيم المتعارف عليها عالمياً .(عثمان،1994)
وهناك بعض المواصفات الأخرى للألعاب التربوية أبرزها ما يلي : (حنورة وعباس ،1996)

1- ان تكون اللعبة مناسبة للطفل ولمستواه العقلي والثقافي والجسمي والإجتماعي ، والا تتعارض مع قيم مجتمعه .

2- أن تكون اللعبة اقتصادية ، أي قليلة التكاليف ، وكذلك الادوات اللازمة لإجرائها .

3- يجب الا تتطلب اللعبة إمكانات خاصة يصعب توفيرها ، كالمكان والزمان ودرجة الحرارة وما إلى ذلك من ظروف .

4- أن تكون خطوات إجراءاتها بسيطة ومناسبة لعمر الطفل ، وأن تكون قوانينها واضحة ومفهومة .

5- أن تكون منسجمة مع الأهداف المرجو تحقيقها من ورائها ؟

6- أن تكون مصنوعة من مواد متينة ، وغير قابلة للكسر أو الصدأ أو التلف بسرعة أو إحداث أي ضرر للطفل أثناء ممارسته اللعب فيها .

7- أن تسمح اللعبة باشتراك أكثر من طفل في اللعب في آن واحد ، وكلما زاد عدد اللاعبين في وقت واحد كان ذلك أفضل ، وذلك من أجل إذكاء روح المنافسة وتمييز الفروق الفردية.

8- أن تسمح قوانين اللعبة بسرعة تبادل الأدوار ، وانتقال الأدوار من فرد لآخر وذلك لتشجيع التعاون والتفاعل الإجتماعي واحترام الدور وعدم الإحتكار .

ومن الأهمية بشئ اختيار الألعاب التي تثير التفكير الإبداعي وتساعد الأطفال على الإبتكار والإبداع والإتيان بنتائج مقبولة وغير مألوفة ، وأن تكون الألعاب مشوقة ومفيدة بنفس الوقت ، وأن تكون بعضها مصممة لمساعدة الاطفال على حل المشكلات وإتخاذ القرارات .

أما أدوات الألعاب التي يجب اختيارها للأطفال وتزويد رياض الأطفال والمرحلة الإبتدائية بها ، فأبرزها الآتي : (مكتب التربية العربي لدول الخليج،1991) و(عبدالكافي ،2003)

1- الأدوات الكبيرة الثابتة في الساحات الرملية أو المساحة في الحديقة الرملية أو في الحديقة مثل (الأراجيح والزلاقات وادوات الموزانة والادوات والدوارة ، والصناديق الكبيرة وأقفاص الصعود ، ونماذج بعض الأشياء ...الخ).

2- الألعاب المتحركة والتي يستعملها الأطفال في الساحة أو في قاعات الألعاب مثل (دراجات ذات عجلات ثلاثية)وسيارات وعربات الدفع والسحب والألواح الخشبية والفلينية وأحواض الماء والرمل وبلوكات البناء ، والأطواق والإطارات المستعملة ومجموعة الصناديق ...الخ).

3- أدوات الألعاب الصغيرة على أنواعها منها :

أ- تدريب الطفل على اكتساب وممارسة مهارة الأنامل واليد مثل (المكعبات على أنواعها والخرز المختلفة والحروف المجسمة ، والأواني والاوعية والقناني البلاستيمية . وأدوات الرسم والتلوين ، والصلصال .. الخ

ب – أدوات التركيب والحل مثل (لوحات المكعبات ومكعبات ليكو ، ولوحات الصور ، ولعب المتاهات ، وألعاب الميكانو ، وألعاب الفك والتركيب بأنواعها .

ج- أدوات الألعاب علمية هادفة مثل (نماذج من أنواع الحبوب ، ونماذج من الأوراق ، ونماذج الحويانات والنباتات ، وعدد من العدسات المكبرة ، وألواح المغناطيس والموازين ، وألعاب بالتحريك باليد وبالماء وبالهواء والكرة الأرضية ..الخ

د- أدوات لألعاب منزلية مثل (أدوات الأكل والمائدة والمطبخ وادوات الغرف والنوم...الخ).

هـ- أدوات الزراعة والحديقة مثل (نماذج مصغرة للجرارات والحفارات والحاصدات ونماذج بلاستيكية من المجارف وسطول ورشاشات الماء وادوات الحفر وأقفاص الطيور والدجاج والأرانب وحاويات النباتات والأزهار .

و- الادوات الألكترونية بأنواعها .

4- أجهزة الحاسب الآلي والتلفزيونات والفيدوهات وأجهزة التسجيل

5- الأدوات والآلات الموسيقية .

وتوثر نوعية الألعاب وموادها وإمكانياتها المتاحة إلى حد كبير في نتيجة نشاط اللعب وفي تحقيق أهداغه في بناء شخصيات الأطفال فإذا زود الطفل بألعاب معينة فإنه سوف يستخدمها مما يؤثر على نشاط لعبه .فإذا كان اللعب المتاح للأطفال عبارة عن نماذج تركيبية بنائية ، فإن اللعب سوف يأخذ الطابع التركيبي البنائي ، ويكون موجهاً أكثر للجاننب العقلي من شخصية الطفل ، نموذج اللعب التخيلي أو الإيهامي . وهناك دراسات عديدة اكدت على ضرورة تزويد الطفل بألعاب تتضمن نماذج وأشكال كثيرة لأن نشاط الطفل في اللعب ينعكس على جميع جوانب شخصيته ، ولأن الطفل سرعان ما ينتقل من نشاط إلى آخر ، والنماذج والأشكال الكثيرة التي توفر للطفل تتيح له فرصة الإبداع والإبتكار ،ولكن تؤدي المبالغة في تزويد الطفل بمواد اللعب وإمكانياته إلى نتيجة عكسية أقرب إلى ما قد يترتب على حركات الطفل منها .(اللبابيدي وخلايله،1998) والإختيار الجيد لكمية محدودة من مواد اللعب يشجع على أن يكون لعب الطفل أكثر غنى بالمصادر وأكثر اجتماعية مما لو ازدحم بمواد كثيرة جداً . ومن الضروري بكل الأحوال أن يكون لعب الطفل موجهاً لتأهيله إجتماعياً ، فهو بحاجة إلى عدد من المهارات والقدرات مثل التبادل والتعاون ، وأهمية الصداقة

ومفهومها ، واستراتيجيات العلاقات الشخصية ، ومهارات الإتصال الـتي تعـد من مكونات الكفـاءة الغجتماعيـة .(Morisson,2006) ولقـد اثبتـت الأبحـاث وجود علاقة إيجابية بين اللعب مع الآخرين وتطـوير الكفـاءة الإجتماعيـة كمـا توصل بعض مقدمي الرعاية للأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية بأنـه إذا لم يتحقق الحد الأدنى من الكفاءة الإجتماعية لدى الأطفال عنـد بلـوغهم عـامهم السادس ، فإن هناك احتمالات عاليـة في تعرضـهم للخطـر في فترتـي المراهقـة والبلوغ من ناحية التنمية الإجتماعية التي يساهم الأطفال إلى حد كـبير في هـذه التنمية .

تقويم نشاط اللعب

التقويم هو عملية اكتشاف نقاط القوة في نشـاط مـا مـن أجـا تعزيزهـا وتحديد نقاط الضعف والثغرات الملاحظة لأجل تلافيها مستقبلاً ، والتقويم هـو عملية إصدار الحكم على مدى تحقيق الأهـداغ . ويمكـن القيـام بعمليـة نشـاط اللعب من خلال تحليل ومناقشة اللعبة ، ومراجعـة الإسـتراتيجيات ، وفحـص الأهداف وتقديم التغذية الراجعة اللازمة ومن ثم إعادة اللعبـة لتأخـذ شـكلها الجديد (عثمان ،1994) ويفيد التقويم والملاحظةالمستمرة في معرفة ميول الاطفـال وإتجاهاتهم وقدراتهم واستعداداتهم ، كما أنه يريح المعلم في حكمه على اللعبـة من خلال تدوين ملاحظاته ومرئياته ، ومن خـلال مـدى تفاعـل الأطفـال مـع اللعبة وممارستهم لها ، والتقويم السليم القائم على حقائق وبيانات دقيقة بشـعر الأطفال بالراحة وبالثقة في أحكام معلمهم وملاحظاته .

مراجع الفصل الرابع

1- البدر،سهام(2009) مدخل إلى رياض الأطفال ، عمان: دار المسيرة .

2- اللبابيدي ، عفاف وخلايلة ،عبدالكريم(1998) سيكلوجية اللعبط3،عمان:دار الفكر

3- المسعد طلال إبراهيم والهولي ، أحمد إبراهيم وزيدان ،أبوبكر عبيد (2004)الطفل بين الأسرة والروضة،الرياض مطبعة السيوف؟

4- الناشف هدى محمود (2004)برامج رياض الأطفال ،عمان :دار الفكر

5- جاد ،منى محمد (2007)مناهج رياض الأطفال ،عمان :دار المسيرة

6- حطيبة ،ناهد فهمي (2009)منهج الأنشطة في رياض الأطفال ،عمان: دار المسيرة.

7- حواشين ،مفيد وحواشين ،زيدان(2003)خصائص واحتياجات الطفولة المبكرة .

8- حنورة ، أحمد حسن وعباس ، شفيقة إبراهيم (1996)ألعاب أطفال ما قبل المدرسة ،الكويت :مكتبة الفلاح.

9- عريفج/ سامي سلطي(2008)مدخل إلى التربية،عمان :دار الفكر.

10- عدس،محمدعبدالرحيم (2009)مدخل إلى رياض الأطفال،عمان:دار الفكر .

11-عثمان ،فاروق السيد (1994)سيكلوجية اللعب والتعلم ،البحرين :دار الثقافة .

12-عبدالكافي اسماعيل عبدلبفتاح(2003)أدب الأطفال وقضايا العصر ،القاهرة :مركز الكتاب للنشر .

13-عبدالباقي ، سلوى(1990)اللعب بين النظرية والتطبيق ،الرياض مكتبة الصفحات الذهبية.

14-مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي (1991)رياض الأطفال في دول الخليج العربية،الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج .

15-هندي،صالح دياب وعليان،هشام والعمودي ،أحمد عبدالرحيم وحواشين مفيد نجيب(2008)أسس التربيو ط4،عمان:دارالفكر.

16-Bandura,A.(1998)Exploration of fortuitous determi –nats of life paths .psychological inquiry ,9-B.96-100.

17- church,E.B(2003)Introduction to outdoor games ,Early Childhood Today – 17- (8).

18- Driscoll .Amy and Nagel .N.(2008) Early Chidhood. Birth – 8,U.S.A: pearson Education Inc.

19- Kostelnik .M.J, SODEMAN .a.k. and whiren , A.P. (1993) Developmetary Appropriate programsin Early Childhood , NJ:prentice Hall Inc.

20- pellegrini, A.D.(19993)The role of play in early childhood development and Education New York :Macmillan.

21- Wasseman,s.(1990)serious playes in the primary classroom. New York:Teachers college press.

الفصل الخامس

الألعاب الشعبية في عالم الطفولة

عناصر الفصل

- اللعب وعلاقته بوظائف التربية
- اللعب والتربية والثقافة
- الألعاب الشعبية
- أبرز أنواع الألعاب الشعبية في المجتمع العراقي

  أولاً : ألعاب البنات

  ثانياً : ألعاب الأولاد
- المراجع

اللعب وعلاقته بوظائف التربية

يعد اللعب وسيلة الطفل المفضلة للإتصال بالعالم الذي يعيش فيـه،ويود التعرف عليه من خلا ل اللعب،فهو بحاجة لأن يعزز ذاته ، ويثبـت كيانـه،ويعبر عن أفكاره ، وهذه كلها أمور هامة وجوهرية لتحقيـق نمـوه وتطـوره تـتم عـن طريق اللعب ، ولقد أكد بياجيه أن الطفل ينمو ويتعلم من خلال ما يقوم به من أعمال وألعاب في عالمه الخاص .(عدس،1995) ونظراً لأهمية الألعاب التربويـة ، فقد أولاها التربويون اهتماماً كبيراً وأصبحت عنصراً مهماً ومكوناً أساسياً مـن مكونات طرق التدريس ، فاللعب ينمي مهارات حل المسائل العلميـة ، ويجسـد المجردات ، ويتفق مع مفهوم التربية المستمرة ،كما أنه يسـتثير الدافعيـة للـتعلم ، ويعمل على نقل أثر التعلم .(قنديل وبدوي ،2005) والتربية هي عملية توجيـه نمـو الطفل بشكل متكامل أي من الناحية العقلية والنفسـية والروحيـة والإجتماعيـة والصحية والحركية ، وتهيئـة اندماجـه في المجتمـع ، ومسـاعدته علـى اكتسـاب مهارات وعادات وقواعد أخلاقية تنسجم مع فلسـفة المجتمـع وقيمـه وعاداتـه ، والرقي بالطفل ليبلغ حد الكمال ويصبح عضواً نافعاً في مجتمعه .والتربية تسعى إلى تحقيق العديد من الأهداف أبرزها ما يلي : (ناصر،2004)و(عريفج،2008)

1- عملية تأهيل للحياة وتعني الأخذ بمبدأ العلم للمجتمع وذلك كـي تتجـه الدراسات إتجاهاً علمياً تنعكس آثاره على مشاكل المجتمع وحلـها علميـاً وتوجه العلم لزيادة الإنتاج .
2- تحقيق الذات والإهتمام بالفروق الفردية التي تميز كل فرد عـن غـيره بمـا يحصل عليه من مكاسب فكرية وعملية .

3- تكوين المواطن الصالح الذي يعرف واجباته وحقوقه ويتمكن من الموازنة بين اشباع حاجته الشخصية وإخلاصه لوطنه والعمل على إسعاده .

4- تنمية العقل وتكوين العادات العقلية السليمة والقدرة على التفكير المنطقي المنظم

5- تهذيب الأخلاق وذلك بتخريج الفرد الذي يحسن التعامل مع الآخرين ويتصف بالطباع الحسنة والأخلاق الحميدة الفاضلة.

6- التربية البدنية وذلك عن طريق الإهتمام بتربية أجسام الأفراد وتعويدهم على إتباع عادات جسمية سليمة .

7- تهدف التربية إلى تدريب الفرد وتربيته لأن يعيش ليكسب عيشه وأن يعمل في المجال الذي يتناسب وقدراته ، وتؤكد على أن العمل الإنساني هو القوة الأساسية في الإقتصاد القومي .

8- إنماء التفاعل السليم بين أفراد المجتمع.

9- العناية بالصحة النفسية.

10- تأكيد التعاون وتشجيع العمل الفريقي .

11- اكساب المهارات والمعارف المتصلة بالعلوم الأساسية وتنمية الرغبة في إستمرار التعلم.

12- تنمية القدرات الإبتكارية واستثمار المواهب الفنية والأدبية.

13- تكوين الإتجاهات السليمة والمفاهيم الجوهرية والعادات الحسنة واللازمة للتكافل الإجتماعي والعضوية النافعة في المجتمع .

14- السمو بالنواحي الروحية المستمدة من تعاليم الأديان والرسالات السماوية .

15- تشجيع البحث العلمي وإستمرار التجارب العلمية .

16- تنيمة قدرة الفرد على حل المشكلات البسيطة والمعقدة بأساليب علمية .

17- تنمية العلاقات الإنسانية وسبل الإتصالات الفعالة بين الأفراد .

18- الضبط الذاتي واحترام القوانين والأنظمة .

19- فتح طرق الحياة أمام الإنسان وتطلعه على العالم الآخر وتعريفه بأساليب الحياة وكيفية معيشة الناس في أنحاء العالم .

20- استخدام التكنولوجيا الحديثة واستغلالها لصالح الإنسان ولمنفعته .

21- تهدف التربية إلى تفتيح الأذهان وإنارة الطرق وتحسين الأداء وإلى زيادة ثقة الأفراد في أنفسهم وفي قدراتهم .

22- نشر الوعي الصحي والمحافظة على البيئة ونظافتها .

وهكذا نجد أن الأهداف آنفة الذكر من الممكن تحقيقها عن طريق تشجيع الأطفال على التعلم من خال ممارسة الألعاب المختلفة والمنظمة وذات الأهداف الواضحة . وتعد الألعاب التربوية وسيلة هامة أيضاً في تحقيق وظائف التربية حيث أن التربية هي عملية تطبيع اجتماعي وعملية تنمية الفرد الإنساني، وتتلخص وظائف التربية بالآتي :

1- نقل الأنماط السلوكية للفرد من المجتمع الذي يعيش فيه.

2- اكساب المتعلمين خبرات جديدة مستمدة من قيم وعادات وتقاليد وسلوك أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه .

3- نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل مع التعديل فيه بما يتناسب العصر الراهن والظروف المحيطة .

4- تنوير النشئ بالمعلومات والمعارف الجديدة وطرق الإستفادة منها.

5- تجديد الثقافة بإضافة إبتكارات كل جيل إليها .

6- تحقيق التماسك والوحدة الوطنية لأفراد المجتمع وذلك بتوفير حد مشترك من الخبرات اللازمة .

7- الإسهام في تشكيل بنية المجتمع وذلك أن الطبقات الإجتماعية والمهن المختلفة ترتبط بنوع التربية والتعليم الذي تلقاه الفرد.

8- التربية وسيلة للضبط الإجتماعي ،فهي احدى أدوات المجتمع لاكساب أفراده الوعي بالقانون العام والقيم السائدة المحدودة للسلوك والمواجهة للأفراد.

9- التربية وسيلة هامة للتقدم الإجتماعي .

10- تربية الأفراد وتوليهم بالرعاية الفكرية وإكسابهم القيم والعادات وتعليمهم اللغة وأصولها ومهارات التخاطب والتحاور وأهمية التعاون والمشاركة والتكافل الإجتماعي وتدريبهم على المرونة والقدرة على التكيف وتجنب الصراع .

إضافة إلى ما ذكر فإن من وظائف التربية الإستفادة القصوى من التقنيات الحديثة والمخترعات المتنوعة لتوظيفها في خدمة المجتمع والحفاظ على البيئة وحمايتها من التلوث والدمار والحفاظ على نظافتها وجمالها ، ومن وظائف التربية أيضاً الكشف عن القدرات والطاقات الكامنة واستغلالها وتوظيفها لخدمة المجتمع والاستفادة من الموهوبين والمبدعين والعباقرة .

علاقة اللعب بمبادئ التربية

نظراً إلى ما توفره الألعاب من خصائص ومميزات تستثير دافعية المتعلم وتحفزه على التفاعل النشط مع مادة التعلم في جو مفرح مريح وقريب من واقعه ومدركاته الحسية ، فإنه من الضروري مراعاة أهمية بناء مفهوم جديد لمناهج دراسية حديثة أساسها التعليم عن طريق اللعب تقوم على محاور أساسية تعتمد عليها بناء مفاهيمه وتتمركز حول ثلاثة محاور رئيسية هي المنهاج المتركز حول الموضوع الدراسي ، والمنهاج المتمركز حول المتعلم ، والمنهاج المتمركز

حول المشكلات الإجتماعية .(قنديل وبدوي،2005) وبذلك فإنها تؤكد مبادئ التربية الحديثة والتي نوجزها فيما يلي : (الحديدي،2007)و (ديوي،بدون)

1- **التعبير عن الذات** : اهتمت التربية الحديثة بالتعبير عن الذات وتنمية الفردية بدلاً من القسر الخارجي الذي كانت تفرضه التربية القديمة واستبدلت النشاط الحر بقواعد النظام الخارجي ، والتعلم عن طريق الخبرة بالتعلم وعن طريق الكتب والمعليمين .

2- **تقدم التربية على التعليم** : بما أن الهدف الأساسي للمدرسة التقليدية هو حشو ذهن التلميذ بالمعلومات والمعارف دون العناية بتربية شخصيته من جميع الجوانب ، فإن التربية الحديثة تقوم على مبدأ تكوين شخصية الطفل تكويناً متكاملاً متسقاً ، بحيث لا يصبح أكثر علماً ومعرفة فحسب بل أكثر نضجاً ونمواً وتفتحاً ، وأقدر على التفكير والتحليل والإبداع ، فالتعليم هو عبارة عن تكديس للمعلومات في الفكر ، أما التربية فهي أشمل وأعم وأعمق من التعليم ، فالمربي الحقيقي هو الذي يساعد المتعلم من أن يصبح إنساناً له وزنه وشخصيته وأن يستخرج قواه الذاتية وطقاته المبدعة إلى أقصى حد ممكن وأن تتكيف التربية مع إهتمامات الطفل في كل مرحلة من مراحل نموه .

3- **الإعداد لاستغلال فرص الحياة الراهنة** : فبدلاً من الإقتصار على اكتساب المهارات المفردة والنواحي الفنية عن طريق التدريب الآلي ، صار التعليم وسيلة لتحقيق أهداف يقبل عليها المتعلم إقبالاً حيوياً مباشراً ، واستبدلت بالأعداد لمستقبل يتفاوت مدى بعده الإعداد لاستغلال فرص الحياة الحالية أعظم استغلال ممكن التعرف على عالم التطور.

4- إستناد التربية إلى علم النفس : يستفيد علم النفس التربوي من أبحاث علم النفس العام وعلم نفس الطفل كما انه يستفيد من الأبحاث التي تجري في ميدان التربية والتعليم وتستخلص منه معلوماته التي يوظفها في تحسين وتطوير العملية التربوية وتوفير أسباب النجاح لها في كل فروعها ، بحيث تكون كل شؤون التربية والتعليم متمشية مع النظريات السيكولوجية التي تستهدف استغلال قدرات التلاميذ وتنمية قدراتهم ومواهبهم إلى أقصى حد ، وتهيئة الظروف المناسبة لهم للتفوق والتميز وبحث أسباب الفشل والإنحراف ، وتحقيق أكبر قدر ممكن من السعادة للتلاميذ وللعاملين في حقل التربية والتعليم ، ويساعد علم النفس التربوي في إجراء الدراسات والأبحاث والتجارب للكشف عن الأسس النفسية التي تقوم عيها المناهج وطرق التدريس والنظام التعليمي برمته ، وحيث أن علم النفس الحديث يرى بأن لكل عمل إرادي باعثاً ودافعاً وسبباً ، فإذا ما عرف السبب أصبح دافعاً قوياً قادراً على أن يتغلب على الدوافع التي تعمل في إتجاه معاكس له ،أن الإهتمام والميول كما يراهما علم النفس الحديث يلعبان دوراً أساسياً في حياة الفرد ، فالفرد لا يجيد إلا العمل الذي يتذوقه ولذلك فإن التربية الحديثة ركزت على إهتمامات الطفل وميوله وصار تفجير هذه الإهتمامات في نفس المتعلم المدخل الأساسي لتعليمه وتثقيفه وتكوين شخصيته .

5- الطفل محور العملية التربوية : أن غاية العملية التربوية الأساسية هي العناية بتكوين شخصية الطفل وصقلها، وبذلك فهي تنطلق من الطفل بقابلياته وميوله وإهتماماته وطباعه ومقوماته الشخصية ، وتنادي بجعل المناهج وطرق التدريس تدور حول الطفل بإعتباره المحور الأساسي للعملية

التربوية ، ذلك كما يقول جون ديوي " أن التربية هي الحياة وليست الإعداد للحياة " ويبين علم النفس الحديث أن جميع الدوافع المحركة للطفل تعده لحياة الراشد وهذا الراشد بطبيعة الحال لا يبلغ كمال الرشد إلا إذا اتبع في كل مرحلة من مراحل نموه القوانين الخاصة بتلك المرحلة ،لذلك فإن التربية الحديثة تيسر للطفل مجال الإنطلاق لوظائفه كلها الفكرية منها والجسدية ، فتيسر له العمل الحر والنشاط عن طريق اللعب والتربية الوظيفية بالتكيف مع حاجاته.

6- **الإستقلال:** أن الشخص المستقل هو ليس ذلك الذي يرفض الخضوع للقواعد والأنظمة ، بل هو الذي يصنع قانونه بنفسه ولا يخضع لقانون غيره، فالقانون ليس قراراً خاصاً يتخذ لتلبية موقف جانبي ، وإنما هو إجراء عام يحدد السلوك المرغوب فيه والواجب اتباعه في جميع الحالات المماثلة التي ينص عليها ، ولذلك فإن تطبيق الإستقلال يستوجب أن يتوقف الفرد ليفكر ويقدر المستقبل في ضوء الماضي وأن يتدبر ويفكر ويناقش الحلول المختلفة للمشكلات التي تطرح ،وذلك بشكل علمي وموضوعي وباستخدام العقل ، أن التربية الحديثة تتيح للأطفال الإستقلالية في فعاليتهم الفردية بشكل واسع كبير وذلك حتى قبل أن يكون الطفل قادراً على الإستقلال الحقيقي ، فهي تفسح له المجال لممارسة الحرية التامة في حركاته وأفعاله على ألا تشكل خطراً عليه أو على من حوله وتسمح له بإبداء قدراته على ممارسة الإستقلال ،وعندما يكون قادراً على ذك بالفعل تترك له حرية اختيار نشاطاته وفعالياته وتنظيمها ضمن إطار معين ، كما وتنادي التربية الحديثة باستقلال جماعات الأطفال داخل المدارس ، فاستقلال جماعات الأطفال ضروري لتنمية الإستقلال الفردي ،والمقصود

بجماعات الأطفال هي جماعة الرفاق الذين تجمعهم هوايات أو ميول متشابهة مما يجعلهم ينضمون إلى بعضهم البعض ليكونوا فريقاً مترابطاً متراصاً.

7- **توفير بيئة مفرحة** : من المبادئ الأساسية للتربية الحديثة توفير بيئة مفرحة آمنة وطبيعية للأطفال وذلك بوضع بعض المواصفات الهامة للمباني المدرسية ومباني رياض الأطفال، وإحاطتها بحدائق جميلة ومناظر خلابة ، تزويدها بمرافق واسعة مسارح وساحات كبيرة مزودة بألعاب مختلفة ، ومراعاة جودة التهوية ومناسبة درجة الحرارة ، وتوفير كل متطلبات الأمن والسلامة وذلك من أجل إسعاد الأطفال وتوفير البيئة المناسبة لتعلمهم وإقبالهم عليها ناشدين المتعة والأمان .

8- **التربية الفردية من خلال العمل الفريقي** : تسعى التربية الحديثة لأن تجعل التعليم موجهاً إلى كل تلميذ وتدفع بكل تلميذ لأن يثقف نفسه بنفسه وذلك من خلال المواد المتنوعة التي توفرها المدرسة وتضعها تحت تصرف التلميذ لتدفعه نحو التعلم الذاتي لتكوين شخصيات حقيقية وتفتيح أذهان فرديات سليمة ، مع دعمها وتشجيعها للعمل الفريقي المشترك القائم على المشاركة والتعاون والإنتماء وتبادل وجهات النظر واحترام آراء الآخرين ، كما تنادي بضرورة الأعمال الجماعية المشتركة لا في داخل حجرات الدراسة فحسب بل من خلال الجمعيات المتعددة واللجان التعاونية وفرق الكشافة والرياضة والألعاب وغيرها ، ذلك لتجسيد روح التعاون والمشاركة والإنتماء وإعداد التلاميذ للحياة الإجتماعية .

9- **خلق جوانب التفاؤل والثقة** : من المبادئ التي تراها التربية الحديثة هامة وضرورية لبناء شخصية الفرد بشكل متكامل هي التأكيد على ضرورة

خلق الثقة بالفرد وبقدراته على النمو والكمال وذلك بـاللجوء إلى معاملـة المتعلم كفرد له ميوله الخاصة واهتماماته وطموحاته وآماله ، لذلك وجـب معاملته باحترام وتقدير ومنحه الحب الصادق الذي يساعده على الإعتـداد بنفسه والثقة في قدراته وتدفعه إلى النظـر إلى الحيـاة نظـرة تفـاؤل وطمـوح فـاحترام المعلـم لوجهـات نظـر التلميـذ وتقـدير فرديتـه والإعـتراف بوجوده،والبعد عن أسلوب العنف والزجر والتهكم سينعكس بالطبع على اسلوب التلميذ في تعامله مع معلمه والثقة فيه ، ولذلك وجب على المعلم التركيز على التفاعل البناء بينه وبين تلاميذه وتوفير جو من العاطفة والحب مما يجعلهم سعداء أمناء واثقين من أنفسهم مقبلين على التعلم بدافع ذاتي .

10- النمو الإجتمـاعي والوجـداني : تنـادي التربيـة الحديثـة بأهميـة النمـو الإجتماعي حيث أن هناك منهج خفي أو ضمني يهتم بـالقيم والإتجاهـات والمهارات الإجتماعية والأفكار والمشاعر، وهذه كلها ضمن برامج تعليمية منظمة ومباشرة لتطوير الجوانب الإجتماعية والوجدانية لدى المتعلمين.

اللعب والتربية والثقافة

يعد اللعب جزءاً لا يتجزأ من تراث الأمة وحضارتها ، وبما أن لكل أمة عاداتها وتقاليدها ولغتها وطرق معيشتها ، فإن لها ألعابها الخاصة بها ، وتتأثر ألعاب كل امة بعنصرين هامين هما : (حنورةوعباس،1996)

1- عقيدتها ونظرتها للحياة وتراثها الحضاري وثقافتها ومكانتها بين الأمم.
2- البيئة بكل مكوناتها من ماء ويابسة ، ومناخ وطبيعة ونبات ، وتضاريس، وأشجار وكائنات حية وغير ذلك ، ووجود ألعاب مشتركة أوألعاب خاصة بالذكور، وأخرى خاصة بالإناث وقد يرجع ذلك إلى ثقافة كل أمة وعاداتها وتقاليدها فاهتمام الأمم بألعابها يأتي كجزء من هويتها ومن ثقافتها وإرثها الحضاريالذي تحرص في الحفاظ عليه من الإنقراض .

ومن هذا المنطلق نجد أن هناك علاقة وثيقة بين الألعاب كوسيلة تربوية في كل بلد ، وبين ثقافة ذلك البلد. فالمخلوقات البشرية تتميز بوجود مؤهلات وقابليات لدى كل فرد فيها ،ولذلك فإن من المهم أن توفر لهذه المخلوقات الوسائل التي تكفل إبراز تلك المؤهلات والقابليات التي تسهم في تطوير الحضارة ، أي ما يسمى بالثقافة التي هي المخيلة الخلاقة والبحث عن الجمال واثراء العقل والإنجازات الفنية أو العملية ، وكي يتمكن الإنسان من تثقيف ذاته فإنه بحاجة لأن يصبح قادراً على الإستخدام السليم لملكاته العقلية في الحكم والإستدلال والتمييز بين الخير والشر، وبين الخطأ والصواب ،والناس يكتسبون ثقافتهم من المجتمع والبيئة المحيطة بهم ابتداء من الأسرة والمجتمع ثم المدرسة ومعاهد التعليم ، فالإنسان يتشرب الثقافة منذ نعومة أظافره وبشكل لاشعوري مما يؤثر على سلوكه وبناء شخصيته ، والثقافة تتشكل في كل مجتمع إنساني من مجموعة من العناصر لتميز بذلك المجتمع عن غيره من

المجتمعات،وذلك وفقاً لطبيعة ومضمون كل عنصر فاللغة، والدين، والأعراف،والقيم ،والعادات،وأنماط المأكل والملبس والسكن والزي المتعارف عليه ،والفنون والألعاب والاداب والنظم، والتشريعات، كل هذه العناصر هي مكونات الثقافة التي هي من صنع الإنسان ونتيجة لتفكيره ،والثقافة عملية مكتسبة تحدد سلوك الفرد وأنماط حياته.

والثقافة هي التراث الإجتماعي الذي أخذه الجيل الحاضر من الأجيال السابقة، والثقافة حسب تعريف تايلور المشار إليه في(ناصر ،2004) هي ذلك المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والعرف والقانون وسائر الممكنات التي يحصل عليها الفرد باعتباره عضواً في مجتمع ، والثقافة حسبما عرفها وايت (المرجع السابق) هي تنظيم لأنماط السلوك والأدوات والأفكار والمشاعر التي تعتمد على استخدام الرموز ، وبسبب هذه السمة الرمزية تنقل من إنسان إلى إنسان ،فهي رمزيه مستمرة تراكمية وتقدمية ، والثقافة أو التراث هي طريقة الحياة الكلية للمجتمع بجوانبها الفكرية والمادية وهي تشمل مجموعة من الأفكار والمعتقدات والتقاليد والعادات والأخلاق والنظم والمهارات وطرق التفكير واسلوب الحياة والعرف والفن والنحت والتصوير والرقص الشعبي والأدب والرواية والأساطير ووسائل الإتصال والإنتقال وكل ما توارثه الإنسان وأضافه إلى تراثه نتيجة عيشه في مجتمع معين . (هندي وآخرون،2008) والثقافة نظام مشتق تاريخياً لوسائل للحياة سافرة ومتضمنة يشترك فيها كل أفراد المجتمع الواحد.(النجيحي،1981)والثقافة تختلف من مجتمع لآخر لأنها تحدد هوية المجتمع فعن طريقها يحافظ كل مجتمع على كيانه ويبرز هويته التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى ، ويصف إبن خلدون الثقافة بأنها ثمرة جهد الإنسان ونشاطه الفكري يسد بها نقص طبيعته الفطرية فيحيا

من خلال العمران البشري حياة زاخرة بالصنائع .(عريفج،2008) وهي نمط الحياة في المجتمع بجوانبها المادية والمعنوية ، فالإنسان يصنع ثقافته بنفسه بغية التكيف مع البيئة الطبيعية والإجتماعية ولإشباع حاجاته المختلفة ، كما أنها تشمل أنماط السلوك الإنساني ومعاييره وأنواع العلاقات بين الأفراد ومكانة كل فرد ودوره في المجتمع، وللقيم الروحية أهمية كبيرة في ثقافة كل مجتمع فهي تفرض على الأفراد إلتزامات وعبادات معينة كما أنها تدخل في تفسير الكثر من سلوكيات الأفراد،فالثقافة إذاً ذلك الكل العضوي الذي تتداخل عناصره فيما بينها وتؤثر بعضها على البعض الآخر ويتفرع عن الثقافة أنظمة عديدة مثل النظام الديني ، والنظام السياسي ، والنظام الإجتماعي ، والنظام الأخلاقي، والنظام الإقتصادي، والنظام التربوي وما إلى ذلك من أنظمة ، ويلاحظ على الثقافة بشكل عام ما يلي : (المرجع السابق)

- أن الثقافة لا يكتسبها الفرد لو بقي في عزلة وإنما من خلال تفاعله مع الجماعة
- ان الثقافة تظهر لدى الأفراد في المجتمع الواحد وتبقى مستقلة عن وجود الأفراد كأفراد.
- يعبر عن الثقافة السلوك الصريح مثلما تكون ضمنية في بعض الأحيان .
- الثقافة يعكسها الجانب المعنوي والجانب المادي لحياة الناس.
- الثقافة تعبر عن كل ما يقوم به الفرد من ترتيبات لتنظيم حياته وتسهيل تعامله مع الآخرين ، وكل ما ينتجه من أدوات وكل ما يطرحه من أفكار علمية وفنية وأدبية وكل ما يتصل به من عادات وتقاليد وأعراف وتشريعات وقيم ونظم ولغة.

ويقسم محتوى الثقافة إلى مكونات وعناصر وفق الأسس التالية :

أ- العوامل البشرية : وهي المتصلة بالإنسان باعتباره صانع الثقافة لمجتمعه ، وهذا الأساس يتكون من السياسة وإتجاهاتها، والدين ، وطبيعة أفراد المجتمع ودرجة تحضرهم ، واللغة السائدة في المجتمع والفنون بأنواعها ومستوياتها.

ب- العوامل المادية : وتشتمل على كل ما يستخدمه الإنسان في حياته اليومية من مسكن وملبس وأدوات وأثاث ووسائل إتصال وكل ما يتعلق بالنواحي الإقتصادية والجغرافية للمجتمع .

ج- مدى إشتراك أفراد المجتمع في جوانب الثقافة

مكونات الثقافة

تقسم مكونات الثقافة إلى ثلاث مجموعات رئيسية هي : (ويح وآخرون،2004)

1- النظم الإجتماعية Social Systems وهي الطرق التي يضعها المجتمع وينظمها لتلبية حاجات إنسانية ضرورية لأعضائه وهي الأساليب المتوقعة للسلوك والمستخدمة في العلاقات الإجتماعية ، والنظم الإجتماعية نماذج معايرية متفق عليها ومنظمة لأعمال وعلاقات الأفراد في الجتمع وتقسم إلى :

أ- الطرق الشعبية Folkways : المقصود بالطرق الشعبية هو طرق الجماعة أي الأساليب التي تستخدمها الجماعة في إشباع حاجاتها وتنظيم حياتها ، وتفاعل أفرادها مع بعضهم البعض، والطرق الشعبية تساعد أفراد المجتمع في معرفة ما هو متوقع منهم في المواقف المختلفة وما هو مقبول من أنماط السلوك، وعلى معرفة ما هو مرفوض ولا يتقبله المجتمع من سلوكيات .

ب- **الأعراف Mores**: الأعراف هي حقائق من الماضي يخضع لتأثيرها كل فرد ومنذ طفولته ، والعرف يتضمن المفهوم والميثاق والحدود ، فهو نسق من الإستخدامات توجد في كل ميادين الحياة ولابد من العرف بأن يلائم ظروف المجتمع وحاجات أفراده في كل مكان وزمان ، والأعراف تؤدي إلى تحقيق سعادة الأفراد وترتبط بشكل وثيق بالعقيدة والمثل العليا ، والخروج عنها يقابل بالرفض من قبل المجتمع

ج- **العادات Customs** : تتميز العادات بأنها تحمل صفة العمومية والإنتشار في الثقافة وتمثل الأفعال التي تنشأ في إطار الجماعة مثل الإحتفالات الدينية والأفراح، وهناك بعض العادات تأخذ صفة العمومية بين كل الطبقات الإجتماعية ، وأخرى خاصة بطبقة إجتماعية معينة.

د- **القوانين Laws**: هناك نفر قليل من الأفراد يخرجون عن إتباع العرف ولكن عندما يتحول العرف إلى قانون يجد هؤلاء أنفسهم مجبرين على إتباعه خوفاً من العقوبات المترتبة على ذلك ، والقوانين تتكون عادة من عدة قواعد تنظم العلاقات بين الأفراد وتحدد سلوكياتهم في المجتمع .

2- **الأفكار والمعتقدات والقيم Ideas,Belifes, Values**: تشتمل الأفكار على مجموعة معقدة من الظواهر الإجتماعية والمعتقدات التي تتعلق بأفراد المجتمع والتي تفسر علاقاتهم ببعضهم البعض والمعتقدات الخاصة بهم والتي تتمثل في خبراتهم وأدبهم الشعبي وأمثالهم ورواياتهم وخرافاتهم وما إلى ذلك ، أما القيم فهي التي تحدد أهدافهم وطرق أساليب معيشتهم والأنماط التي يتبعونها في تحقيق حاجاتهم ، فالقيم هي إتجاهات مشتركة بين أفراد الجماعة للحكم على ما هو جيد أو سيىء وترتبط القيم بالمعتقدات الإجتماعية والثقافة المادية وتكتسب قيمتها من خلال حكم الأفراد عليها .

3- الثقافة المادية Materialistic Cultur: وتشتمل على كل العناصر المادية الموجودة في المجتمع ، أي كل ما هو من صنع الإنسان ، وترتبط عناصر الثقافة المادية باستخداماتها للقيم والمهارات والمعارف المرتبطة بها .

ويتدرب الطفل على الثقافة بناء على ما يكتسبه من الأسرة ومن المجتمع ومن رفاق اللعب ثم من المدرسة ، وهناك العديد من الوسائل الفردية والمدرسية للثقافة ، فالوسائل الفردية تمثل العقل والغريزة ، فالعقل يسيطر على الغريزة بشكل تدريجي ليجعلها مقتصرة على الإنعاكاسات الوقائية أو الدفاعية، ويعد حب الإستطلاع لدى الطفل من الوسائل الفردية للثقافة ، فهو عامل وظيفي من عوامل النمو ودالة تشير على الإنتباه ، كذلك الملاحظة فهي نوع من أنواع حب الإستطلاع وقوة التحليل ويعتبر كل من القراءة والتفكير واللعب من وسائل الثقافة الفردية أما الوسائل المدرسية للثقافة ، فتتمثل في طرق التدريس ، والتعليم عن طريق اللعب والعمل في مجموعات لتحقيق التفاعل والتعاون بين الأطفال ، والتعليم المفرد الذي يستند إلى حقيقة أن الأطفال يختلفون في القدرات والمهارات والإتجاهات ، ويلجأ المعلم أو المربي إلى استخدام هذه الطريقة في التعليم لغرض تطبيق معالجات فردية توافق حالة كل طفل على حدة لتحقيق حاجاته ودفعه إلى الشعور بالأمن والإرتياح.

الألعاب الشعبية

اللعب الشعبي هو ذلك اللعب الذي يتسم بالعفوية والتقائية من قبل الاطفال داخل إطار بيئتهم الخاصة والعامة ، وبتنظيم ذاتي يلزمون أنفسهم بشروطه وقواعده بفعل الإلتزام الذاتي بعقد لعب جماعي غير مكتوب.والألعاب الشعبية هي نتاج تعلم وليس تعليم وهي ظاهرة أساسية لثقافة الطفل والألعاب الشعبية تتميز بخصائص وضحها محمد الجوهري المشار إليه في (عثمان،1994) وهي :

1- الألعاب الشعبية هي ظاهرة ثقافية توجد في كل الثقافات .

2- هناك خصائص عامة للألعاب الشعبية التي يمارسها الأطفال تشترك فيها كل الثقافات ،كما لو أن هذه الألعاب ظاهرة طبيعية في ثقافة الاطفال وتعبر عن حاجات طبيعية لديهم .

3- تأخذ الألعاب الشعبية بجانب الخصائص العامة المشتركة بين الثقافات المختلفة ، طابعاً بيئياً ، فهذه الألعاب تعكس ظروف البيئة الطبيعية ، والبيئة الإجتماعية الثقافية .

4- يؤثر المستوى الحضاري للمجتمع تأثيراً كبيراً في الألعاب الشعبية .

5- ألعاب الاطفال الشعبية أقل تأثراً بالتعليم الرسمي .

6- تعتبر ألعاب الأطفال الشعبية ظاهرة من ظواهر النمو لدى الأطفال ،فهي تنمو وتتطور معهم شأنها في ذلك شأن أي نشاط عند الاطفال .

7- التلقائية في ممارسة الأطفال للألعاب الشعبية هي من أبرز خصائص هذه الألعاب ، فالطفل يمارسها في أي مكان متاح له وبأبسط الأدوات المتاحة في البيئة .

8- ألعاب الأطفال الشعبية هي ألعاب بسيطة سهلة ، ولا تتطلب قواعد صعبة ، كما أنها من نتاج الأطفال أنفسهم ولا تستوجب أي تدخل او توجيه من الكبار.

والألعاب الشعبية قديمة قدم المجتمعات الإنسانية ، رافقها في مراحل تطورها الحضاري وسيطاً تربوياً خفياً ، يكسب الأطفال سلوكيات تعليمية ذات دلالات تربوية تتصل بتنشئتهم الإجتماعية وإنماء شخصياتهم من جميع الجوانب، العقلية منها والإدراكية والوجدانية والأخلاقية والجسمية والإجتماعية. (الخوالدة ،1988) واللعب الشعبي يتأثر بمجموعة من العوامل ، تجعل منه نشاطاً متبايناً ومتفاوتاً بالنسبة للأطفال أولاً ، وبالنسبة لبيئاتهم ثانيا، وأبرز هذه العوامل ما يلي : (المرجع السابق)

1- الحالة الصحية والتغذية : فالأطفال الأصحاء جسمياً ونفسياً يلعبون أكثر من الأطفال غير الأصحاء أو الذين يعانون من سوء التغذية وضعف الصحة العامة.

2- المستوى العقلي : إن الأطفال الأذكياء يبدون اهتماماً كبيراً في تنويع الألعاب بينما يميل الأطفال الأقل ذكاءاً إلى ممارسة ألعاب نمطية ذات شكل واحد.

3- الجنس : يميل الأطفال الذكور إلى ممارسة أنواع من الألعاب تختلف عن أنواع الألعاب التي تمارسها الإناث ، ويعود ذلك إلى المفاهيم الثقافية في البيئة وإلى تباين الأدوار المتوقعة إجتماعياً من كل من البنين والبنات .

4- العوامل البيئية : تؤثر العوامل البيئية في ألعاب الأطفال واهتماماتهم بنشاط اللعب ومواده ، فالألعاب الشعبية تتباين بتباين البيئات وما تنطوي عليه من اختلافات في المناخ والتضاريس والإماكانات .

5- العوامل الإجتماعية والثقافية : يتأثر لعب الأطفال من الناحية النوعية والكمية بثقافة المجتمع وفلسفته وحالته الإقتصادية ، وأوضاعه الإجتماعية ، فكلما كانت هذه العوامل إيجابية ، كلما كانت الألعاب التي يمارسها الأطفال في البيئة أفضل .

6- موقف الكبار من لعب الأطفال : يتحدد لعب الأطفال باتجاهات آبائهم وأمهاتهم وبمدى إدراكهم لأهمية اللعب في حياة أطفالهم .

7- إمكانات اللعب : تؤثر إمكانات اللعب المتوفرة في تحديد نوعية اللعب وأساليبه ،وتشجع الأطفال على ممارسته .

والألعاب الشعبية تشتمل على الألعاب الحركية ، والألعاب التمثيلية ، والألعاب الرياضية ، والألعاب الثقافية ، والألعاب الترفيهية ، وألعاب المنافسة، والألعاب التركيبية . وهي على الرغم من بسطاتها ورخص ثمنها أو ربما مجانيتها (في حالة الحصول على مواد اللعب من الطبيعة) تساهم مساهمة فعالة في تنمية مدارك الأطفال واستثارة تفكيرهم ،وتنمية عضلاتهم ، وتنشيط أجسامهم ، والترويح عن أنفسهم ، والتفاعل الإيجابي مع الآخرين ، وفيما يلي نستعرض بعض الألعاب الشعبية المتعارف عليها في المجتمع العراقي.

أبرز أنواع الألعاب الشعبية في المجتمع العراقي

أولاً : ألعاب البنات

تتنوع ألعاب البنات وتتشكل فمنها الألعاب الحركية ، ومنها الإجتماعية ،والعقلية ،والإبداعية،والوجدانية، ومنها ما تساعد على إدراك العلاقات ،والتفاعل اللفظي وغير اللفظي ، وغيرها من الألعاب التي تنمي مهارات الأطفال وتساعد على توجيههم تربوياً . ومن أبرز العاب البنات ما يلي :

1- الدمى : ويطلق عليها باللهجة العامية مصطلح (اللعاب ومفردها لعابة) وكانت الدمى تصنع من القماش من قبل الأم أو من قبل الأطفال الأكبر سناً ، والدمية تخاط عادة على هيئة أشبه ما تكون بجسم الإنسان ثم تحشى بالقطن ويركب لها رأس بوجه مدود ورقبة ويثبت في أعلى الجسم ليكون الدمية ، وغالباً ما تخاط للدمية ملابس متنوعة ومصنوعة من فضلات الأقمشة ، وغالباً ما يخاط للدمية ملابس زفاف كاملة، كما تصنع أنواعاً مختلفة من الأشكال ومن الجنسين من الدمى الصغيرة أي التي تكون بمثابة أطفال ويطلق على الدمية الصغيرة مصطلح (القنّي)وتلعب الفتيات بالدمى بطرق كثيرة ومتعددة ، إذ يخصص لها ولأشيائها الخاصة مكاناً صغيراً في أحد أركان البيت ، وتقوم الأطفال البنات الصغيرات بممارسة شتى أنواع نشاطات اللعب الإجتماعية ، كإقامة حفلات زفاف الدمية ، أو ولادتها، أو القيام بزيارتها بسبب مرضها وما إلى ذلك.

والألعاب بالدمى تحقق التفاعل الإجتماعي بين الأطفال ، وتدربهن على كيفية التصرف في المواقف الإجتماعية المختلفة ، مثل طرق الزيارات،وتنظيم الحفلات، وتقديم الهدايا في المناسبات المختلفة ، بالإضافة إلى أنها تحقق للأطفال المتعة والبهجة وتفسح لهن مجال التنفيس عما يدور في أذهانهن وفي نفوسهن . واللعب بالدمى يحفز الأطفال على ممارسة اللعب الإيهامي والقيام بتمثيل الأدوار ، مما يدفعهن إلى تنشيط تفكيرهن الإبداعي بطرح الأفكار الجديدة .

2- الصقلة : تقوم بممارسة هذا النشاط من اللعب طفلتان يتراوح عمريهما بين ثمانية إلى عشرة أعوام ، والصقلة تتكون من خمس قطع من الحصى متقاربة الأحجام ويبلغ حجم كل واحدة ما يقارب حجم حبة العنب الكبيرة

وتمارس هذه اللعبة عادة في باحة البيت أو في ركن من أركان الحارة . وربما اطلق على هذه اللعبة اسم (الصقلة) لأن قطع الحصى التي تستخدم في اللعب تكون عادة ملساء صقيلة . وتتم لعبة الصقلة باتباع الخطوات التالية:

أ- تجرى قرعة بين الطفلتين لمعرفة من ستبدأ اللعب أولاً ، والقرعة تجرى باستخدام قطعة نقود معدنية ترمي إلى الأعلى لتستقر على الأرض بعد أن تخمن كل واحدة من الطفلتين الصورة التي ستستقر عليها قطعة النقود بعد استقرارها على الأرض ، فمن كانت الصورة التي خمنتها إلى أعلى كانت الفائزة بالبدء باللعبة .

ب- تبدأ الطفلة باللعب إذ تفرش الحصى على الأرض وتلتقط واحدة من هذه القطع وترمي بها إلى أعلى بينما تلتقط واحدة من قطع الحصى قبل أن تسقط قطعة الحصى التي رمت بها إلى أعلى إذ يتحتم عليها استقبالها بيدها قبل أن تسقط على الأرض ، وتقوم الطفلة بتكرار هذه الحركة إلى أن تلتقط جميع قطع الحصى الموجودة على الأرض .

ج- في هذه المرحلة ترمي الطفلة الحصى على الأرض وتلتقط واحدة ثم ترمي بها إلى أعلى وتلتقط قطعتين من الحصى قبل أن تسقط تلك التي رمتها إلى أعلى على الأرض إذ عليها ان تستقبلها بيدها ، ثم ترمي بها الى الأعلى ثانية لتلتقط القطعتين الباقيتين دفعة واحدة .

د- هنا ترمي الطفلة جميع الحصى على الأرض وتلتقط واحدة ترمي بها إلى أعلى ثم تلتقط واحدة وتستقبل تلك التي رمتها إلى أعلى ، وبعدها ترميها إلى أعلى ثانية لتلتقط الثلاثة الباقيات دفعة واحدة وتستقبل بيدها تلك التي رمتها إلى أعلى قبل سقوطها على الأرض.

هـ- في هذه المرحلة عليها أن ترمي الحصى على الأرض وتلتقط واحدة لترمي بها إلى أعلى ثم تلتقط الأربعة الباقيات دفعة واحدة وبيد واحدة وتستقبل تلك التي رمت بها إلى الأعلى قبل وصولها الأرض.

و- تلف الطفلة في هذه الخطوة اصبعها السبابة فوق اصبعها الوسطى من اليد اليسرى وتثبت كفها على الأرض باسناد الإبهام والوسطى على الأرض مشكلة في تلك الحركة ما يشبه القوس ، وبعدها ترمي الحصى أمام تلك الكف بطريقة عشوائية وتطلب من الطفلة التي تشاركها اللعب أن تختار واحدة من هذه الحصى والتي يطلق عليها (العروس) وبعد تعيين العروس تبدأ اللاعبة بالتقاط واحدة من الحصى ورميها إلى أعلى بينما تحاول إدخال جميع الحصى الواحدة تلو الأخرى تحت ذلك القوس شرط ألا تصطدم أي من تلك الحصى (بالعروس) فإذا تحركت العروس تخسر الطفلة اللعبة ،كما أنه يجب عليها أن تدخل كل واحدة من الحصى تحت القوس برمي القطعة التي اختارتها لترمي بها إلى أعلى وتلتقطها قبل أن تسقط على الأرض، وتقوم بإدخال العروس تحت القوس كخطوة أخيرة لهذه المرحلة .

ز- الخطوة الأخيرة تقوم فيها الطفلة بوضع قطع الحصى الخمس في كفها ورميهم جميعهم إلى أعلى ثم التقاطهم بظهر الكف ، فإذا استقرت على ظهر كفها جميع قطع الحصى تحصل على خمسة نقاط، وإذا استقرت أربعة تحصل على أربعة نقاط ، وهكذا . وفي كل خطوة من خطوات لعبة الصقلة على الطفلة أن تلتقط الحصى قبل أن تسقط تلك التي رمتها إلى أعلى ، فإذا لم تتمكن من استقبالها وسقطت على الأرض تعتبر خاسرة ويتحول الدور إلى زميلتها في اللعب . وتفيد هذه اللعبة في تشجيع المنافسة وإضفاء المتعة إلى نفوس الأطفال ، وتساعد في تمرين العضلات الصغيرة ، والتوافق بين

الإبصار والحركات العضلية ، كما أنها تدرب الأطفال على توخي الدقة والحذر والإنتباه ، وتعلمهم الرمي والإلتقاط وتقدير المسافة والأبعاد ، وسرعة الحركة وخفتها.

3- لعبة الحبل : لعبة الحبل قد تكون فردية أو جماعية ،فهي تعتمد على اسلوب ممارسة هذا النوع من النشاط، ولعبة الحبل لا تحتاج إلى مواد عديدة سوى إلى حبل طوله يترواح بين 4- 5 أمتار . ففي اللعب الفردي تأخذ الطفلة الحبل وتلفه من الطرفين عدة لفات على كفيها ، ثم تضعه خلفها وتبدأ بالقفز مع تحريك الحبل ليكون أسفل قدميها . وتقوم برفعه من أسفل القدمين إلى الرأس بحركات متناغمة ، أما لعبة الحبل الجماعية فتأخذ طفلتان الحبل وتمسك كل منهما بطرف منه ، ثم يطلب من مجموعة من الأطفال القفز من تحت الحبل الذي تستمر الطفلتان بتحريكه بصورة رتيبة إلى الجانب الأيمن . ومن تتعثر من الأطفال في القفز من أسفل الحبل تخسر اللعبة ولعبة الحبل تساعد في تنمية العضلات الكبيرة للأطفال وتوفر لهم المتعة والسعادة ، كما أنها تساعد في التفاعل الإجتماعي بينهم .

4- لعبة الثعلب فات فات : هذه اللعبة جماعية ممتعة، تتجمع فيها البنات ويشكلن حلقة دائرية ، بينما تقوم واحدة من البنات والتي رست عليها القرعة بحمل أي شيئ قد يكون منديلاً أو ورقة أو أي شيء آخر ، ثم تبدأ بقولها : الثعلب فات فات ، فيرددن البنات بنوع من الحماس وفي ذيله سبع لفات ، وتظل تردد ذلك القول إلى أن تقرر إلى خلف من سترمي المنديل أو الورقة ، فإذا اكتشفت البنت التي رمي في خلفها المنديل تقوم لتعلن ذلك ، ومن ثم تأخذ دور تلك البنت في تقمص شخصية الثعلب . وهذه اللعبة تعلم الأطفال الإنتباه والإدراك والحس الحركي ، كما انها تبعث المتعة في نفوسهن وتدربهن على التنبؤ والأحساس.

5- لعبة الخرز : الخرزكرات صغيرة جداً لا يتعدى حجم الواحدة منها حجم الحمصة مثقوبة من الجانبين ومصنوعة من الزجاج، وتباع بألوان زاهية جميلة فمنها الأحمر، والأخضر،والأزرق، والأصفر ، وكانت لكل خرزة مزيتها الخاصة بها والأسم المستوحي من لونها – فمثلاً كانت الخرز ذات اللون الابيض الشفاف تسمى بدمعة الشايب ،والبنية اللون تسمى الدبسة نسبة الى لون دبس التمر ، وذات اللون السماوي تسمى ماوي ، وكان للخرز أشكالاً وتسميات عديدة ، والبنات ينظمن الخرز عادة في خيط طويل ويضعنه حول رقبتهن، ، ومن البنات من تمتلك أخراطاً طويلة من الخرز وتكون هي المسيطرة على اللعبة أي سيدة اللعبة ، لأن ذلك يدل على فوزها دائماً وحصولها على أكبر عدد من الخرز ، ولعبة الخرز تقوم على إيجاد حفرة صغيرة بحجم الدرهم أو المائة فلس وعميقة نوعا ما وتوجد هذه الحفرة إما بالحديقة أو في ركن من أركان الحارة . وتقوم بلعب الخرز مجموعة من الأطفال يجتمعن أمام الحفرة يجلسن بشكل دائري ، ثم تبدأ كل منهن برمي مجموعة من الخرز أمام الحفرة، والمجموعة تشكل عدداً متفق عليه وتبدأ كل منهن وبالدور باستخدام سبابتها في دفع الخرزة إلى الحفرة ومن تدخل جميع الخرز إلى الحفرة بمهارة هي الفائزة وتستولي على كل ما في الحفرةمن خرز . ولعبة الخرز تساعد في تنمية العضلات الصغيرة وتحتاج إلى مهارة وحذق في اللعب ، وتنمي مهارة التركيز للوصول إلى الهدف .

6- لعبة التوكي : تتكون هذه اللعبة من مخطط مستطيل يشتمل على ثمانية مربعات متساوية بالقياس ويرسم على الأرض بواسطة قطعة من الفحم أو الطباشير، وتشترك في هذه اللعبة أربعة بنات ، أما المواد المستعملة في هذه

اللعبة فلا تتعدى غطاء علبة أو خشبة مربعة ، فالمهم في هذه المادة أن يكون لها ارتفاع معين . وتبدأ اللعبة في رمي الطفلة الأولى لهذه القطعة الخشبية أو غطاء العلبة على الأرض ، ثم تبدأ بتحريكها برجل واحدة مع إبقاء الرجل الأخرى مرفوعة ، ويشترط في هذه اللعبة عدم اقتحام الخطوط التي تفصل بين مربع وآخر ، فإذا حصل ووقعت القطعة على الخط تخسر البنت اللعبة وتتناول اخرى ذلك الدور . وفي هذه اللعبة تتمرن الطفلة على استخدام عضلاتها الكبيرة ، مع التركيز والحذر كما تتدرب على استخدام رجل واحدة فقط.

7- لعبة سنبيلة السنبيلة : وفيها تشترك مجموعة من الأطفال البنات، فتقف أحداهن التي رست عليها القرعة على قدميها مع وضع كفيها على ركبتيها وتحني قامتها إلى أسفل وتبدأ البنات بالتعاقب على القفز من فوق ظهرها ، فإذا تعثرت إحداهن أو سقطت ، تأخذ دورها في الوقوف على قدميها واحناء ظهرها ووضع كفيها على ركبتيها ، وهذه اللعبة تنمي عضلات الرجلين واليدين لدى الأطفال ، كما أنها تنمي لديهم مهارات القفز من مكان عال دون خطأ.

8- لعبة شنو عشانا : هي لعبة تنمي قدرات الاطفال على الإتصال اللفظي وغير اللفظي ومفادها أن تجلس الطفلة على الأرض وترتدي عباءة تخفي في داخلها يديها ، ويتجمع حولها الأطفال بينما تجلس إلى خلفها طفلة أخرى بطريقة غير مرئية وتبدأ اللعبة بقولها : لقد خبزت امي لنا خبزاًعجيباً فكان كل رغيف بهذا الحجم فتقوم الطفلة التي تجلس إلى الخلف وتخبئ نفسها بمد يديها لتشير إلى حجم الرغيف ، ثم تقول وطبخت لنا أكلاً لذيذاً بقدر كبيرة هذا حجمها ، فتمد الطفلة الجالسة في الخلف يديها لتشير إلى

حجم القدر وهكذا . ويتعلم الأطفال من هـذه اللعبـة مهـارات الإتصـال اللفظـي وغـير اللفظـي والتعـرف علـى لغـة الإشـارة وإلى الفروقـات في الأحجام والارتفاع .

9- لعبة الختيلة : وهي لعبة الإختباء وتبدأ بالقرعة حيث تجتمـع مجموعـة مـن البنات ليشكلن دائرة مع مسك أيادي بعضهن البعض بعضـهم بالأيـادي ، ويرددن قول (كاش كيش كوش) ثم تفصل كل واحدة يديها عـن زميلتيهـا وتطبق كفيها إما براحة الكف مع راحة الكف الأخرى أو براحة الكف مع ظهر الكف الأخرى ومن طبقت كفيها بشكل مختلف يقـع عليهـا الإختيـار ثم يطلبن منها أن تقابل بوجهها إلى الحائط وتغمض عينيهـا وتقـوم البنـات بسؤالها كم بيضة بالجامع؟ فتقول بيضتين ثم يقال لها (تنفقس عينهـا اللـي تباوع) أي تصاب بالعمى من تختلس النظر وتغش ، وتبدأ البنات بالإختباء في أماكن مختلفة وعليها بعد ذلـك البحـث عـنهن والإمسـاك بهـن ، وأول وحدة تمسك بها عليها أخذ دور البحث ، وتتعلم البنات مـن هـذه اللعبـة مهارة البحث ، والإدراك والتنبؤ ، مع أنهـا لعبـة مفرحـة وممتعـة وتسـاعد الأطفال على التفاعل الإجتماعي وتنمـي عضـلاتهن الكـبيرة مـن خـلال الركض

10- مخدة العروس : تشترك في هذه اللعبة طفلتان إذ تقـوم كـل منهمـا بلـف ذراعها حول رقبة زميلتها وتأخذان باللف حيـث تقـول الأولى : أنـا مخـدة العروس فتجيبها الأخرى : وأنا خويط اللولو. واللعبة تهـدف إلى التسـلية وتساعد في تنمية العضلات الكبيرة ،كما أنها تشجع التعاون والتآلف .

11- لعبة السعيلو: السعيلو يقصد به القـرد ، ففـي اللهجـة العاميـة العراقيـة تطلق كلمة السعيلو أو السعلوة على شخصية وهميـة أشـبه إلى حـد كـبير

بالقرد. ولعبة السعيلو تشترك فيها مجموعة من البنات الأطفال ترتدي أكبرهن سناً أو أكثرهم بدانة العباءة وتطرق الباب على مجموعة الأطفال اللاتي يفترض أن يقفن وراء الباب أو وراء حاجز ، وتقول : أنا السعيلو ، فتجيب مجموعة البنات بالقول يمه يمة أي ياماما، فتقول : أأكل بنية أسمها فلانة وتسمي واحدة من البنات باسمها فيفتح لها الباب ويتجمعن حولها متظاهرات بالخوف والرعب فتطلب من إحداهن التي تقوم بدور الأم أن تجلب لها بعض الخبز ولما تذهب هذه لجلب الخبز،تقوم السعيلو باختطاف البنت وتكرر الاسلوب نفسه في كل مرة إلى أن تخطف جميع البنات ، ثم تبدأ بعد ذلك معركة وهمية بين الأم والسعيلو وتسترد الأم البنات . هذه اللعبة مع أنها مسلية وممتعة ، تساعد على إكساب الأطفال الكثير من المهارات مثل المهارات اللغوية ، والعقلية ، وتعلمهن أهمية الأم وحنوها على أبنائها ، كما تدربهم على تمثيل الأدوار ، وتنمي عضلاتهن وتعلمهن أهمية أخذ الحيطة والحذر من الغرباءواكسابهن المهارات الإجتماعية .

12- لعبة الحمصة : تجري هذه اللعبة بين طفلتين ، إذ تقف كل منها بشكل معاكس للأخرى أي يتلاصق ظهريهما مع بعضيهما، وتقوم كل منهما بشبك كل من كفيها في كف زميلتها ،وتبدأ الأولى بالقول: يا حمصة وتحني ظهرها لتحمل صاحبتها إلى أعلى فتجيبها صاحبتها : يا زبيبة فتنزلها الى الأرض بينما تقوم الاخرى بحملها الى اعلى كما فعلت الأولى ، ثم تسألها قائلة : وقت العشاء ؟ وتنزلها إلى الأرض فتقوم الأولى برفعها قائلة : تشريبة وهكذا تتناوب الطفلتان على حمل بعضهما . وهذه اللعبة تساعد في تنمية العضلات ، وتكسب الأطفال مهارة الحوار ، والإتصال السليم ، وتذوق الحس الموسيقي من خلال الأغنية التي تتعاقب الطفلتان على

ترديدها وهي : يا حمصة يا زبيبة . وقت العشا تشريبة ، كما أن هذه اللعبة تساعد على التفاعل الإجتماعي بين الأطفال ، وتكسبهم مهارات الرفع والخفض ، كما تعلمهم التمييز بين الثقيل والخفيف والمرتفع والمنخفض.

13- الأغاني والأناشيد : غالباً ما تجلس مجموعة من البنات ينشدن الأناشيد ويرددن الأغاني التي يفضلنها ويستمتعن بترديدها ومن هذه الأغاني : طلعت الشمسية على قبر عيشة عيشة بنت الباشا تلعب بالخشخاشة صاح الديك بالبستان الله ينصر السلطان .وكثير ما تردد البنات انشودتهن المحببة عن العصفور ونصها : عصفوري من كفي طار عصفوري فوق الأشجار إنزل إنزل يا عصفور كل الحب بدون قشور ، عصفوري كان صغير ربيته على يدي لما كبر وريش صار ينقر على خدي كل الناس حسدوني وطار عصفوري مني وتغنى هذه الإنشودة عادة مع استخدام الإشارات والتعبيرات غير اللفظية .

وهناك أغاني المناسبات ، فحين يعلن عن تحديد يوم العيد سواء عيد الفطرأو عيد الأضحى ، تبدأ الأطفال بالغناء الجماعي ويرددن : بكرة عيد ونعيد (ونبوس) يد سعيّد وسعيد قرابتنا نذبح له دجاجتنا ، وعندما تنتهي أيام العيد ينشدن قائلات : راح العيد وهلاله وكل من رد على (جلاله) أي ملابسه القديمة . والأغاني تنمي لدى الأطفال القدرة على التذكر ، وتزيد من حصيلتهم اللغوية ، كما أنها تنمي لديهم التذوق الفني والإنصات.

14 : الأحاجي والألغاز : لعبة الأحاجي والألغاز لا تنفرد بها البنات ، بل يمارسها الأولاد أيضاً ،وأحياناً يشترك الأولاد والبنات في هذه اللعبة التي تمثل ثقافة فكرية ولغوية هامة . وألعاب الأحاجي والألغاز تحتل مكانة كبيرة في ألعاب الأطفال والأحاجي تصنف ضمن نطاق الأدب الشعبي

ويطلق عليها مصطلح (المعاظلات اللسانية). ولكن هناك من يصنفها ضمن ألعاب الأطفال الشعبية ، وكذلك بالنسبة للألغاز (Riddles) فهي ألعاب شعبية وتندرج داخل نطاق الألعاب العقلية ذات الطابع الثقافي التعليمي .(الخوالدة،1988) وقد تكون الأحاجي والألغاز مناسبة لمستوى تفكير الأطفال ، أو تكون أقل من مستواهم أو أكبر وعندما تكون أكبر من ستوى تفكيرهم نجدهم يستعينون بالكبار. ويقوم أحد الاطفال عادة بطرح سؤال أي لغز على مجموعة من الأطفال ،وعليهم التفكير لإيجاد الحل الصحيح ، ومن الألغاز المتداولة ، سؤال أحدهم : بطنة شحم ظهره فحم ذيله مقص وصوته جرس ماهو ؟ فيأتي الجواب بعد برهة من قبل أحدهم ليقول : طائر السنونو، والسؤال الثاني على سبيل المثال: أخت خالك لكنها ليست خالتك .. فيصرخ الأطفال بحماس: أمي ، ثم يأتي السؤال الثالث: طير وطار شق بحار ماله ريش ولا منقار ما هو ؟ فيصرخ أحد الأطفال بحماس : الدخان ، ويطرح السؤال الرابع : أسود سويداني بالسوق لا لاقاني عمامته خضراء شرطي سليماني ، فيجيب أحد الأطفال بعد تفكير مضن: الباذنجان ، ثم يأتي السؤال الخامس : بالمزرعة أخضر وبالسوق أسود وبالبيت أحمر والجواب هو الشاي ، ويطرح السؤال السادس : ما هو الشيء الذي إذا وضعت إصبعيك في عينية فتح لك فمه بشراهة ، وبعد تردد كبير وطرح إجابات خاطئة يأتي الجواب الصحيح : المقص . ثم السؤال : ماهو الشيء الذي كلما أخذت منه يكبر؟ فيكون الجواب: الحفرة، ويطرح أحدهم السؤال التالي : حجر حجنجر حجارة لا ... تبيض وتفقس دجاجة لا ، وبعد المداولات والتفكير يجد أحد الأطفال الإجابة ، إنها السلحفاة . وهذا النوع من اللعب يستثير تفكير الأطفال ويوسع معارفهم ويساهم في استثارة التفكير الإبداعي لديهم ، مع

إحساسهم بالمتعة والسعادة والشعور بفرحة الفوز في حالة تقديم الإجابة الصحيحة . أما الأحاجي فهي تنمي القدرة على التعبير وسرعة الحديث فقد يقول أحد الأطفال متحدياً : من منكم يقدر على ترديد ما أقول وبدون خطأ الشاط والشمشاط والإبرة والمقص والمقراط اشجابنه على شاطكم وشمشاطكم وإبرتكم ومقصكم ومقراطكم ؟ أو يقول آخرردّدوا ورائي وبسرعة : حوش خجة خوش حوش و(حوش) بالعامية العراقية يعني (بيت) وكلمة خوش تعني جيد، أوقد يقول أحدهم طالباً من الآخرين الترديد وراءه حبش كمش خشم خميس وخميس كمش خشم حبش . (وكمش) بالعامية العراقية يعني (مسك) ، وخشم يعني أنف. وربما يقول أحدهم رددوا ورائي بسرعة : يا حسين حش حزمة حشيش وقدمها قدام الكديش ... وهكذا ،وهذه اللعبة تدفع الأطفال إلى استخدام التفكير الإبداعي وتنمي لديهم مهارة الحديث والتعبير وتزودهم بالكثير من المفردات وإلى جانب هذه الألعاب ، هناك ألعاب السباق كالركض ، وألعاب الكلمات المتقاطعة ، وألعاب تسمية الأشياء بأسمائها الصحيحة وألعاب كرة السلة والطائرة وغيرها.

ثانياً : ألعاب الأولاد

تختلف ألعاب الأولاد عن ألعاب البنات بكونها أكثر خشونة ، ومن أبرزهذه الألعاب ما يلي :

1- الكعاب : الكعاب هي عظام مكعبة الشكل تستخرج من العظام التي تفصل بين الفخذ والساق من الخروف ، وتغسل جيداً ، ثم تستخدم في اللعب ، ويجب أن يكون اللاعب حاصلاً على مجموعة من هذه العظام ، كما يجب أن يكون لديه أيمن وهو الكعب الذي يستخدمه في ضرب

الكعاب الاخرى ، والأيمن يثقب عادة من الوسط ويصب في داخله الرصاص المصهور لكي يكون أثقل وزناً . ويرسم على الأرض خط مستقيم طوله حوالي ثلاثة أمتار ، ثم يضع كل لاعب ثلاثة كعاب مرصوصة فوق بعضها ثم يضرب على هذه الكعاب بالأيمن الواحد تلو الآخر ليحصل عليهم جميعاً.

2- الدعبل : هو عبارة عن كرات صغيرة بحجم الزيتونة مصنوعة من الرخام أو الزجاج وملونة بألوان زاهية ومختلفة ويحصل عليها الأولاد من المتاجر ، ويشترك في هذه اللعبة مجموعة من الأولاد ، إذ يقوم أحدهم برسم مثلث على الأرض ثم توضع كرة من هذه الكرات على كل ركن من أركان ذلك المثلث ، وعادة يكون لكل لاعب كرة خاصة مميزة بلون معين أو قد تكون أكبر حجماً بقليل من الكرات المصفوفة على أركان المثلث وتسمى هذه الكرة الخاصة (الصول) ثم يرسم خطاً مستقيماً بعيداً عن المثلث الذي يطلق عليه (الدارة) ويضع كل لاعب الصول الخاص به على الخط المستقيم ويستخدم سبابته بلفها على اصبعه الوسطى ليوصل الصول إلى واحدة من الكرات الموجودة على أركان المثلث ، وكل من يخرج الكرة الصغيرة خارج المثلث تكون من نصيبه ، وفي بعض الأحيان يضع الأولاد العديد من الكرات ليس فوق زوايا المثلث فحسب ، وإنما فوق خطوطه أيضاً وذلك حسبما يتوفر لهم من عدد من الكرات .

3- لعبة الحاح : هي لعبة مستوحاة من لعبة البيسبول العالمية لكنها أبسط منها بكثير،، واللعبة تتكون من عصا طويلة يتراوح طولها بين 75 سم إلى متر واحد تقريباً ، وعصا قصيرة لا يتجاوز طولها 15سم ، وحجر صغير على شكل كرة حجمه بقدر حجم البيضة ، فيقوم اللاعب الأول بأخذ العصا

الطويلة بينما يقوم الثاني بأخذ العصا القصيرة فيبدأ الأول بمحاولة إصابة الحجر ، ويقوم الثاني بحماية الحجر بالعصى القصيرة وذلك بضرب العصا الطويلة بالعصى القصيرة ، وتحسب النقاط لكل من يصيب الحجر .

4- الطائرات الورقية : وهي لعبة شائعة بين الأولاد الذين تتجاوز أعمارهم العشر سنوات ، والطائرات الورقية تصنع من أوراق شفافة زاهية الألوان فيقوم الولد بقص الورقة الشفافة ليعمل منها ورقة مربعة الشكل يتراوح طول ضلعها بين 30 – 40 سنتيمتراً ، ثم يثبت في وسطها قطعة خشبية خفيفة السمك ويثبتها بطريقة مائلة لتشكل المربع على هيئة مثلثين ، ويثبت قطعة خشبية خفيفة السمك في أعلى الورقة بعد أن يشكلها على شكل قوس ، وتثبت الخشبة عادة بواسطة نوع من الصمغ سميك القوام ، وبعدها يثقب في وسط تلك الطائرة التي شكلها أربعة ثقوب. اثنان في كل جانب بحيث تكون المسافة بين تلك الثقوب متوازنة ويمرر خيطاً في كل من هذه الثقوب ولا يتجاوز طول كل خيط ست سنتيمترات ثم يجمع هذه الخيوط مع بعضها ويربطها مع بعضها بإحكام ، وتسمى هذه الخيوط بالميزانية أي لموازنة حركة الطائرة ، وبعدها يربط الميزانية بخيط سميك نوعا ما ملفوف حول بكرة ، ويبدأ بإطلاق الطائرة في الجو بينما يمسك البكرة بيده فكلما ارتفعت الطائرة أرخى لها الخيط المتصل بالبكرة أكثر فأكثر ويقوم بعض الأولاد بخلط مسحوق الزجاج مع الصمغ لعمل عجينة صلبة القوام (وهي طريقة في غاية الخطورة) لتشميع خيوط البكرة بهذه العجينة بهدف إسقاط طائرات الأولاد الآخرين ويطلق على هذه الطريقة (المكاسر) بفتح السين إذ يسقط خيط طائرته المحلقة في الجو على خيوط طائرات الآخرين ليحتك بها خيط طائرته المشمع بالزجاج والصمغ مما

يتسبب في قطع خيوط طائراتهم واسقاطها . وبغض النظر عن مسألة استخدام الزجاج فإن ألعاب إطلاق الطائرات في الهواء تحقق المتعة للاطفال وتساعد في ربط حركة اليد مع الإبصار وتعلمهم الكثير من المدركات مثل أعلى وأسفل أو طار ضد تيار الهواء أو مع تيار الهواء ، كما تشدهم إلى المنافسة والتحدي وهناك العديد من الألعاب الأخرى الخاصة بالأولاد كالمسابقات ، والألعاب الإيهامية ، ومسابقات الجري ، والقفز ، وكرة القدم ، وكرة السلة ، واللص والحارس وغيرها وهكذا نجد أن الألعاب الشعبية بكافة أنواعها لها دلالات تربوية كثيرة إذا أنها تنمي جوانب شخصية الطفل جميعها ، فهي تعتبر مصدراً ثقافياً وتربوياً واجتماعياً له أهمية في إكساب الأطفال العديد من المفاهيم والمهارات ، فضلاً عن أنها تجلب المتعة والسعادة للأطفال وتبعدهم عن التمركز حول الذات ، كما أنها تقوي لديهم الحواس والعضلات وتثري حصيلاتهم اللغوية وتثير لديهم التفكير الإبداعي .

مراجع الفصل الخامس

1- الحديدي، منى صبحي والخطيب ، جمال محمد(2007) التربية الوجدانية والإجتماعية لطلبة التعليم العام ، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج.

2- الخوالدة، محمد محمود(1988) اللعب الشعبي عند الاطفال ودلالاته التربوية في إنماء شخصياتهم ،الكويت : الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية .

3- النجيحي، محمد لبيب،(1981) مقدمه في فلسفة التربية ،القاهرة: دار النهضة العربية .

4- حنورة ، أحمد حسن وعباس شفيقة إبراهيم (1996) العاب أطفال ما قبل المدرسة ط2، الكويت : مكتبة الفلاح

5- ديوي،جون (بدون) الخبرة والتربية (محمد رمضان ونجيب اسكندر ، مترجمان) القاهرة : مكتبة الإنجلو المصرية.

6- عدس ، محمد عبدالرحيم (1995) الآباء وتربية الأبناء ،عمان : دار الفكر .

7- عريفج، سامي سلطي (2008) مدخل إلى التربية ، عمان : دار الفكر

8- قنديل، محمد متولي وبدوي ،رمضان مسعد (2005) الألعاب التربوية في الطفولة المبكرة ، عمان : دار الفكر .

9- ناصر ، إبراهيم (2004) أصول التربية ، عمان مكتبة الرائد .

10- هندي ، صالح دياب وعليان ، هشام عامر والعمودي ، أحمد عبدالكريم وحواشين ، مفيد نجيب (2008) أسس التربية ط4 ، عمان: دار الفكر

الفصل السادس

إرشاد الأطفال عن طريق اللعب

عناصر الفصل

- أهداف الإرشاد باللعب
- اللعب كمتنفس إنفعالي
- دور اللعب في بناء الشخصية
- العلاج النفسي باللعب
- فوائد الارشاد باللعب
- أساليب الإرشاد النفسي باللعب
- العلاج النفسي والجماعي باللعب
- أنماط العلاج النفسي الجماعي باللعب
- حجرة اللعب وأدواته
- تأثير الفروق الفردية والإجتماعية على اللعب
- أوجه الشبه والإختلاف بين العلاج الفردي والعلاج الجماعي باللعب
- دور المعالج باللعب
- المراجع

أهداف الإرشاد باللعب

لعملية الإرشاد عن طريق اللعب العديد من الأهداف نوردها فيما يلي: (ابو سعد،2009)

1- التشخيص والفهم : يقوم المرشد أثناء ممارسة الأطفال لبعض أنشطة اللعب بملاحظة تفاعلاتهم ،وتعبيراتهم،وانفعالاتهم والتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم، ثم يقوم بتحليل هذه الملاحظات لأجل التواصل إلى فهم طبيعة المشكلة التي يعاني منها كل منهم.

2- بناء علاقة مهنية : يساعد إسلوب العلاج باللعب المرشد في بناء علاقة تقبل، وخاصة مع الأطفال الذين يشعرون بالخوف والتوتر ، ولا يستطيعون التعبير عن مخاوفهم وتواتراتهم باستخدام الإسلوب اللفظي .

3- تبسيط الكلام : في أغلب الأحيان لا يستطيع الأطفال عن التعبير عن مشاعرهم لفظياً، ولذلك يمكن استخدام التعبير غير اللفظي بواسطة اللعب.

4- تعلم طرق جديدة للتصرف في المواقف : يحتاج الأطفال الى مهارات اجتماعية جديدة تعلمهم السلوك البديل ، فيكون اللعب أداة جيدة وفعالة في تعليمهم كيفية التصرف السليم.

5- خفض التوتر لدى الأطفال : الإرشاد عن طريق اللعب يساعد الأطفال على إظهار ما هو كامن في لاشعورهم ، وخفض التوتر لديهم.

اللعب كمتنفس إنفعالي

يعد اللعب من أفضل الوسائل التي يمارسها الطفل للتخلص من الضغوط والتوترات النفسية ، إذ يحدث لديه اتزان عاطفي من جراء اللعب، فقد يقوم بلعب أدوار الكبار ليعبر من خلالها عن شعوره من ناحيتهم ، فإذا كانت معاملتهم له تتسم بالقسوة والعنف نجده يقلدهم بضرب الدمية أو تأنيبها عن طريق اللعب الإيهامي . والطفل بحاجة إلى التخلص من مخاوفه وقلقه وتوتراته التي تسببها سوء المعاملة والأساليب غير التربوية في معاملته من قبل الراشدين، وهو بحاجة أيضاً إلى تعويض النقص والحرمان الذي يعاني منه سواء كان ذلك الحرمان عاطفياً أم مادياً أم تعبيرياً مما يدفعه إلى ممارسة اللعب فيجد من خلاله كل ما يشبع حاجاته ،ويتمكن بذلك من استعادة توازنه .(بلقيس ومرعي،1982) وتفسر مدرسة التحليل النفسي اللعب على أنه تعبير رمزي عن رغبات محبطة أو متاعب لا شعورية وهو تعبير يساعد على خفض مستوى التوتر والقلق عند الأطفال بواسطة التعبير عن مشاعرعم الدفينة تجاه شخص آخر بواسطة اللعب ، وتستطيع الأم أو المربية أن تعرف شيئاً عن حالة طفلها النفسية من خلال الطريقة التي يمارسها في اللعب وتمثيل الأدوار .(عبدات ،2006) واللعب يعتبر مدخلاً لدراسة الأطفال وتحليل شخصياتهم وتشخيص اسباب ما يعانون من مشكلات انفعالية قد تصل إلى الأمراض النفسية، ويتخذ أطباء النفس من اللعب وسيلة لعلاج الكثير من الإضطرابات الإنفعالية التي يعاني منها الأطفال لأن الطفل يكون في اللعب على فطرته فتنكشف رغباته وميوله وإتجاهاته تلقائياً ويبدو سلوكه طبيعياً وبذلك يمكن تفسير ما يعاني من مشكلات . (بلقيس ومرعي / 1982) ولذلك على المعلمين والآباء والأمهات دفع الأطفال إلى ممارسة اللعب الذاتي الحقيقي الذي لا يكتسبه الأطفال بتعزيز

الآخرين له فهو نشاط طبيعي لا دخل لأحد له في تعليمه ، وهو وسيلة تعلم يساعد في تنمية جميع جوانب النمو عند الأطفال . ويعتبر اللعب مدخلاً لدراسة الأطفال وتحليل شخصياتهم ، وتشخيص ما يعانون من مشكلات انفعالية قد تصل إلى مستوى الأمراض النفسية ، وقد أكدت البحوث أن الأطفال كثيراً ما يخبروننا بما يفكرون فيه وما يشعرون به من خلال ألعابهم الحرة المتنوعة . ولذلك يجب توفير الألعاب الجماعية والأنشطة الملائمة للأطفال الذين يعانون من اضطرابات نفسية، أو سلوكية، تتماشى مع مهارات العديد منهم وتسد نواحي القصور عندهم ، فاللعب بالنسبة للطفل هو صمام الأمان لعواطفه وانفعالاته، وهو أفضل وسيلة للتعبير الواضح عما يشعر به . (عدس،1995) كما يجب خلق جو يشعر فيه الطفل بحرية كافية لأن يلعب ، ويعبر ، ويسأل ، ويستوعب ، ويستكشف ، فاللعب خبرة تعليمية لها قيمتها الكبيرة في تطور الطفل ونموه . واللعب يجعل العالم الداخلي للطفل والمتمثل في مشاعره وأحاسيسه يحتك بالعالم الخارجي ويتفاعل معه، مما يترتب على ذلك مشاركة الطفل الحقيقية في فهم الواقع المحيط به وهذا يشكل الخطوة الأولى للطفل نحو طريق تكامل الشخصية والصحة النفسية ، فاللعب نشاط يحبه الأطفال ويمارسونه فرادى وجماعات ومن السهل منحهم الفرصة للقيام به ، وممارسته من قبل الأطفال تساعد في رسم صورة واضحة عن المشكلات التي يعاني منها الأطفال مما يسهل التعامل معها .(ابو اسعد ،2009) ويقوم الإرشاد باللعب على إعطاء الحرية الكاملة للأطفال لاختيار الألعاب التي يميلون إليها ويفضلون اللعب بها ، وهذه الألعاب يعبر عن طريقها الأطفال عن طبيعة المشكلة التي يعانون منها.

دور اللعب في بناء الشخصية

بالإضافة إلى كون اللعب نشاطاً يهدف إلى الترفيه عن النفس وتحقيق المتعة، فإنه موقف نفسي واجتماعي ونشاط داخلي يقوم به الطفل لتحقيق هدف معين ، ويساهم اللعب في بناء شخصية الطفل من خلال مواقف مختلفة. فمن خلال الألعاب الحركية تتكون لدى الطفل اتجاهات معينة نحو ذاته وشخصيته ، ولياقته البدنية ، ولذلك يجب أن تترك للطفل مطلق الحرية في اختيار نشاط اللعب الذي يرغب فيه دون تهديد، ويمكن أن يقوم المعلم أو الأب أو الأم بمراقبة الطفل وهو يلعب لوحده ، ومن ثم يشترك معه تدريجياً ليقدم له المساعدات المطلوبة ، وهذا يساعد في تنمية شخصيته ، ويجعله قادراً على التكيف (عبدالهادي،2004) واللعب ينمي الطفل من الناحية الإجتماعية والنفسية ، ويعلمه القيم لأنه يتطلب التعاون والمشاركة ، ومعرفة قوانين اللعب واحترام الدور ، لذا يجب أن تتوافر في أية لعبة يمارسها الطفل ، حسن التنظيم وتسلسل الخطوات وتتابعها ، والسيطرة على جميع مظاهره وخطواته ، وبوعي تام لكل ما يجري في نشاط اللعب وفي البيئة المحيطة به . (عدس،1995) كما يجب حث الطفل على مشاركة أقرانه في ممارسة الألعاب الجماعية ، فالطفل يتعلم من خلال الألعاب الجماعية كيفية التفاعل الإيجابي مع الآخرين ، وقواعد السلوك والأخلاق والقيم الإجتماعية ، ويكتسب مفاهيم التعارف والمحبة والقيادة ، وتقبل الخسارة (اللبابيدي،وخلايلة،1998) واللعب يسهم مساهمة كبيرة في تحقيق الإتزان العاطفي والإنفعالي في شخصية الطفل ويكسبه العديد من مهارات العمل والمشاركة ، وخفة الحركة ، ويزيد من حصيلته اللغوية ، ويساعده في التعبير عن نفسه لفظياً أو حركياً.

العلاج النفسي باللعب

Play Therapy

يعتبر العلاج باللعب مجالاً سيكولوجياً جديداً لدراسة السلوك الإنساني، ولقد أثبت هذا النوع من العلاج فاعليته وتأثيره . وقد كانت ميلاني كلاين (Melani klein) أول من بدأ التحليل النفسي للأطفال عام 1919، ورأت أن الإضطرابات لا تزول إلا في حالة وعي الطفل للصراع الإنفعالي الذي نشأت عنه هذه الإضطرابات ، واستخدمت كلاين اللعب التلقائي كبديل مباشر عن التداعي الحر اللفظي وافترضت أن ما يفعله الطفل في اللعب الحر يرمز إلى الرغبات والمخاوف والمسرات والصراعات والهموم التي لا يكون على وعي بها (ميلر ،1994) ويقيم المعالج علاقة طيبة مع الطفل فيمثل دور الشخص العادي الذي يسند إليه الطفل مجموعة من الأدوار التي كانت متاعبه ومشاعره نحو بعض الأشخاص مصدراً لقلقه، وتصبح مهمة المعالج جعل الطفل يشعر بذلك عن طريق تفسير لعبه له . وقد استخدمت كلاين في البداية الدمى الصغيرة التي تمثل أشخاص الأسرة في اللعب الإسقاطي ، وبمرور الزمن أصبحت أساليب اللعب المستخدمة في العلاج تمتاز بالتنوع والخصوبة بقدر ما هناك من تنوع في الإفتراضات النظرية التي يتبناها المعالجون . والعلاج باللعب يوفر للطفل البيئة والمجال لأن يكون تلقائياً وطبيعياً في تصرفاته ، وفي هذا الوسط يمكن للطفل أن يلعب أدوراً متعددة من خلال اللعب لا يقدر ان يلعبها خارج الوسط ، وهذه الطريقة تسمح له بزيادة فهمه لذاته وبشكل واقعي ، فهو يقوم ببعض السلوكيات التي يستخدمها في المستقبل مثل البيع والشراء والقيام بزيارات اجتماعية ، والسفر وغيرها. وينادي شارلزشافير(Schaefer,1983) المشار اليه في (عبدالباقي ، 1990) بتفريد العلاج ليتناسب مع كل طفل كحالة

خاصة ، ويرى أنه إذا تم استخدام العلاج المناسب فسيظهر أثره بسرعة . ولقد وضع أماستر (Amaster) قائمة تشتمل على ست استخدامات للعب في مجال العلاج وهي : (المرجع السابق)

1- يمكن استخدام اللعب في مجال التشخيص .

2- يمكن استخدام اللعب لتأسيس أو إقامة علاقة عمل.

3- يمكن استخدام اللعب باعتباره فترة راحة خلال عمل الطفل اليومي .

4- يمكن استخدام اللعب لمساعدة الطفل على أن يتعامل لفظياً مع بعض الخامات بوعي ويترابط هذا مع مشاعره.

5- يمكن أن يستخدم اللعب في تطوير لعب الطفل اليومي .

6- يمكن استخدام اللعب في مساعدة الطفل على أن يتعامل مع الخامات على المستوى اللاشعوري ليرتاح مع التوترات المصاحبة .

واللعب يعتبر فرصة جيدة للطفل لأن يعبر فيها عن جميع خيالاته ، ويساعده على إطلاق عدوانه تجاه الآخرين ، وإعلاء مشاعر الذنب ، وفي دمج كل الإفتراضات العلاجية في إتجاه النمو . والعلاج باللعب مجموعة من الإتجاهات يستطيع الأطفال من خلالها أن يشعروا بالحرية التامة في التعبير عن أنفسهم ، وبطرقهم وأساليبهم الخاصة بهم كأطفال ، ويستند العلاج باللعب إلى ثلاثة إتجاهات أساسية هي : (Moustskas,1997)

1- إن الإيمان بالطفل والثقة فيه صفة لا تدرك بالحواس ، وإنما هو شيء ما يتم التعرف عليه ، بشكل واضح من خلال المشاعر والأحاسيس وليس من خلال الإدراكات العقلية وهي صفة ضرورية للتنظيم الإنفعالي ، وصفة ضرورية للنمو .

إن الثقة بعبر عنها ويتم تفسيرها ، فيما بين المعالج والطفل بإحدى طريقتين أو كلتاهما معا: بالطريقة المباشرة ، والطريقة غير المباشرة :

إن الطفل يصبح على وعي بالمشاعر التي يوجهها المعالج نحوه وهو يحس فيما إذا كان هذا الشخص الآخر يثق فيه أم لا . والأطفال يصفون هذا الإحساس بالثقة كأعظم الصفات أهمية في تجاربهم وخبراتهم التي يكتسبونها أثناء اللعب .

إن الثقة التامة تنعكس في الطفل ،عندما يتأمل ذاته ، وينظر إلى نفسه على أنه شخص ذو أهمية ، شخص يملك شيئاً ما يقدمه لنفسه وللآخرين . فالطفل الذي لديه الثقة في نفسه يؤمن بنفسه . ويكون لديه المبررات التي تشكل دوراً متكاملاً بالنسبة له . ويستطيع أن يتخذ القرارت لنفسه وينفذها، ويستطيع أن يعبر عن نفسه بحرية تامة ، وبصورة كاملة ، ولايخشى أن يعاقب على مشاعره أو على معتقداته والطفل الذي يشعر بالثقة التامة في نفسه يعرف ماذا يريد أن يفعل؟ وماذا سوف يفعل ؟ وهو يثق في مشاعره الخاصة . والمعالج الذي لديه ثقة في الطفل، أحيانا ينقل هذه الثقة في تعبيرات وعبارات بسيطة مثل: (هذا يرجع لك) أو" هذا متروك لك " أو انت أحسن من يبت في هذا الأمر" أو" الشيء المهم هو أن تفعل ما تريد أن تفعله أنت لا ما يريده غيرك" وهذه العبارات وغيرها هي التي تستعمل في الغالب .

وعلى أية حال، فهذه العبارات مجرد كلمات في حد ذاتها ، ونفس هذه الكلمات يمكن أن تكون تعبيراً عن عدم التصديق ، أو التهكم والاستهزاء . ولكي تأخذ هذه العبارات الطابع أو المعنى أو المضمون العلاجي ، يجب أن تشتق وتستقى من الإتجاه الحقيقي للثقة ، ويجب أن تكون تعبيراً عن الإعتقاد

العميق للمعالج الذي يمنحه الأطفال ما بداخل أنفسهم من قدرة على نمو الذات وإدراكها.

2- يستند العلاج باللعب المركز حول الطفل ، بعد صفة الثقة إلى التقبل وهي صفة أكثر تمايزاً بوضوح صورتها، ويمكن فهمها بصورة أفضل .

وصفة التقبل ، ليس مجرد قبول أو اقتناع كما أنها ليست عملية سلبية ولا هي إتجاه يميل للمسايرة ، وإنما هي صفة تتضمن التزام حقيقي في الدور الذي يقوم به المعالج ، وتتضمن كذلك الإحساس الذي يجب أن يكون معلوماً لدى الطفل .

والتقبل يشتمل على نشاط حقيقي بين الطفل والمعالج الذي يستطيع الطفل أن يحس من خلاله على أنه متقبل ، والتقبل يتضمن أيضاً أن يتواصل المعالج بنشاط وهمة مع أحاسيس ومشاعر الطفل ومعانيه الشخصية الخاصة وإدراكاته ومفاهيمه .

ولأن الأطفال يختلفون في إدراكاتهم ومفاهيمهم فإن الأشياء تكون ذات معان مختلفة لديهم .ففي تصورات الأطفال التي تظهر من خلال استخدام الرمل والطين ، والماء، وما شابهها، ما يرمز إلى كل شيء تقريباً – فقد يرمز بها الأطفال لأحد الوالدين ، أو أحد الأخوة، أو لخبرة مؤلمة، أو للمخاوف ، وللطعام، والحب وأيضاً قد يرمزون بها للتعبير عن الكراهية والعداوة أو الخصومة وكل هذه التصورات الخيالية وأيضاً يتم تقبلها والموافقة عليها من جانب المعالج ويشجع الاطفال على اكتشاف مشاعرهم وإحساساتهم إلى أقصى درجة من خلال مثل هذه الوسائط أو الوسائل . كما أن الأشياء بتركيباتهاالأكثر تحديداً وثباتاً مثل العربات ، والسكاكين، والجنود، والبنادق ، والقوارب ، ربما تكون كذلك رموزاً لأشياء كثيرة بالنسبة للأطفال . والمعالج يتقبل تماماً هذه

الرمزية من جانب الطفل ، كما هي- على ما هي عليه- ولا يحاول بأية صورة من الصور أن يعمل بقوانين المجتمع في لعب الأطفال . إن الدور الذي يلعبه المعالج ربما يدل شفويا- بالكلام فقط – على التقبل بتعبيرات كثيرة مثل"نعم، لقد فهمت" "هذه هي الطريقة التي تحس بها" "أنت فعلاً تخاف منه" "يمكنك أن تكون أي شيئ تريد أن تكونه" ماذا فهمت من الذي رأيته بالضبط ؟" ويجب أن يتذكر المعالج جيداً ، أنه ليس فقط من خلال الكلمات التي يمكن للطفل أن يشعر أنه متقبل ومرضي عن سلوكه، ولكن أيضاً من خلال مشاعر وأحاسيس المعالج التي يعبر عنها.

ويمكن للمعالج أن يبين صفة التقبل للطفل من بداية إلى نهاية العلاقة العلاجية بينهما. وقد لا يقول المعالج شيئاً أو ومع ذلك يظل اتجاه التقبل إلى الطفل إذا ما تابع الأحاسيس معه . إن شعور التقبل يتهدد إذا ما انتقده المعالج أو استهجنه بأي طريقة من الطرق ، وكذلك إذا كافأه المعالج أو استحسنه . فالطفل الذي يكافأ أو يستحسن ما قد يصدر عنه من سلوك قد يميل إلى تقييد نفسه في تلك الأفعال والتعبيرات التي تجلب له الاستحسان والمكافأة . وهذا لن يتفق مع كثير من مشاعره وإحساساته الداخلية الخاصة التي تكون في صراع، أو تلك المشاعر التي تكون معارضة للمشاعر المتقبلة أو الموافق عليها. وانتقاد الطفل ينتج نتائج متشابهة . وهكذا يتضح أن كلاً من الاستحسان والاستهجان، يؤخر أو يعوق العملية العلاجية .

ولهذا فإنه من المهم لكي يؤدي المعالج دوره بنجاح تام ، أن يتقبل الطفل تماماً في كل الأوقات.

3- الاتجاه الثالث هو احترام الطفل The attitude of respect فالطفل الذي يحس أنه محترم يشعر أن إهتماماته ومشاعره مفهومة. وهو يشعر أن المعالج

مهتم به كشخص له الحق في أن تحترم مشاعره . وهو يدرك أيضاً أن المعالج حقيقة ، يظهر الإهتمام والاعتبار له ، ويريد أن يساعده كي يساعد هو نفسه . والمعالج الذي يوصل الاحترام إلى الطفل ، يفعل في هذا في صورة تحية يوجهها للطفل، أو في صورة متابعة تتسم بالإمباثيةEmpathetically أو التعاطف أثناء متابعة لعب الطفل ، أو في صورة يوضح له فيها أنه يفهم مشاعره ويفهم تعبيراته . وكل هذه الطرق تسهم في إنجاح العلاج النفسي.إن المعالج يحترم الطفل لأنه يحتاج إلى ذلك في هذا الوقت(وقت العلاج) بالذات ، بل في هذه اللحظة بالتحديد . فالمعالج قد يقول للطفل" تلك هي مشاعرك، وأنت تملك الحق في أن تشعر ، وأن تحس" وأن تعبرعن مشاعرك وعن أحاسيسك ، وأنا بدوري لن أحاول أن أسلبك إياها، أو أن أصرفك عنها، ولن أحاول أن أحرمك منها، أو أن أنكرها عليك ، وسبب ذلك أنها جزء منك وسوف أحترمها وأقدرها كما أفعل دائماً في كل الأمور التي تتعلق بك.

إن المعالج يحترم الطفل بمتابعته ، وبمحاولاته الدائبة أن يفهمه كما هو ، وأن يكون هذا الفهم عند مستوى الطفل . والمعالج يحترم عادات الطفل وتصرفاته كجزء من شخصيته . وهو لا يحاول أن يجبر الطفل أو يغريه أن يعدل معاييره ، حتى تكون هذه المعايير على اتفاق مع تلك المعايير التي يعتنقها المعالج، أو أي فرد آخر ، أو أي مجموعة في المجتمع . والمعالج الذي يحترم الطفل يراه ، كما لو كان هو الشخص الذي يملك الممكنات الموجودة بصفة دائمة لمساعدة نفسه.

فالإحترام يتجاوز التقبل ويسبقه بخطوة واحدة ، واتجاه الاحترام يضع في اعتباره كل المشاعر والاتجاهات ، ويضع في اعتباره أيضاً كل الوسائل والقيم

التي يكشف عنها الطفل ، والتي يتم الموافقة عليها وقبولها عن طريق المعالج، كأوجه لشخصية الطفل التي بداخله ، ومن خلال نفس هذه الأوجه ، يملك الطفل الاستحقاق والصلاحية والفريدة في ذلك الوقت .

ومن هنا يمكن رؤية الثقة . والتقبل والاحترام ، كالتزام ودي ، أو كإطار مقترح ، للعلاقة العلاجية بين المعالج والطفل . والثقة هي أكثر الإتجاهات شمولاً و(عمومية) ، فهي اعتقاد وتصديق وإيمان بالطفل ، وبإمكاناته للعمل بعيداً عن مشكلاته ، والعمل من أجل اكتشاف الأمور بشكل أفضل بالنسبة له في ضوء واقعه الذي يعيشه . والتقبل والاحترام صفتان أكثر تخصصا وأكثر نوعية في طبيعتهما من صفة الثقة . والقيام بدور التقبل الذي يضطلع به المعالج نحو الطفل يشجع الطفل في التعبير عن احاسيسه وعن نفسه بصورة كاملة ، ويشجعه على اكتشاف اتجاهاته بصورة أكثر كمالاً واكتمالاً. والاحترام في العلاقة بين المعالج والطفل يشير إلى أن الطفل نفسه يلاحظ كشخص يستوجب الاهتمام وكقيمة لها أهمية ووزنها.

إن الدور الذي يقوم به المعالج يحتم عليه أن يختبر نفسه في علاقته مع الطفل ، ليس فقط بلغة الفنيات والأدوات التي يستعملها أو يوظفها في كل جلسة علاجية ، ولكن أيضاً في حدود ما إذا كان يوصل أو لا يوصل الثقة ، والتقبل والاحترام إلى الطفل ، وأين وكيف يحقق النجاح في دوره في كل جلسة علاجية ، وأين وكيف يصيبه الفشل في أن يحقق هذه الأهداف.

فوائد الإرشاد باللعب

يحقق الإرشاد باللعب العديد من الفوائد التي نوردها فيما يلي : (ابو أسعد ،2009)

1- الإرشاد باللعب هو أنسب الطرق لإرشاد الطفل .

2- يقدم للطفل خبرات جديدة حول نموه وفي مواقف مناسبة لمرحلة نموه.

3- يستفاد من الإرشاد باللعب تربوياً وتعليمياً وتشخيصياً وعلاجياً.

4- يساعد الطفل الإستبصار بطريقة مناسبة لعمره .

5- يتيح للطفل فرصة التعبير الإجتماعي والتفاعل مع الآخرين .

6- يتيح الفرصة للوالدين للإشتراك في عملية الإرشاد.

7- يسهم في توفير بيئة آمنة ومفرحة يستطيع الطفل فيها أن يعبر عما يجول في نفسه .

8- بما أن الأطفال لا يملكون القدرة اللغوية للتعبير اللفظي عن مشاعرهم، فالألعاب تترجم أقوالهم.

9- يساعد حسن تقبل المرشد للأطفال ودفء العلاقة القائمة بينه وبينهم على تعزيز ثقتهم بأنفسهم ويمكنهم من تفجير طاقاتهم ومشاعرهم المكبوتة.

10- يساعد الإرشاد باللعب على تنمية المهارات الإجتماعية لدى الأطفال ، والتعاون فيما بينهم مما يؤدي إلى توافقهم مع الآخرين.

والإرشاد باللعب يساعد الطفل على إدراك ذاته وتحقيقها ، واتخاذ قراراته بنفسه، ومحاولة إيجاد حلول للمشكلات التي يصادفها معتمداً في ذلك على نفسه

أساليب الإرشاد النفسي باللعب

الإرشـاد النفسـي باللعـب وسـيلة مهمـة وأساسـية في عمليـة إرشـاد الأطفال، فاللعب يساعد على تحقيق النمو الشـامل المتـوازي للطفـل ، ويعمـل على حمايتـه مـن الوقـوع في مشـكلات انفعاليـة شـديدة . وهنـاك العديـد مـن الأساليب الـتي يمكـن اسـتخدامها في إرشـاد الأطفـال باللعـب وهـي : (قنديل وبدوي،2005) و(السبيعي ،2009)

1- **الإرشاد بالتمثيل المسرحي** Counseling by Drama :

الإرشاد باستخدام التمثيليات النفسـية مـن أكثـر الأسـاليب شـيوعاً في عملية الإرشاد الجمعي . ويتم بتقديم مشهد تمثيلـي مسـرحي لمشـكلات نفسـية على شكل تعبير حر من خلال موقف جماعي يتـيح فرصـة التنفـيس الانفعـالي التلقائي ، ويدور موضـوع المشـهد التمثيلـي حـول خـبرات المسترشـد الماضـية وخبراته الحالية ، ونظرته المستقبلية التي يخافها ويقلق مـن أجلـها ، وقـد تشـمل القصة موضـوعات متنوعـة مثـل الاتجاهـات السـلبية ، والأفكـار والمعتقـدات الخرافية ، وبعض السلوكيات غير المرغوب فيها ، وتحذير المسترشدين مـن هـذه الأمور بطريقة غير مباشرة ،إذ يقوم المرشد بتفسـير دور كـل مسترشـد في تلـك المسرحية وإظهار الشحنات الإنفعالية ومظـاهر القلـق بهـدف تعـديل السـلوك وتقديم العلاج المناسب .

2- **اللعب الحر غير المنظم** Unstructured play :

يمنح الطفل في هذا الاسـلوب مطلـق الحريـة في اختيـار الألعـاب الـتي يرغب في ممارستها ، ويكون دور المرشد هنا هو مراقبة الطفل فيما يقوم بـه مـن أعمال وقد يشترك المرشد مع الطفـل في لعبـه لمسـاعدته علـى إظهـار مشـاعره

وأفكاره وإعطائه الفرصة للتعبير عما يجيش في نفسه . وتستند هذه الطريقةعلى افتراض أن لدى الطفل القدرة على حل مشكلاته بنفسه ، وإن احساسه ينمو دفعة واحدة نتيجة لعلاقة التقبل بينه وبين المرشد . ويساعد الإرشاد عن طريق اللعب الحر في معالجة العديد من مشكلات الأطفال ، وفي التغلب على الخبرات المؤلمة التي يمرون بها .

3- **اللعب المنظم أو المحدد** Suctured play :

تقوم هذه الطريقة على تخطيط المرشد لبيئة اللعب،بحيث يتم الربط بين مواد اللعب ونوع الإضطرابات الذي يعاني منها الطفل . ويختار المرشد اللعبة للطفل بحيث تتناسب مع مستواه العمري وخبراته والمشكلات التي يعاني منها ، وتترك له حرية ممارسة اللعب ، وفي أثناء ذلك يسعى المرشد إلى مساعدته في التعبير عن خبراته المكبوتة والتحرر من مشكلاته الإنفعالية عن طريق تفريغ رغباته ونزعاته العدوانية ومخاوفه وقلقه واتجاهاته السلبية ، ونقلها من داخله إلى اللعبة ، وعلى المرشد مراقبته دون تدخل أو تعليق .

4- **اللعب بطريقة الإرشاد السلوكي :**

يستخدم الإرشاد السلوكي في حالات خوف الطفل من حيوانات معينة بحيث يمكن ترويض الطفل تدريجياً بتعويده على اللعب بدمى تشبه تلك الحيوانات ، وفي مواقف آمنة ومتدرجة ومتكررة لتحريره من ذلك الخوف ، ويلي ذلك زيارات يقوم بها المرشد باصطحاب الأطفال الذين يعانون من مخاوف من الحيوانات إلى حديقة الحيوانات لمشاهدة هذه الحيوانات دون خوف .

العلاج النفسي الجماعي باللعب

العلاج النفسي الجماعي هو علاج يقدم لعدد محدود من الأطفال في آن واحد دون تحقيق أهداف جماعية ، والعلاج الجماعي ليس بديلاً عن العلاج الفردي ، لكنه علاج يصلح في حالات معينة يتم اختيارها بدقة وتصنيفها في مجموعات . وكلمة اللعب في العلاج لا تشير ضمناً إلى المعنى المألوف من النشاط، لكنها تعني حرية التصرف وحرية التعبير ، وحرية الكذب والشك وحرية الإحترام – والعلاج النفسي الجماعي يعتبر ضرورياً لعدة أسباب أبرزها مايلي : (عبدالفتاح،1991)

1- أن الأطفال لا يتكلمون بسهولة ووضوح عن مشاكلهم الكامنة فهم ليسوا على وعي تام بها وكلما كان الطفل صغيراً، وكلما كان مضطرباً كلما كان عاجزاً عن التعبير في مناقشة لفظية حول مشاعره واتجاهاته ومشكلاته .

2- بعض الأطفال من الصعب كسب ثقتهم . وخاصة أولئك الذي يستشعرون سوء معاملة الأهل – فيفقدون الثقة في الكبار جميعاً . ومن موقف العلاج الفردي نجدهم يتجنبون الثقة مع المعالج وذلك بإظهار العداء له وهنا فإن العلاج الجماعي يفيد أمثال هؤلاء الأطفال حيث تكون العلاقات مع المعالج غير وثيقة تماماً . فالمجموعة برمتها تصبح بمثابة عازل تحول بينهم وبين العلاقة المباشرة بالمعالج .

3- أن الجماعة تنمي زيادة وعي الطفل بذاته ووعية بسلوكه وسط المجموعة ، وكذلك وعيه بما تسوغه المجموعة من سلوك . فالجماعة تصحح وتعمق فكرة الطفل عن ذاته .

4- أن الجلسة الجماعية تتيح للتعبير الصادق الطبيعي أن ينتقل من طفل لآخر فيما يشبه العدوى ، ويصبح الأطفال في حالة استجابة بعضهم للبعض بينما لا يكون لدى المعالج الوقت الكافي للاستجابة الفردية في الموقف الجماعي . والأطفال يستجيبون لأية محاولة لمساعدتهم . ولما كانت هذه الخبرة والتجربة العلاجية تتقبلهم ، وتتضمن التخفيف من مشاعرهم وتتيح لهم فهم أنفسهم ، فإن الطفل يمكنه أن يحقق ذاته داخل مجتمع يشبه المجتمع الطبيعي الذي هو جماعة اللعب.

5- أن الأطفال في الجماعة أحياناً يكتسبون الشجاعة في القيام بعمل الأشياء التي هم في العادة يبتعدون عنها . ففرصة اللعب بما تضمه من معالج متقبل متسامح ورفاق يعانون من مصاعب ، تعتبر منطقة أمان بالنسبة للطفل وسط الحياة ويستطيع فيها أن يتصرف بحرية وأمان .

6- أن بعض الإضطرابات لا ترجع إلى أسباب انفعالية عميقة وإنما ترجع إلى هوة بين الطفل والكبار تجعل من الصعب على الطفل أن يتلمس طريقه بوضوح وبالتالي يلجأ إلى المقاومة .

7- تسعى بعض الأمهات إلى حماية طفلها بشكل مفرط ، ويصعب على مثل هؤلاء الأمهات ترك الطفل يتحرك بحرية لوحده، وفي حالة العلاج الجماعي تستطيع هؤلاء الأمهات ترك أطفالهن مع الأطفال الآخرين لتلقي العلاج لأنهن يجدن أنفسهن مع أمهات أخريات يجلسن في غرفة الإنتظار.

ويجب على الأم التي تفرض حمايتها الزائدة على طفلها أن تعلم بأن الطفل الصغير يتعلم من اللعب الجمعي باجتذابه منهاج الآخرين ، وبإدراكه لما يريدونه ، وباكتشافه بأنه يمكن أن يكون مثالاً يحتذيه الغير ، كما أنه يتلقى دروساً قيمة وعديدة في تكييف نفسه لمطالب المجموعة وقيمها ، مما يساعده على

تكييف نفسه مستقبلاً مع مطالب المجتمع وقيمه المثلى ، وحين يلعب الطفل مع رفاقه فمن الأفضل تركه يحل خلافاته معهم بنفسه ، فإذا ما حدث بينه وبين رفاق اللعب أي نوع من الخلاف أو الشجار على الأم أو المعلمة عدم تشجيعه على سرد وقائع ذلك، إلا إذا طلب منها ذلك لفض النزاع بينهم – وفي هذه الحالة عليها أن تستمع إلى كلا طرفي النزاع لتساعدهم في الوصول إلى أحكام عادلة يرتضونها ولكن هناك بعض الحالات التي تستوجب تدخل الكبار كأن ينطوي سلوك بعض الأطفال على العنف الشديد أو الخديعة ، أو العدوان القاسي (عالم ألف ليلة وليلة،1992)

والعلاج الجماعي باللعب يفيد في علاج حالات التنافس والغيرة، والعدوان ، والعادات السيئة ، والمخاوف ، والإنطواء والكذب والأنانية ، والشعور بالظلم والنبذ، وفي علاج الشخصيات الإنسحابية . والعلاج الجماعي لا يصلح مع الأطفال ذوي الشخصيات المضطربة ، لكنه يناسب الأطفال الذين يفتقرون إلى تلقائية السلوك وعجز في القدرة على إقامة علاقات إجتماعية ، كما أنه لا يصلح لعلاج حالات العدوان المفرط أو المبالغ فيه (المرجع السابق)

حجرة اللعب وأدواته

ذكر لا ندريث (Landereth,1991) المشار إليه في (قنديل وبدوي،2005) بأن غرفة اللعب يجب أن تكون واسعة تتيح للطفل حرية الحركة ، وحدد أبعادها ب15 قدماً طولاً و12قدماً عرضاً ، وبمساحة تتراوح بين 120- 180 قدماً مربعاً ، ويجب أن تتميز غرفة اللعب بعدد من المواصفات منها أن تكون ذات ألوان زاهية ، وسهلة التنظيف ، وأن تكون جدرانها عازلة للصوت ، أن تلحق بها غرفة ملاحظة ذات جدار ملاحظة باتجاه واحد ، وأن تكون موصولة بآلة تسجيل بغرفة الملاحظة ، ويجب أن يلحق بها حمام مزود بماء

ساخن وبارد ومغاسل صغيرة ، وخزانات ملابس ، وان تلحق بها حديقة للزراعة وركن للحيوانات ، كما يجب أن تزود حجرة اللعب بطاولتين توضع على إحداهما الألعاب المختارة ، وتستخدم الأخرى للتلوين واللعب بالصلصال وغيره . ومن الضروري تزويد الغرفة بسبورة مثبتة على الحائط وأقلام للكتابة . ويجب أن تكون الغرفة مناسبة لتحقيق الأمن والراحة للأطفال، ويرى (Moustakas,1997) بأنه يجب أن ترتب أدوات اللعب بشكل غير منظم، ولا تتم أية محاولة لتوضيح هوية اللعب أو السياقات التي تستخدم فيها، فتوضع السيارات والعربات الصغيرة ، والمسدسات ، والطائرات ، والهواتف ، والزوارق والجرارات على الأرفف . ومن المواد اللازمة لغرفة اللعب حبل القفز وطين الصاصال وأوراق ومقصات ، ودمى وأثاث خاص بالدمى ، ورمل ومياه ومكعبات وغيرها من الألعاب ، والعامل الرئيسي هو وضعها بشكل لا يغري الأطفال ولا يجبرهم على استخدامها بطريقة معينة ، فيجب أن يشعر الطفل بحرية كبيرة في إسقاط مشاعره الخاصة واتجاهاته على الأشياء الموجودة في الحجرة ويستخدمها بأية طريقة يختارها .

العلاج النفسي الجماعي غيرالموجه

غالباً ما يقوم الأطفال بنشاط اللعب على مرأى من الكبار وبدون قصد أو تخطيط ، فالعلاج غير الموجه يرى أن اللعب الحر يعالج الاضطرابات الوجدانية ، فدور المعالج غير المباشر يخلق جواً من المودة والرضى، بينما يقوم الأطفال بالتعبير عن حاجاتهم وشعورهم بكل حرية ، فاللعب يؤدي دوراً في التنشئة الإجتماعية للطفل وتحقيق اتزانه انفعالياً وعاطفياً فيتعلم من خلال اللعب مع الآخرين ، ومشاركتهم في أداء الأدوار ، والإلتزام بقوانين الألعاب ،

والتعاون والإيثار ، والتعبير ، والأخذ والعطاء والتخلي عن التمركز حول الذات .

ويتميز العلاج النفسي الجماعي باللعب بأنه يحقق المجال الذي يسمح بتحريك دوافع الأطفال لكي يتعرفوا على أنفسهم وعلى العالم الذي يعيشون فيه فهو يدخل الطمأنينة في نفوس الأطفال مما يؤدي إلى التعبير والكشف عن ذواتهم الداخلية وعن كراهيتهم ومخاوفهم ، وعن مشاعر الإثم لديهم ، ويساعد كثيراً في منح الفرصة للأطفال للتعبير عن حاجتهم الملحة للتقدير والإستقلال والمكانة، أن كل خبرة وكل اتجاه وكل فكرة تتغير كل لحظة بسبب تفاعل القوى النفسية والبيئية في كل فرد ، فإن ما حدث بالأمس ، لا يحمل اليوم نفس المعنى للشخص ، لأن أثر قوى الحياة وضغوطها وتفاعل الأفراد والخبرة ، تتكامل جميعها بشكل مختلف من آن لآخر . والطفل يتقبل الناس الذين يعيشون معه ، وينسى ويسامح بسرعة ، فهو ينسى الخبرات السلبية في حياته ، ويظهربكل الوسائل شغفه وفضوله وحبه الشديد للحياة (عبدالفتاح،1991). ويقوم العلاج غير الموجه على أساس افتراض أن الفرد توجد بداخله القدرة على حل مشاكله بطريقة مرضية ، ويوجد لديه الدافع النامي لجعل السلوك الناضج أكثر إرضاء من السلوك غير الناضج . ولذلك فليست هناك جلسات تشخيصية قبل العلاج، فالمعالج يتقابل مع المريض حيث هو ، والفرد يختار الأشياء التي تبدو بالنسبة له أكثر أهمية عندما يكون مستعداً لذلك، والعلاج الجماعي هنا هو تجربة علاجية غير موجهة ، يضاف إليها عنصر جديد وهو عمل نوع من التقييم الحاضر للسلوك في ضوء استجابات أعضاء الجماعة بعضهم لبعض . ويفضل في استخدام هذا النوع من العلاج استخدام المواد والخامات التي لا تكون واضحة الشكل ، وغير محددة التركيب كالصلصال وأصابع الألوان ، والرمل

والماء ويستطيع الأطفال التعبير بكل سهولة عن مشاعرهم من خلال استخدامها، كما يجب توفير الدمى وأثاث بيت الدمية المتنوع ، والعرائس المتحركة ، والمكعبات الخشبية والسكاكين المصنوعة من المطاط ، والمناطيد الملونة (البالونات) وزجاجات الرضاعة المصنوعة من البلاستيك ، ويستخدم الأطفال تلك الأدوات بشكل تلقائي، كما يقومون بلعب الأدوار المختلفة ، وقد يلجأ بعض الأطفال إلى استخدام تلك المواد والأدوات للتعبير عن سعادتهم وعن مشاعرهم الودية نحو الآخرين ، أو للتعبير عن مدى استيائهم وغضبهم نحو الآخرين ، ويتم أثناء اللعب إسقاط المشاعر المختلفة كالغضب ، والغيرة، والقلق ، والخوف ، وغيرها من المشاعر الدفينة. ولذلك يجب تهيئة المكان والوقت اللازمين لكي يلعب الأطفال دون حرج ودون الإلتزام بالنظام والترتيب ، فنراهم يفترشون الأرض وينهمكون بالرسم والتلوين والبناء والهدم والتشكيل ، والإبداع ، والتدمير ، ومن ثم إعادة تشكيل مفاهيمهم حول أنفسهم وإعادة بناء العلاقات مع أسرهم ومع الآخرين ممن يتعاملون معهم (Moustakas,1997). وعلى المعالج هنا أن يقوم بالتواصل الإنفعالي مع الطفل ومع أفعاله وتصوراته وإنفعالاته دون انتقاد أو استحسان ، وأن يترك للطفل مطلق الحرية في اختيار أدوات اللعب ووسيلته ، وأن يمنحه الفرصة الكاملة للتعبير عن مشاعره وانفعالاته لفظياً ، وفي هذا النمط من العلاج يقل الإهتمام بالتشخيص ولا يعتمد على التفسير كأداة علاجية . ولا يعتبر الاستبصار عاملاً أساسياً في عملية التعلم . وترى أكسلين (Axline) المشار إليها في (عبدالفتاح،1991) أن هذا النوع من العلاج لا يصلح للأطفال المضطربين بشدة والذين يعانون من مشكلات انفعالية عميقة ، تبعدهم عن الإحساس بمشاعر الآخرين ، وتقترح أنه من الأنسب الجمع بين نوعي العلاج الفردي ، والعلاج الجماعي قدر الإمكان . واللعب الجماعي يؤدي دوراً بارزاً في تكوين النظام

الأخلاقي للطفل من خلال تعامله مع الآخرين ، فيتعلم الأطفال عن طريق الكبار مفهوم الخطأ والصواب فإذا لم يتمكن الطفل من التخفيف عن توترة النفسي ومشاعره السلبية المتراكمة ، فإذن ذلك يقوده إلى الإنحراف السلوكي والخلقي (عبدالهادي،2004) ويدفع به إلى الكذب والسرقة والإحتيال . وبذلك يمكن دراسة سلوكه عن طريق ملاحظته أثناء اللعب مع الآخرين وتشخيص سلبيات وإيجابيات سلوكه مع الجماعة وبالتالي إيجاد الحلول للقضاء على تلك السلبيات وتعزيز الإيجابيات .

تأثير الفروق الفردية والإجتماعية على اللعب

أشارت معظم الدراسات حول مدى تأثير الفروق الفردية في اللعب ، إلى أن هناك فروقاً في أنشطة الأطفال ما بين الثقافات المختلفة ، وما بين الشرائح المختلفة في المجتمع الواحد ، وفي دراسة أجرتها (Smilansky ,1968) أشير إليها في (عبدالباقي،1990) وجدت أن اللعب الدرامي يحقق للأطفال متعة لا يحققها أي نوع آخر من أنواع اللعب ، لأن اللعب الدرامي يعكس بطبيعته مواقف الحياة، ففيه يتمكن الطفل من التعبير عن خبراته ومعاناته ، وهذا يعطيه الثقة بنفسه ومشاعره ويجعله أكثر تفاعلاً مع أقرانه . ولقد وجدت من خلال تلك الدراسة التي أجرتها على مجموعتين من أطفال الطبقات الدنيا والعليا ، بأن أفراد الطبقة الدنيا لم يمارسوا أي خبرات درامية في مرحلة ماقبل المدرسة واقتصروا على اللعب الحسي الحركي واللعب التقليدي والألعاب ذات القواعد، واستنتجت الباحثة من ذلك بأن هناك حلقة مفقودة يجب أخذها في الإعتبار ، وهي الشعور بالعجز في ممارسة اللعب الدرامي كوسيلة مجدية في تنمية الجانب العقلي ، ومن ثم قدمت عدداً من الشروط النظرية لهذه الإختلافات ووضعت برنامجاً تدريبياً للأطفال الذين حرموا من ممارسة ألعاب الدراما الإجتماعية . ومن هذا المنطلق

يمكن التحكم تجريبياً في تغيير نمط اللعب ، أو في نوع المثيرات الطبيعية الحاصلة وعددها وتوقيت حدوثها ، والمقارنة بين جماعات الأطفال الذين يختلفون من حيث السن أو الجنس ، أو الذكاء أو المركز الإجتماعي أو الإقتصادي ، أو الخلفية الثقافية ، ومن ثم دراسة هذه المتغيرات في الفروق الفردية وعلاقتها باللعب وتقديم العلاج المناسب . ومن أبرز الفروق التي تجدر دراستها وأخذها بعين الإعتبار ما يلي : (ميلر،1994)

1- لعب الأطفال الأذكياء والأقل ذكاءاً :

يختلف الأطفال فيما بينهم وفي أي عمر كان في الكفاية والسرعة التي يتمكنون بها من إنجاز الأعمال المعقدة ، لاسيما ماكان منها يستوجب استخدام اللغة أو الرموز ، فكلما كان العمل الذي ينجزه الأطفال دقيقاً ومتكاملا ويتم في فترة زمنية قليلة ، وكلما كانت قدرتهم على حل المشكلات والألغاز ، وارتفعت حصيلتهم اللغوية ومهاراتهم المختلفة قياساً بأقرانهم ، كلما دل ذلك على ارتفاع درجة ذكائهم ، بينما هناك مجموعة من الأطفال تبتعد عن هذا المستوى . ولقد لوحظ بأن الأطفال الأذكياء يميلون إلى ممارسة الألعاب العقلية ، ويميلون إلى اللعب مع الأطفال الأكبرمنهم سناً ، كما أنهم يلعبون أكثرمن الأطفال الأقل ذكاءاً ، أما الأطفال الذين يعانون من انخفاض شديد في الذكاء فإنهم يظهرون تجديداً أقل في أنشطة ألعابهم ، ويفضلون الألعاب الخالية من القواعد المعقدة ، ويميلون إلى اللعب مع أطفال أصغر منهم سناً .

2- الفروق بين ألعاب البنين وألعاب البنات :

تمتاز ألعاب البنات بالهدوء ، ويفضلن لعب الادوار الخاصة بالأسرة كاللعب بأدوات المطبخ والغسيل وتبادل الزيارات واللعب بالدمى والرسم والتلوين، أما الأولاد فيميلون إلى الألعاب التي تتسم بالخشونة ، ويفضلون تمثيل

القتال والحروب والتنافس ويستخدمون المهارات الحركية والعضلية أكثر من البنات .

3- تأثير المثيرات الإجتماعية والعقلية المبكرة على اللعب :

تؤثر مسألة فقدان الأمومة وانفصال الوالدين بالموت أو بالطلاق وتربية الأطفال الذين يفتقدون إلى الأهل لسبب أو لآخر في ملاجئ خاصة ومؤسسات، على ألعاب هؤلاء الاطفال ، ولقد وجدت الدراسات المبكرة بأن هؤلاء الأطفال يبدون عجزاً شديداً في الذكاء والمهارات الإجتماعية والنمو اللغوي . وتتميز ألعابهم بعدم النضج والخلو من الإبداع . ومن بين حالات هؤلاء الأطفال الفقر الشديد وعدم توفر الألعاب بأبسط أنواعها كالدمى ، وأدوات الرسم والتلوين والمكعبات وغيرها . وفي المقابل فإن الفروق الواضحة بين الطبقات الإجتماعية كالوضع الإقتصادي والإجتماعي لها دورها الكبير في تعلم الطفل عن طريق اللعب ، فالأسر الميسورة والتي تتميز بثقافة عالية ووعي كبير بأهمية الألعاب ودورها في بناء شخصية الطفل ، وتهيئة العديد من الألعاب التعليمية والترفيهية له ، واللجوء إلى مناقشته والإجابة عن كل تساؤلاته ، ومنحه الحرية الكافية لممارسة اللعب ، تختلف عن الأسر الفقيرة ذات الدخل الإقتصادي المتدني ، مع ضعف مستواها العلمي والثقافي ، فهي بالطبع لا تتمكن من توفير أبسط الأشياء الأساسية للطفل.

العلاج الفردي والجماعي عن طريق اللعب

إن التحليل النفسي الفردي باللعب يتم عادة بين شخصين هما الطفل والمعالج (المرشد) ،أما العلاج الجماعي فيحقق علاقات متنوعة بين الطفل

والمعالج ، وبين الطفل والأطفال الآخرين ، وهذا يحقق العديد من الأمور أبرزها: (عبدالفتاح ،1991)

1- العلاج الجماعي يسهل قيام عملية العلاج : إن وجود مجموعة من الأطفال مع المعالج يسهل إقامة علاقات ناضجة بين المعالج وكل طفل ، فالطفل الذي حضر جلسات علاجية قد يساعد طفل آخر متخوف من حضور تلك الجلسات التي لم يحضرها من قبل ، كما أن وجود الطفل مع مجموعة من الأطفال يزيل عنه الرهبة والمخاوف ويخفف عنه حدة التوتر.

2- العلاج الجماعي باللعب يساعد على التنفيس . يتباين الأطفال فيما بينهم من حيث التعبير عما يجول في نفوسهم، فالبعض يود الحديث عما يعاني منه من مشكلات ، بينما يفضل البعض الآخر عدم الإفصاح عن ذلك وأفضل وسيلة للتنفيس هي اللعب الجماعي لأنه يتيح الفرصة للتعبير بحرية وربما دون قصد أي بطريقة غير مباشرة ، مما يساعد المعالج في تشخيص الحالة ووصف العلاج.

3- العلاج الجماعي باللعب يساعد الطفل على اكتساب الإستبصار: والإستبصار يعني الوعي بالذات ففي حالة النشاط الجماعي يدرك الأطفال التغيرات التي تحدث في أنفسهم وفي انفعالاتهم ودوافعهم السابقة واستجاباتهم . وفي العلاج باللعب يكون الأستبصار مباشراً أو قد يكون غير مباشر ، لفظياً أو غير لفظي ، ويرى بعض المعالجين أن العلاج الفردي يقدم نتائج أفضل حول معرفة الإستبصار أكثر من العلاج الجماعي .

4- العلاج الجماعي باللعب يزيد من فرص اختبار الواقع : يوفر العلاج الجماعي باللعب فرصاً اجتماعية ملموسة لاكتشاف الطرق الجديدة والمقبولة للتعامل . فالمجموعة تسمح للأطفال بالتعرف على الواقع

الخارجي والتغلب على متاعبهم ومعاناتهم، ذلك لأنهم كانوا يدركون بأن العالم مليء بالمواقف العدوانية وخيبة الأمل ، ولكنهم يجدون العكس عندما يتفاعلون مع أقرانهم بشكل ايجابي ويجدون العون من المعالج الذي يفترض أن يعاملهم باحترام وتقدير وأن يتقبل كل منهم على ما هو عليه دون توجيه أي لوم أو انتقاد.

5- العلاج الجماعي باللعب يهذب التكرار وينميه الى الأسمى: يهدف العلاج النفسي الجماعي باللعب إلى تنمية اتجاهات الأطفال إلى ما هو أسمى وأرقى ، وبما يتفق مع مستويات المجتمع وتوقعاته ، فالطفل الصغير قد يقوم بنفس النشاط في كل جلسة، وقد يلعب بالألعاب دون أن يشكل منها رمزاً له دلالة ، أو قد يمسك بفرشاة الألوان ويعبث بها من غير أن يقدم شيئاً ، فقد يكون بعيداً عن الإبداع ، ولكن من خلال العلاج الجماعي يبدأ بالتدريج من تقليل تكراره لأعماله تلك ، وقد يشترك مع الأطفال الآخرين في ممارسة أنشطة معينة لها دلالاتها ، أو ربما يبدأ بممارسة الألعاب التنافسية مع الأطفال ، وهذا يدفعه إلى التعاون وإلى تكوين صداقات مع بعضهم .

أوجه الشبة والإختلاف بين العلاج الفردي والعلاج الجماعي باللعب

العلاج الفردي والعلاج الجماعي يكمل أحدهما الآخر ،وقد يعتمد أحدهما على الآخر ، إذ قد يبدأ المعالج باستخدام العلاج الفردي قبل الجمعي كتمهيد له ، وبالعكس ، وقد يجمع بين النوعين في وقت واحد أي يتخلل جلسات العلاج الفردي جلسات جماعية ، أو تتخلل جلسات العلاج الجماعية جلسات فردية ، ذلك لأن كل منهما يهدف إلى مساعدة الطفل ليفهم ذاته ويدرك مشكلاته ويحقق حاجاته ورغباته (زهران،1998) وفيما يلي جدولاً

توضيحياً يبلور أوجه الشبه والإختلاف بين العلاج (الإرشاد) الفردي والإرشاد الجمعي : (السبيعي، 2009: 78)

الشكل رقم (10)

العلاج (الإرشاد) الفردي	العلاج(الإرشاد) الجمعي
1- الجلسة الإرشادية عادة قصيرة.	1- الجلسة الإرشادية عادة تكون أطول وتترواح حوالي ساعة ونص الساعة
2- يتركّز الإهتمام على الفرد .	2- يتركز الإهتمام على كل أعضاء الجماعة .
3- يتركّز الاهتمام على المشكلات الخاصّة.	3- التركيز على المشكلات العامة .
4- أكثر فعاليّة في حالات المشكلات الخاصّة.	4- أكثر فعالية في حالة المشكلات العامة والمشتركة .
5- يتيح فرصة الخصوصية والعلاقة بين المرشد والطفل.	5- يتيح فرصة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين ويستغل القوى الإرشادية في الجماعة وتأثيرها على الفرد
6- ينقصه وجود المناخ الإجتماعي .	6- يتيح وجود الجماعة تجريب الأفراد للسلوك الإجتماعي.
7- دور المرشد أسهل وأقل تعقيداً .	7- دور المرشد أصعب وأكثر تعقيداً.
8- يأخذ فيه المسترشد أكثر مما يعطي .	8- يأخذ فيه المسترشد ويعطي في نفس الوقت.

دور المعالج (المرشد) باللعب

إن أهم ما يجب على المعالج الإنتباه له هو توفير جو من الحرية والثقة المتبادلة يستطيع الطفل من خلاله التعبير عن مشاعره ببطلاقة وبدون تردد أو خوف ، وأن يتقبل المعالج الطفل مثلما هو ، ويمنحه الحرية الكافية في اللعب ، وتعتبر مسألة الحفاظ على سرية المعلومات التي يحصل عليها المعالج من الطفل أو من ذويه في غاية الأهمية ، مع ضرورة بناء علاقة ودية بينه وبين الطفل تتسم بالود والتقبل وتهيئة الجو الآمن والمطمئن له ، ومتابعة الطفل في أثناء لعبه مع الأطفال الآخرين ، وتوفير الألعاب التي تتناسب مع العمل الإرشادي الذي يقوم به المرشد ، ومن واجب المعالج أو المرشد تشجيع الطفل قدر الإمكان للمشاركة في نشاط اللعب مع الأطفال الآخرين، وفي نهاية الوقت المحدد للعب، على المعالج أن يفتح الحوار مع الطفل حول الشخصيات التي تمثلها ألعابه ، وتفسير إجاباته وعلاقتها بالحالة الإنفعالية التي يعاني منها .(قنديل وبدوي،2005) وفي كل الحالات فإن اللعب يساعد الطفل في إسقاط مشاعر التوتر والغضب والقلق على الألعاب التي يمارسها ، ومن واجب المعالج ملاحظة ذلك وتفسيره ، وإيجاد العلاج اللازم. وكل ذلك يتطلب المرونة والحذر من المعالج وملاحظة ذلك وتفسيره، وايجاد العلاج اللازم. وكل ذلك يتطلب الصبر من المعالج والحذر، وحسن التصرف والوعي بكل كلمة يقولها الطفل ، وبكل حركة يتحركها أثناء للعب ، كما يتطلب الصبر وسعة الصدر والحكمة والكفاءة وحسن التصرف ، وتقبل التعبير الإنفعالي من الطفل.

مراجع الفصل السادس

1-أبو أسعد ، أحمد عبداللطيف(2009) الإرشادالمدرسي ،عمان:دار المسرة.

الخوالدة ،محمد محمود(1988) اللعب الشعبي عند الأطفال ودلالاته التربوية في انماء شخصياتهم ، الكويت : الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

2- السبيعي ، معيوف (2009) الكشف عن الموهوبين في الأنشطة المدرسية ، عمان : دار اليازوري .

3- اللبابيدي ، عفاف وخلايله ، عبدالكريم (1998) سيكلوجية اللعب ، ط3 عمان: دار الفكر .

4- بلقيس ، أحمد ومرعي ، توفيق .(1982) سسيكلوجية اللعب ، عمان :دار الفرقان

5- زهران ،حامد (1998) التوجيه والإرشاد النفسي ، القاهرة : عالم الكتب

6- عدس ، محمد عبدالرحيم (1995) الآباء وتربية الأبناء ، عمان : دار الفكر.

7- عبدات ، روحي(2006) اللعب وسيلة لتعلم الطفل وصحتة ونموه http:www.droob.com

8- عبدالفتاح،كاميليا(1991) العلاج النفسي الجماعي للأطفال :ط3 القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

9-عبدالباقي ،سلوى(1990) اللعب بين النظرية والتطبيق ،الرياض : مكتبة الصفحات الذهبية.


10-قنديل ،محمد متولي وبدوي ،رمضان مسعد (2005)الألعاب التربوية في الطفولة المبكرة،عمان : دار الفكر.


11- ميلر،سوزانا(1994) سيكولوجية اللعب عند الإنسان ،(حسن عيسى مترجم) القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية.

12- مؤسسة عالم ألف ليلة وليلة(1992) دليل ألعاب البيت ، دار الكتاب العربي : مؤسسة ألف ليلة وليلة

13Moustakas,Clark(1997)children in play Therapy

(عبدالرحمن سيد سليمان ،مترجم) القاهرة: مكتبة الزهراء





الأل ... ب
التر ... بة
وانعكا ... ى
تعلم ...



دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع
عمان - وسط البلد - شارع الملك حسين
هاتف: 4626626 6 962+ تلفاكس: 4185 461 6 962+
ص.ب: 520646 الرمز البريدي: 11152
www.yazori.com info@yazori.com

